وزارة الارشاد القومى
الهيئة العامة للاستعلامات

ملف القضيّة الفلسطينيّة

القسم السادس

من سنة ١٩٦٤
الى سنة ١٩٦٩

=:=

بيان مؤتمر القمـــــــة الاول
١٦ ينايـــــر سنـــــــة ١٩٦٤

ان مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية في دورته الاولى المنعقدة بمقر الجامعة بالقاهرة منذ الثالث عشر حتى السادس عشر من يناير (كانـــــون الثاني) عام ١٩٦٤ بناء على اقتراح السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيـــس الجمهورية العربية المتحدة ٠

وقد تدارس التهديدات واعمال العدوان المتصلة التي مارستها اسرائيل منذ اخراجها الشعب العربي الفلسطيني من وطنه وقيامها قوة احتلال استعمارية لأراضيه تمارس التمييز العنصري ضد الاقلية العربية وتتخذ سياسة العـــــدوان والامر الواقع قاعدة لها وتصبر على التنكر لقرارات الامم المتحدة المؤكـــــدة حق هذا الشعب الطبيعي في العودة الى وطنه وتستهين بالادانات المتكررة التي سجلتها عليها اجهزة المنظمة العالمية ٠

وبعد ان بحث ما اوشكت عليه اسرائيل من القيام بعدوان خطيـــــر جديد على المياه العربية بتحويل مجرى نهر الاردن والاضرار البالغ بحقـــوق العرب المنتفعين بهذه المياه استهدافا منها لتحقيق المطامع الصهيونيـــــة التوسعية بجلب المزيد من قوى العدوان واقامة مراكز تهديد اخرى لأمـــــن البلاد العربية وتقدمها وسلام العالم ٠

وقياما بواجب الدفاع المشترك ٠

وايمانا بحق الشعب العربي الفلسطيني المقدس في تقرير مصيره والتحرر من الاستعمار الصهيوني لوطنه وبأن التضامن العربي هو السبيل الى درء المطامع الاستعمارية وتحقيق المصالح العربية العادلة المشتركة ورفع مستوى المعيشـــة للسواد الاعظم وتنفيذ برامج الانماء والاعمار ٠

— قد اتخذ القرارات العملية اللازمة لتلقاء الخطر الصهيوني الماثل سواء في الميدان الدفاعي او الميدان الفني اوميدان تنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره ٠

كما اسفرت اجتماعاته عن اجماع الملوك والرؤساء العرب على انهاء الخلافات وتصفية الجو العربي من جميع الشوائب وايقاف جميع حملات اجهزة الاعلام وتوثيق العلاقات بين الدول العربية الشقيقة ضمانا للتعاون البناء الجامعي ودرءا للمطامع التوسعية العدوانية التي تتهدد العرب جميعا على السواء ٠

ورأى ان عقد مزيد من هذه الاجتماعات على أعلى المستويات امر تقتضيه المصلحة العربية العليا ٠

وقرر ان يجتمع الملوك والرؤساء مرة في السنة على الاقل على ان يكون الاجتماع المقبل في الاسكندرية في اغسطس (آب) ١٩٦٤ ٠

ويعلن الملوك والرؤساء العرب ان الأمة العربية تهيب بدول العالم وشعوبها التي تقدس حقوق الافراد في اوطانها والشعوب في الانتفاع بمواردها وتقرير مصائرها ان تكون خيرعون لهافي دفع العدوان الاسرائيلي الجديد ٠

وهم يؤكدون ان العرب في موقفهم الدفاعي العادل سينظمون علاقاتهم السياسية والاقتصادية بالدول على اساس مواقفها من كفاح العرب المشروع ضد المطامع الصهيونية في العالم العربي ٠

ويأملون ان الدول الافريقية والاسيوية التي آمنت بمبادئ باندونج وارتبطت بميثاق اديس ابابا وضحت بالكثير في محاربة الاستعمار وكافحت التمييز العنصري وتعرضت ولا تزال تتعرض للاخطار والمطامع الاستعمارية الصهيونية وخاصة في افريقيه — هذه الدول جميعا ستقدم صادق التاييد والعون للعرب في نضالهم العادل ٠

كما يأملون تأييد جميع الدول الحرة المؤمنة بالسلام القائم على العدل

كذلك يؤمنون بعدالة الكفاح العربى وواجب تاييده ضد الاستعمار فى الجنوب اليمنى المحتل وعمان وبعدالة الكفاح الوطنى فى انجولا وجنوب افريقية وفى كل مكان بالعالم . فقضايا الحرية والعدل وحده لا تتجزأ .

ويؤكدون الايمان بحل المشاكل الدولية بالوسائل السلمية طبقا لميثاق الامم المتحدة .

كما يؤمنون بمبدأ التعايش السلمى بين الدول وسياسة عدم الانحياز .

وبوحى من هذا الايمان كان ترحيب الدول العربية باتفاقية موسكو للحظر الجزئى للتجارب النووية ومبادرتها الى التوقيع وتاييدها السعى الحثيث للوصول الى نزع السلاح نزعا شاملا كاملا بالطرق التى تحفظ السلام بين الدول .

كذلك استوحت الدول العربية من وفائها للسلام المبنى على الحق والعدل وتصميمها على المساهمة فى تقدم اقتصاد العالم والقضاء على التخلف الاقتصادى والاجتماعى أن قامت بدور رئيسى فى مؤتمر التنمية الاقتصادية الذى عقد بالقاهرة سنة ١٩٦٢ زيادة على انها مقبلة بنفس الروح والعزم على مؤتمر التنمية والتجارة العالمى الذى سينعقد فى هذا العام .

ويرحب الملوك والرؤساء العرب بميثاق الوحدة الافريقية ويرون فيه املا جديدا للسلام والحرية والمساواة فى افريقية والعالم .

ويؤكدون تصميمهم على تدعيم التعاون الآسيوى الافريقى الذى بدأ خاصة منذ مؤتمر باندونج سنة ١٩٥٥ .

ويعتبر الملوك والرؤساء العرب فى كل هذا عن وفائهم لواجبهم نحو أمتهم العربية ونحو كرامة الاسرة البشرية وخدمة السلام والرفاهية فى العالم .

—٠—

الميثاق القومي الفلسطيني
الصادر في ٢٨ مايو سنة ١٩٦٤

مقدمة :

نحن الشعب العربي الفلسطيني الذي خاض معاركه ضارية متصلة من اجل الحفاظ على وطنه والدفاع عن شرفه وكرامته والذي قدم عبر السنين قوافل متتابعة من الشهداء الخالدين وسطر أروع صفحات البذل والتضحية والفداء.

نحن الشعب العربي الفلسطيني الذي تألبت عليه عوامل الظلم والشر والعدوان وتآمرت عليه قوى الصهيونية العالمية والاستعمار وعملت على تشريده واغتصاب دياره وأراضيه واستباحة حرماته وانتهاك مقدساته فما استكان أو لانت له قناة .

نحن الشعب العربي الفلسطيني الذي آمن بعروبته وبحقه في استخلاص وطنه وتحقيق حريته وكرامته وصمم على حشد قواه وتعبئة كل جهوده وطاقاته من اجل متابعة نضاله والسير قدما على طريق الجهاد المقدس حتى يتحقق له النصر النهائي الكامل .

نحن الشعب العربي الفلسطيني استنادا الى حقنا في الدفاع عن النفس واسترداد الوطن السليب بكامله وهو الحق الذي أقرته الاعراف والمواثيق الدولية وفي مقدمتها ميثاق الأمم المتحدة.

وتطبيقا لمبادئ حقوق الانسان وادراكا منا لطبيعة العلاقات السياسية الدولية بمختلف ابعادها ومراميها .

واعتبارا للتجارب التي خلت في كل ما يتعلق بأسباب النكبة وأساليب مجابهتها .

وانطلاقا من الواقع العربي الفلسطيني، ومن اجل عزة الانسان الفلسطيني وحقه في الحياة الحرة الكريمة•

وشعورنا بالمسئولية القومية الخطيرة الملقاة على عاتقنا

من اجل هذا كله :

نحن الشعب العربي الفلسطيني

نعلن علنا هذا الميثاق الفلسطيني ونعلنه ونقسم على تحقيقه :

مادة ١ـ فلسطين وطن عربي تجمعه روابطه القومية العربية بسائر الاقطار العربية التي تؤلف معها الوطن العربي الكبير•

مادة ٢ـ فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة اقليمية لاتتجزأ•

مادة ٣ـ الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه وهو جزء لايتجزأ من الأمة العربية يشترك معها في آمالها وآلامها وفي كفاحها من اجل الحرية والسيادة والتقدم والوحدة•

مادة ٤ـ شعب فلسطين يقرر مصيره بعد أن يتم تحرير وطنه وفق مشيئته وبمحض ارادته واختياره •

مادة ٥ـ الشخصية الفلسطينية صفة اصيلة لازمة لاتزول وهي تنتقل من الاباء الى الابناء •

مادة ٦ـ الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون اقامة عادية في فلسطين حتى عام ١٩٤٧ سواء من اخرج منها أو بقي فيها وكل من ولد لأب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين او خارجها هو فلسطيني•

مادة ٧ــ اليهود الذين هم من أصل فلسطيني يعتبرون فلسطينيين اذا كانوا راغبين بأن يلتزموا العيش بولاء وسلام في فلسطين ٠

مادة ٨ــ ان تنشئة الجيل الفلسطيني تنشئة عربية قومية واجب قومي رئيسي ويجب اتخاذ جميع وسائل التوعية والتثقيف لتعريفه بوطنه تعريفا روحيا عميقا يشده على الدوام الى وطنه شدا وثيقا راسخا ٠

مادة ٩ــ المذاهب العقائدية سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية لاتشغل أهل فلسطين عن واجبهم الأول في تحرير وطنهم، والفلسطينيون جميعا جبهة وطنية واحدة يعملون لتحرير وطنهم بكل مشاعرهم وطاقاتهم الروحية والمادية ٠

مادة ١٠ــ يكون للفلسطينيين ثلاثة شعارات : الوحدة الوطنية والتعبئة القومية والتحرير ٠ وبعد ان يتم تحرير الوطن يختار الشعب الفلسطيني لحياته العامة مايشاء من النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ٠

مادة ١١ــ الشعب الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية ولكي يؤدي دوره في تحقيقها يجب عليه في هذه المرحلة من كفاحه أن يحافظ على شخصيته الفلسطينية ومقوماتها وأن ينمي الوعي بوجودها وأن يناهض أيا من المشروعات التي من شأنها اذابتها او اضعافها ٠

مادة ١٢ــ الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان يهيىء الواحد منها تحقيق الآخر فالوحدة العربية تؤدي الى تحرير فلسطين وتحرير فلسطين يؤدي الى الوحدة العربية والعمل لهما يسير جنبا الى جنب ٠

مادة ١٣ــ ان مصير الأمة العربية بل الوجود العربي بذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية ومن هذا الترابط ينطلق سعي الأمة العربية وجهدها لتحرير فلسطين ويقوم شعب فلسطين بدوره الطليعي لتحقيق هذا الهدف القومي المقدس ٠

مادة ١٤ــ ان تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قومي تقع مسئولياته كاملة على الامة العربية بأسرها حكومات وشعوبا وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني ومن اجل ذلك فان على الامة العربية ان تعبئ جميع طاقاتها العسكرية والمادية والروحية في سبيل تحرير فلسطين وعليها بصورة خاصة ان تبذل للشعب العربي الفلسطيني العون والتأييد وتوفر الوسائل والفرص الكفيلة لتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه .

مادة ١٥ــ ان تحرير فلسطين من ناحية روحية يهيئ للبلاد المقدسة جوا من الطمأنينة والسكينة تصان في ظلاله جميع المقدسات الدينية وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع من غير تفريق ولا تمييز سواء على أساس العنصر أو اللون أو اللغة او الدين . ومن اجل ذلك فان اهل فلسطين يتطلعون الى نصرة جميع القوى الروحية في العالم .

مادة ١٦ــ ان تحرير فلسطين من ناحية دولية هو عمل دفاعي تقتضيه ضرورات الدفاع عن النفس كما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة . ومن أجل ذلك فان الشعب الفلسطيني الراغب في مصادقة جميع الشعوب يتطلع الى تأييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام لاعادة الأوضاع الشرعية الى فلسطين واقرار الأمن والسلام في ربوعها وتمكين أهلها من ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية .

مادة ١٧ــ ان تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ وقيام اسرائيل باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن لمغايرته لارادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه ومناقضته للمبادئ العامة التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة وفي مقدمتها حق تقرير المصير .

مادة ١٨ــ يعتبر باطلا كل من وعد بلفور وصك الانتداب وماترتب عليهما وأن دعوى الروابط التاريخية او الروحية بين اليهود وفلسطين لاتتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مقومات الدولة في مفهومها الصحيح وان اليهودية بوصفها دينا سماويا ليست قومية ذات وجود مستقل وكذلك

فان اليهود ليسوا شعبا واحدا له شخصيته المستقلة وانما هم مواطنون في الدول التي ينتمون اليها •

مادة ١٩ـ الصهيونية حركة استعمارية في نشوئها • عدوانية وتوسعية في أهدافها عنصرية في تكوينها وفاشستية بمراميها ووسائلها وان اسرائيل بوصفها طليعة هذه الحركة الهدامة وركيزة للاستعمار مصدر دائم للقلق والاضطراب في الشرق الأوسط خاصة وللأسرة الدولية بصورة عامة ومن اجل ذلك فان اهل فلسطين جديرون بعون الاسرة الدولية وتأييدها •

مادة ٢٠ـ ان دواعي الأمن والسلم ومقتضيات الحق والعدل تتطلب من الدول جميعها حفظا لعلاقة الصداقة بين الشعوب واستبقاء لولاء المواطنين لأوطانهم ان تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم وجودها ونشاطها •

مادة ٢١ـ يؤمن الشعب الفلسطيني بمبادئ العدل والحرية والسيادة وتقرير المصير والكرامة الانسانية وحق الشعوب في ممارستها ويؤيد جميع المساعي الدولية التي تهدف الى اقرار السلم على أساس الحق والتعاون الدولي •

مادة ٢٢ـ يؤمن الشعب الفلسطيني بالتعايش السلمي على أساس الوجود الشرعي اذ لا تعايش مع العدوان ولا سلم مع الاحتلال والاستعمار.

مادة ٢٣ـ تحقيقا لأهداف هذا الميثاق ومبادئه تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بدورها الكامل في تحرير فلسطين وفق النظام الاساسي لهذه المنظمة •

مادة ٢٤ـ لاتمارس هذه المنظمة اية سيادة اقليمية على الضفة الغربية في المملكة الاردنية الهاشمية • ولا قطاع غزة ولا منطقة الحمة وسيكون نشاطها على المستوى القومي الشعبي في الميادين التحريرية والتنظيمية والسياسية والمالية •

مادة ٢٥ — تكون هذه المنظمة مسئولة عن حركة الشعب الفلسطيني في نضاله من اجل تحرير وطنه في جميع الميادين التحريرية والتنظيمية والسياسية والمالية وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي •

مادة ٢٦ — تتعاون منظمة التحرير مع جميع الدول العربية كل حسب امكانياتها ولا تتدخل في الشئون الداخلية لأية دولة عربية •

مادة ٢٧ — يكون لهذه المنظمة علَم وقَسَم ونشيد ويقرر ذلك كل بموجب نظام خاص •

مادة ٢٨ — يلحق بهذا الميثاق نظام يعرف بالنظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية تحدد فيه كيفية تشكيل المنظمة وهيئاتها ومؤسساتها واختصاصات كل منها وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقاة عليها بموجب هذا الميثاق •

مادة ٢٩ — لايعدل هذا الميثاق الا باكثرية ثلثي مجموع أعضاء المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في جلسة خاصة يدعى اليها من اجل هذا الغرض •

—•—

وثيقة تبرئة اليهود

نص البيان التمهيدي

(نوفمبر ١٩٦٤)

" ... ان كنيسة المسيح تعترف بأن مبادئ عقيدتها قد نبتت لدى الرسل والانبياء طبقا لسر الخلاص الالهي . فهي تعترف فضلا بأن جميع المؤمنين وهم ابناء ابراهيم - حسب العقيدة - داخلون في رسالة ذلك النبي . كما ان خلاص الكنيسة سبق ذكره في صورة صوفية في خروج الشعب المختار من ارض الاستعباد . لهذا فان الكنيسة - ذلك المخلوق الجديد في المسيح وشعب العهد الجديد - لايمكن أن تنسى انها استمرار لذلك الشعب الذي تفضل الله عليه برحمته الواسعة . في يوم من الأيام بتحقيق عهده القديم موكلا اليه الوحي المذكور في كتب العهد القديم .

" ولا تنسى الكنيسة كذلك ان المسيح ولد - من ناحية الجسد - في الشعب اليهودي وأن أم المسيح مريم العذراء والحواريين وهم أساس ودعامة الكنيسة قد ولدوا أيضا في الشعب اليهودي .

" وتضع الكنيسة نصب عينيها دائما ما قاله بولس الرسول في شأن اليهود : الذين هم اسرائيليون ولهم التبني والمجد والعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد " . (الرسالة الى اهل رومية ٩/٤)

ولما كان المسيحيون قد تسلموا من اليهود ذلك التراث العظيم فان هذا المجمع المسكوني يهدف الى التشجيع والتوصية بمراعاة التعارف والاحترام المتبادل تماما بين المسيحيين واليهود الذي سيصبح عميقا عن طريق البحث اللاهوتي والحوار الاخوي . كما أن المجمع المسكوني بالاضافة الى ذلك يستنكر بشدة ذلك الظلم الذي يستهدف له الناس في اي مكان كما يستنكر أيضا الكراهية والمعاملة السيئة لليهود .

" ومن الواجب أيضا ان نتذكر أن اتحاد الشعب اليهودي مع الكنيسة هو جزء من الامل المسيحي والواقع ان الكنيسة حسب تعاليم بولس الرسول (رسالة رومية ١١/٢٥) تنتظر بعقيدة متينة ورغبة اكيدة في وجه ذلك الشعب باب الدخول في سلطان شعب الله كما وطده المسيح •

" لهذا يجب على الجميع ان يراعوا سواء عند تلقين الدين المسيحي أو نشر كلمة الله او في المحادثات اليومية عدم اظهار الشعب اليهودي كأنه ملعون أو القيام بما يباعد بين الناس وبين اليهود • ويجب بالاضافة الى ذلك ان نحرص اشد الحرص الا نعزو الى يهود عصرنا ما ارتكب من أعمال أيام عذاب المسيح •

" وكثيرا ما أكد المسيح بأن الله هو أبو البشرية كما جاء في " العهد القديم " وفي المسيحية • وكما يقول بذلك المنطق أيضا • ولكننا لانستطيع ان نتوجه الى الله أو نعبده كأب لكل الناس اذا مانحن رفضنا المعاملة الاخوية لبعض الناس الذين خلقهم الله على صورته • والحقيقة ان علاقة الانسان بالله الاب وعلاقة الانسان باخوته متحدتان فيما بينهما الى درجة تجعل كل انكار للاخوة البشرية انكار لله نفسه الذي لايرضى على ذلك من احد فالوصية الاولى تتفق مع الوصية الثانية بشكل يجعل خطايانا لا تغفر اذا لم نغفر نحن من كل قلوبنا لكل من يعتدي علينا • ولقد قيل في العهد القديم : السنا أبناء أب واحد ؟ ألم يخلقنا اله واحد ؟ اذن فلماذا يكره بعضنا البعض ؟

" وهذا المعنى أكده العهد الجديد بوضوح : من لم يحب اخاه الذي يراه فكيف يستطيع محبة الله الذي لايراه ؟ وهذه الوصية التي جاءتنا على لسان المسيح أيضا : من يحب الله فليحب أيضا أخاه •

" وبدافع هذه المحبة نحو اخواننا فلننظر بعين الاعتبار الى الآراء والمذاهب التي وان تباينت كثيرا عن آرائنا ومذاهبنا فانها تضم نواة من تلك الحقيقة التي تنير قلب كل انسان يولد في هذا العالم •

" ولنعانق أولا المسلمين الذين يعبدون الها واحدا والذين هم اقرب الينا فى المعنى الدينى وفى علاقات ثقافية انسانية واسعة .

" ولننزع من نفوسنا كل اساس تقوم عليه كل نظرية او عملية من شأنها ان تميز بين الانسان وأخيه فى الكرامة والحقوق والتى تميز بين أمة وأمة .

" ومن الضرورى اذن أن يتوقف الناس أصحاب القلوب الطيبة وخصوصا المسيحيين عن التفرقة بين الناس وان يكفوا عن المعاملة الشيئة بسبب الجنس أو اللون أو الوضع الاجتماعى او الدين .

" والمجمع المسكونى يناشد كل المسيحيين بكل ما وسعهم من قوة أن يكون سلوكهم حسنا بين الامم ليكونوا فى سلام مع جميع الناس . والمجمع المسكونى يناشد المسيحيين أيضا أن يحبوا اعداءهم وبذلك تكونون أبناكم الذى فى السموات فانه يشرق شمسه على الاشرار والصالحين ويمطر على الابرار والظالمين " .

—٠—

وثيقة تبرئة اليهـود

نص البيان الجديد بشـأن اليهـود

عندما يتمعن المجمع فى اسرار الكنيسة فانه يذكر العلاقة التـى تربط شعب العهد الجديد روحيا بسلالة ابراهيم •

فكنيسة المسيح تعترف بأن أصل ايمانها واختيارها يوجد فـى البطريرك وسائر الانبياء وفقا لرحمة الله وتعترف بأن جميع المؤمنين بالمسيح ابناء ابراهيم فى العقيدة تشملهم دعوة البطريرك المذكـور وان خلاص الكنيسة قد سبق ان رمز له صوفيا فى خروج الشعب المختار من أرض العبودية لهذا فان الكنيسة لا يمكنها أن تنسى بانها عن طريـق هذا الشعب الذى تفضل الله برحمته التى لاتخطىء وانشأ معه ميثاقه القديم. هذه الكنيسة قد تلقت الوحى فى العهد القديم وانها تتغذى من جذور شجرة الزيتون الطيبة التى نمت عليها فروع شجر الزيتون البرى لغيـر المؤمنين •

وتعتقد الكنيسة فى الواقع ان المسيح سلامنا قد صالح فى ذاتـه بين اليهود والاميين وحقق وحدتهم •

وتضع الكنيسة دائما نصب عينيها كلمات بولس الرسول فى ذوى قرباه الذين لهم التبنى والمجد والعهود والناموس والعبادة والوعـود ولهم أيضا البطاركة ومنهم المسيح بحسب الجسد ابن العذراء مريـم وتذكر الكنيسة أيضا ان الرسل من أصل الشعب اليهودى وان الرسـل هم أسس الكنيسة وأعمدتها وان عددا وافرا منهم كانوا من التلاميذ الاوائل الذين بشروا بالانجيل فى العالم •

وتشهد الكتب المقدسة ان القدس لم تتذكر وقت مجيئه وان اليهود فى سوادهم لم يقبلوا الانجيل واكثر من هذا فان عددا كبيرا منهم قـد

عارض في نشر [illegible] ومع ذلك فان اليهود بسبب آبائهم بقوا أعـــزاء عند الله الذي ليس في عطائه واختياره أي ندم ومع الانبياء والرســـــل فان اليهود يترقبون الاله وحده حيث جميع الشعوب ستتضرع الى اللـه بصوت واحد ويخدمونه تحت نير واحد • وبما ان هنالك رابطة عظيمـــــة بين المسيح واليهود فان هذا المجمع قد شجع وأوصى بالتعــــارف والتقدير المتبادل اللذين يتولدان بوجه خاص من الدراسات الانجيليـــة واللاهوتية والحوارات الاخوية •

ومع ان ذوي السلطة عند اليهود واتباعهم قد حرضوا على مــــوت المسيح فان ما ارتكب أثناء آلامه لايمكن ان يعزى دون تمييز الى جميع اليهود الذين كانوا عائشين اذ ذاك ولا الى يهود أيامنا •

ومع ان الكنيسة هي شعب الله الجديد • فانه يجب الا يعتبر اليهود بحجة الاستناد الى كتب مقدسة بأنهم عند الله ملعونون أو مرذولون ولذلك فليحترس الجميع من ان يلقن في التعليم المسيحي وفي الكـــرازة بكلمة الله بما لا ينسجم مع حقيقة الانجيل وروح المسيح وبالاضافة الـــى ذلك فان الكنيسة وهي التي تستنكر جميع الاضطهادات في حق الناس أيا كانوا وذاكرة تراثها المشترك مع اليهود وغير مدفوعة بأية أسبـــــاب سياسية وانما مدفوعة بالمحبة الدينية الانجيلية فانها تأسف كل الاســـف للبغضاء والاضطهادات ومظاهر اللاسامية الموجهة ضد اليهود في جميع الازمان ومن أي مكان •

وعلى اية حال فان المسيح الذي كانت الكنيسة ولاتزال تسانـــده ان المسيح قد احتمل آلامه وموته طوعا وبدافع محبة عظيمة من اجل خطايـــا البشر كلهم لكي يصلوا الى خلاصهم فعلى الكنيسة اذن ان تردد صوت المسيح باعتباره رمزا لمحبة الله في العالم ومصدرا لكل نعمة•

—•—

بيان مؤتمر القمة الثاني

١١ سبتمبر سنة ١٩٦٤

•:•:•

وقد تدارس المجلس تقرير الامين العام عن المبادئ والقرارات التي صدرت في الدورة الاولى وسير تنفيذها ووسائل دعمها واعرب عن ارتياحه لوحدة كلمة العرب والسير في تنفيذ المقررات السابقة وبداية المشاركة في الاعمال البناءة الجماعية التي من شانها كفالة تقدمهم ونصرة قضايا الحرية التي يناضلون في سبيلها .

" وحقق المجلس في هذه الدورة انجازات جديدة في دعم التضامن والعمل العربي المشترك واصدر قرارات تكمل قرارات الدورة السابقة وتزيدها قوة وفعالية .

" واجمع المجلس على تحديد الهدف القومي في تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني وعلى الالتزام لخطة العمل العربي المشترك سواء في المرحلة الحالية التي وضعت مخططاتها او في المرحلة التالية التي تقرر الاعداد لها .

" واكد المجلس وجوب استخدام جميع إمكانيات العرب وحشد طاقاتهم وقدراتهم لمواجهة تحدي الاستعمار والصهيونية .. واصرار اسرائيل على المضي في سياستها العدوانية والتنكر لحقوق عرب فلسطين في وطنهم .

" واتخذ المجلس القرارات الكفيلة بتنفيذ المخططات العربية وبخاصة في الميدانين العسكري والفني ومن بينها بداية العمل الفوري في المشروعات العربية باستغلال مياه نهر الاردن وروافده .

" ورحب المجلس بقيام منظمة التحرير الفلسطينية دعما للكيان الفلسطيني وطليعة للنضال العربي الجماعي لتحرير فلسطين واعتمد قرار المنظمة بانشاء

جبهة التحرير الفلسطيني بعض التزامات الدول الاعضاء لمعاونتها في ممارسة مهامها ٠

* وعنى المجلس بالبحوث السياسية والاقتصادية الخاصة بعلاقات الدول العربية بالدول الاجنبية ونتائج رحلات وزراء الخارجية العرب واعرب عن التقدير لمواقف الدول التي ابدت تاييدها للقضايا العربية وبخاصة قضية فلسطين ٠٠ وقرر متابعة الاتصالات واستكمال الدراسات تمهيدا لتنفيذ المبدأ المقرر في " الدورة الاولى " والمتضمن تنظيم علاقات الدول العربية بالدول الاجنبية على اساس مواقفها من قضية فلسطين والقضايا العربية الاخرى ٠

* واكد المجلس الادارة العربية في مواجهة القوى المناوئة للعرب ٠٠ وفي مقدمتها بريطانيا الاستعمارها لبعض المناطق العربية واستغلال ثرواتها وباعمال الابادة التي تمارسها في الجنوب المحتل متحدية ميثاق الامم المتحدة ومبادئها وحق الشعوب في تقرير مصيرها وقرارات الجمعية العامة ولجنة تصفية الاستعمار ٠

* وقرر المجلس مكافحة الاستعمار البريطاني في شبه جزيرة العرب وتقديم المساعدات لحركة التحرير في الجنوب المحتل وعمان كما اهتم المجلس بدعم العلاقات العربية الاخوية بامارات الخليج العربي كفالة للحرية العربية التي لا تتجزأ وتحقيقا للمصالح المشتركة ٠

* وبحث المجلس وسائل دعم العمل العربي الموحد في نطاق الجامعة سياسيا ودفاعيا واقتصاديا واجتماعيا وتكريس الجهود المشتركة لبناء التقدم العربي ٠

* ووجه المجلس عناية خاصة الى دعم التعاون الاقتصادي العربي وتنفيذ الاتفاقات الخاصة به بوصفه الاساس الاول للقوة والتقدم العربيين والمقدرة على مواجهة التحديات الاجنبية فضلا على انه الهدف الاول للتجمعات الدولية المعاصرة واكد ضرورة مضاعفة التعاون مزيادة الاستقلال الاقتصادي لدول المغرب العربي ٠

" ويقرر المجلس تأليف مجلس عربي مشترك للبحوث الذرية للأغراض السلمية في نطاق الجامعة وانشاء محكمة العدل العربية وان يكون اجتماع مجلس الملوك والرؤساء العرب دوريا في شهر سبتمبر من كل عام .

" كما تقرر أن تستمر لجنة المتابعة في عملها بحيث تجتمع مرة كل شهر على المستويات الموجوده على ان تجتمع كل أربعة أشهر على مستوى رؤساء الوزارات أو نواب الرؤساء في احدى البلاد العربية وأن يكون هذا الاجتماع بمستوى رؤساء الوزارات أو نواب الرؤساء هيئة تنفيذية لمجلس الملوك والرؤساء يبت في الأمور العاجلة تمشيا مع قرارات الملوك والرؤساء العرب ويتولى مباشرة تنفيذ الخطط المقررة ودفعها كما يقوم باعداد المقترحات التي تعرض على مؤتمر الملوك والرؤساء .. وله ان يطلب اجتماعا استثنائيا للملوك والرؤساء اذا كانت هناك حالة عاجلة او احداث تستدعى اجتماعا سريعا .. ورحب بانضمام باقى الدول الاعضاء الى معاهدة الدفاع العربي المشترك واستكمال المعاهدة اسباب فعاليتها في الوطن العربي الكبير من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي .

وأكد الملوك والرؤساء العرب ان اى اعتداء على اى دولة عربية يعتبر اعتداء على الدول العربية كلها تلتزم جميعها برده فورا .

" والمجلس في ايمانه بالتضامن الافريقي الاسيوي يؤيد ما أسفر عنه مؤتمر القمة الافريقي الثاني في القاهرة في شهر يوليو الماضي ويستبشر بنمو الوحدة الافريقية وبما كشفت عنه الأحداث من ان الاستعمار الجديد يتخذ من اسرائيل أداة لتحقيق مطامعه في الدول النامية ومحاربة آمال هذه الدول في التقدم والقوة والوحدة وطمعا في استمرار الاستغلالات الأجنبية غير المشروعة .. وهو يؤكد ان قضايا الشعوب العادلة وحقها في الحرية وتقرير المصير والتخلص من الاستعمار والتفرقة العنصرية كل لايقبل التجزئة وان التعاون العربي الافريقي قاعدة للسياسة العربية بحكم التاريخ والموقع والمصالح والأهداف المشتركة .

" ولهذا يؤيد المجلس كفاح شعوب انجولا وموزمبيق وروديسيا الجنوبية وغينيا المسماة بالبرتغالية وجنوب افريقية للحرب كما يستنكر محاولات التدخل الأجنبي في الكونجو .

" وايمانا من الدول العربية بأن التعاون الدولي والسلام العالمي من القواعد الأساسية لرخاء العالم وسعادة البشرية يبدي المجلس أسفه لما نجم في الفترة الاخيرة من التظاهر الاستعماري بالقوة ومناداة باستخدامها في حل المنازعات الدولية خروجا على ماساد الاعوام الاخيرة من اتجاه عالمي نحو تأكيد سياسة التعايش السلمي وتخفيف حدة التوتر الدولي .

" واكد المجلس ضرورة تصفية القواعد الاستعمارية التي تهدد أمن المنطقة العربية وسلامتها في قبرص وعدن .

" ويناشد المجلس الدول الكبرى ان تستلهم في سياستها وتصرفاتها ارادة الشعوب ومبادئ السلام القائم على العدل وحق الأمم في الاستقلال وتقرير المصير .

" ويعلق المجلس اهمية على اعمال مؤتمر التجارة والتنمية الدولية راجيا أن يطرد التعاون الدولي في الميدان الاقتصادي لخير البشرية جمعاء .

" وان الملوك والرؤساء العرب قد تعاهدوا على العمل العربي الجماعي خدمة لقضايا الحرية والتقدم في الوطن العربي الكبير وللسلام والتعاون العالميين ويهيبون في هذه المرحلة الحاسمة بكل مواطن عربي أن يؤدي واجبه ويرجون الله ان يسدد خطى امتهم في نضالها العادل المشروع وأن تعلو في العالم كلمة الحق والعدل والسلام .

" وتلبية لدعوة جلالة الملك الحسن الثاني قرر المجلس عقد دورته المقبلة في شهر سبتمبر لعام ١٩٦٥ في المملكة المغربية .

ـــ

النظـام الاسـاسـي
لمنظمـة تحـرير فلسطـين

الباب الأول – مبادئ عامة :

مادة ١ – يشكل الفلسطينيون فيما بينهم وفقا لأحكام هذا النظـام منظمة تعرف باسم منظمة التحرير الفلسطينية •

مادة ٢ – تباشر منظمة التحرير الفلسطينية مسئولياتها وفق مبادئ الميثاق القومي وأحكام هذا النظام الاساسي وما يصدر استنادا اليهما من لوائح وأحكام وقرارات •

مادة ٣ – تقوم العلاقات داخل المنظمة على أساس الالتزام بالنضال والعمل الوطني في ترابط وثيق بين المستويات المختلفة من قاعدة المنظمة الى قيادتها الجماعية او على اساس احترام الاقلية لارادة الاغلبية وكسب ثقة الشعب عن طريق الاقناع ومتابعة الحركة النضالية والعمل علـى استمرار الدفع التحريري لدى الجماهير •

وتطبيقا وتنفيذا لهذا المبدأ على اللجنة التنفيذية ان تضع نظاما خاصا بتشكيلات المنظمة مراعية في ذلك ظروف الفلسطينيين في مختلـف امكنة تجمعهم من تحقيق أهداف الميثاق والنظام •

مادة ٤ – الفلسطينيون جميعا اعضاء طبيعيون في منظمة التحـرير الفلسطينية يؤدون واجبهم في تحرير وطنهم قدر طاقاتهم وكفاءاتهـم والشعب الفلسطيني هو القاعدة الكبرى لهذه المنظمة•

الباب الثاني – المجلس الوطني :

مادة ٥ – ينتخب اعضاء المجلس الوطني عن طريق الاقـتراع

المباشر من قبل الشعب الفلسطيني بموجب نظام تضعه اللجنة التنفيذية لهذه الغاية •

مادة ٦ـ اذا تعذر اجراء الانتخابات الخاصة بالمجلس الوطني استمر المجلس الوطني قائما الى ان تتهيأ ظروف الانتخابات •

مادة ٧ـ المجلس الوطني هو السلطة العليا لمنظمة التحرير، وهو الذي يضع سياسة المنظمة ومخططاتها وبرامجها •

مادة ٨ـ مدة المجلس الوطني ثلاث سنوات وينعقد دوريا بدعوة من رئيسه مرة كل سنة في شهر آيار (مايو) من كل سنة أو في دورات غير عادية بدعوة من رئيسه بناء على طلب من اللجنة التنفيذية أو من ربع عدد اعضاء المجلس ويكون انعقاده في القدس أو غزة أو أي مكان آخر حسب الظروف • فاذا لم يدع رئيس المجلس الى مثل هذا الاجتماع يعتبر الاجتماع منعقدا في الزمان والمكان المحددين في طلب اعضائه او طلب اللجنة التنفيذية •

مادة ٩ ـ يكون للمجلس الوطني مكتب رئاسة مؤلف من الرئيس ونائبين وأمين عام ينتخبهم المجلس الوطني في بدء انعقاده •

مادة ١٠ـ ينظر المجلس الوطني في دور انعقاده العادي في :

أ) التقرير السنوي الذي تقدمه اللجنة التنفيذية عن انجازات المنظمة واجهزتها •

ب) التقرير السنوي للصندوق القومي واعتماد الميزانية

جـ) الاقتراحات التي تقدم اليه من لجان المنظمة •

د) اي مسائل أخرى تعرض عليه •

مادة ١١ـ يؤلف المجلس الوطني تيسيرا لاعماله اللجان التي يرى ضرورة تشكيلها •

وتقدم هذه اللجان تقاريرها وتوصياتها الى المجلس الوطني الذي يقوم بدوره بمناقشتها ويصدر قراراته بشأنها •

مادة ١٢ـ يتكون النصاب القانوني للمجلس بحضور ثلثي اعضائه وتتخذ القرارات بأغلبية أصوات الحاضرين •

الباب الثالث ـ اللجنة التنفيذية :

مادة ١٣ـ ينتخب المجلس الوطني من بين اعضائه رئيس اللجنة التنفيذية ويتولى الرئيس اختيار اعضائها •

مادة ١٤ـ تؤلف اللجنة التنفيذية من خمسة عشر عضوا بما فيهم الرئيس وينتخب هؤلاء من بينهم نائبا للرئيس •

مادة ١٥ـ اللجنة التنفيذية هي اعلى سلطة تنفيذية للمنظمة وتكون دائمة الانعقاد واعضاؤها متفرغون للعمل وتتولى تنفيذ السياسة والبرامج والمخططات التي يقرها المجلس الوطني وتكون مسئولة لمامه مسئولية تضامنية وفردية •

مادة ١٦ـ تتولى اللجنة التنفيذية :

ا) تمثيل الشعب الفلسطيني

ب) الاشراف على تشكيلات المنظمة

جـ) اصدار اللوائح والتعليمات واتخاذ القرارات الخاصة بتنظيم أعمال المنظمة على الا تتعارض مع الميثاق او النظام الاساسي •

د) تنفيذ السياسة المالية للمنظمة واعداد ميزانيتها •

وعلى وجه العموم تباشر اللجنة التنفيذية جميع مسئوليات منظمة التحرير وفق الخطط العامة والقرارات التى يصدرها المجلس الوطنى .

مادة ١٧ـ يكون المقر الدائم للجنة التنفيذية فى مدينة القدس ولها أن تعقد اجتماعاتها فى أى مكان آخر تراه مناسبا .

مادة ١٨ـ تنشىء اللجنة التنفيذية الدوائر الآتية :

أ) الدائرة التحريرية
ب) دائرة الشئون السياسية والاعلامية
جـ) دائرة الصندوق القومى الفلسطينى
د) دائرة الشئون العامة والتوجيه القومى
هـ) اى دائرة اخرى ترى اللجنة ضرورة انشائها

ويكون لكل دائرة مدير عام والعدد اللازم من الموظفين . ويحدد اختصاص كل دائرة بنظام خاص تضعه اللجنة التنفيذية .

مادة ١٩ـ تقوم اللجنة التنفيذية بتوثيق العلاقات وتنسيق العمل بين المنظمة وبين جميع المنظمات والاتحادات والمؤسسات العربية والدولية التى تتفق معها فى الأهداف أو تعينها على تحقيق أغراض المنظمة .

مادة ٢٠ـ تستمر اللجنة التنفيذية فى ممارسة صلاحيتها واختصاصاتها مادامت متمتعة بثقة المجلس الوطنى . وعلى اللجنة التنفيذية ان تقدم استقالتها للمجلس الوطنى الجديد فى اول اجتماع يعقده ويجوز اعادة انتخاب رئيس اللجنة المستقيل .

مادة ٢١ـ يتكون النصاب القانونى للجنة التنفيذية من ثلثى اعضائها وتتخذ قراراتها بأغلبية اصوات الحاضرين

الباب الرابع – أحكام عامة :

مادة ٢٢– تشكل وحدات فلسطينية خاصة وفق الحاجات العسكرية والخطة التى تقررها القيادة العربية الموحدة بالاتفاق وبالتعاون مع الدول العربية المعنية.

مادة ٢٣– تعمل اللجنة التنفيذية على الحاق الفلسطينيين بالكليات والمعاهد الحربية العربية للتدريب العسكرى وتعبئة جميع طاقات الفلسطينيين وامكانياتهم واعدادهم لمعركة التحرير.

مادة ٢٤– ينشأ صندوق يعرف بالصندوق القومى الفلسطينى لتمويل أعمال المنظمة يقوم بادارته مجلس ادارة خاص يؤلف بموجب نظام خاص بالصندوق يصدره المجلس الوطنى.

مادة ٢٥– موارد الصندوق القومى تتألف من :

أ) ضريبة ثابتة على الفلسطينيين تفرض وتجبى بنظام خاص.

ب) المساعدات المالية التى تقدمها الحكومات والأمة العربية.

جـ) طابع التحرير الذى تنشئه الدول العربية لاستعماله فى المعاملات البريدية وغيرها.

د) التبرعات والهبات.

هـ) القروض والمساعدات العربية أو التى تقدمها الشعوب الصديقة.

و) أية موارد أخرى يقرها المجلس الوطنى.

مادة ٢٦– تشكل فى البلاد العربية والصديقة لجان تعرف بلجان نصرة فلسطين لجمع التبرعات ومساندة المنظمة فى مساعيها القومية.

مادة ٢٧ — يكون تمثيل الشعب الفلسطيني في المؤسسات والمؤتمرات العربية على المستوى الذي تقرره اللجنة التنفيذية وتسمى اللجنة التنفيذية ممثلا لفلسطين لدى جامعة الدول العربية .

مادة ٢٨ — يحق للجنة التنفيذية ان تصدر من اللوائح مايلزم لتنفيذ احكام هذا النظام .

مادة ٢٩ — تعديل هذا النظام الاساسي أو تغييره او الاضافة اليه من سلطة المجلس الوطني للمنظمة بأغلبية ثلثي أعضائه .

<u>الباب الخامس — أحكام انتقالية :</u>

مادة ٣٠ — يصبح المؤتمر الوطني الأول مجلسا وطنيا انتقاليا تنتهي مدته بانتخاب اول مجلس وطني وفقا لأحكام هذا النظام ويمارس كافة الاختصاصات والصلاحيات المقررة للمجلس الوطني .

مادة ٣١ — تكون مدة المجلس الوطني الحالي سنتين ابتداء من ١٩٦٤/٥/٢٠ .

—•—

ـ النظام الاساسي للصندوق القومي الفلسطيني ـ

المقدمـــة :

١) ينشأ صندوق يعرف باسم " الصندوق القومي الفلسطيني " لتمويل منظمة التحرير الفلسطينية •

٢) يتألف مجلس ادارة الصندوق من اعضاء لا يقل عددهم عن خمسة عشر عضوا ولا يزيد عن عشرين يعينون بقرار من اللجنة التنفيذية برأسه احد اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المختص بالشئون المالية•

٣) ينتخب مجلس الادارة من بينه نائبا للرئيس وأمينا للسر

مدة عضوية مجلس الادارة وصلاحياته :

١) مدة عضوية مجلس الادارة ثلاث سنوات قابلة للتجديد بموافقة اللجنة التنفيذية •

٢) تحدد صلاحيات مجلس الادارة بموجب نظام تضعه اللجنة التنفيذية

٣) يعين مجلس الادارة مديرا عاما للصندوق والعدد اللازم من الموظفين كما يحدد اختصاصات وصلاحيات المدير العام

مقر الصندوق :

تقرر اللجنة التنفيذية مقر الصندوق وفروعه

اعمال مجلس ادارة الصندوق :

١) تسلم جميع الموارد المختلفة

٢) تمويل منظمة التحرير الفلسطينية وجميع الاجهزة التي تنبثق عنها وفق ميزانية سنوية تضعها اللجنة التنفيذية ويقرها المؤتمر العام .

٣) تنمية موارد الصندوق بكافة الوسائل والامكانيات المختلفة

٤) الاشراف على اعمال الجباية وتأليف اللجان التي تقوم بهذه المهمة .

٥) الاشراف على النفقات التي تحتاجها المنظمة وتنظيم وسائل صرفها ومراقبتها .

٦) وضع نظام مالي خاص تنظم بموجبه عمليات سحب وصرف الأموال ضمن حدود الميزانية العامة .

أموال الصندوق :

١) تودع اموال الصندوق في المصارف العربية التي يختارها مجلس الادارة

٢) تستثنى أموال الصندوق القومي من قوانين وانظمة النقد المعمول بها بالدول العربية

موارد الصندوق :

١) رسم سنوي قدره (٢٥٠) فلسا أو مايعادلها بالعملات الأخرى يلتزم بدفعها كل فلسطيني تجاوز الثامنة عشرة من عمره .

٢) ضريبة ثابته تفرض على التجار والملاك والموظفين وسائر الشركات والمؤسسات وكافة المواطنين الفلسطينيين على الا تقل عن ٢ ٪ ولاتزيد عن ٦٪ من مجموع الدخل الصافي وتحصل هذه الضرائب بموجب أنظمة تضعها المكاتب المحلية وتعتمدها اللجنة التنفيذية .

٣) القروض والمساعدات المالية التي تقدمها الحكومات والشعوب العربية

٤) طابع التحرير الذي تصدره المنظمة وتعتمده الدول العربية في الاتحادات البريدية والمالية وغيرها ٠

٥) التبرعات في المناسبات القومية وهبات الاشخاص والهيئات المعنوية والجمعيات والمغتربين العرب وغيرهم

٦) القروض والمساعدات التي تقدمها الحكومات والشعوب الصديقة٠

٧) حصيلة اصدار سندات دين لحامله تسمى " سندات تحرير فلسطين " بقيمة اسمية من فئتي خمسة وعشرة دنانير تسدد اثمانها لحامله خلال فترة لا تتجاوز العشر سنوات بفائدة قدرها ٤٪ سنويا على أن يكون هذا الاصدار بكفالة جامعة الدول العربية ، ويجرى سحب يانصيب على ارقام هذه السندات مرة كل سنة بجوائز مالية يقررها مجلس الادارة ومعفاة من أية ضرائب كانت في كافة البلدان العربية٠

٨) ما تخصصه كل دولة عربية في ميزانيتها السنوية لصالح الصندوق القومي الفلسطيني ٠

٩) أية موارد أخرى قد ترد للصندوق

أحكام عامة :

١) يقدم مجلس ادارة الصندوق الى اللجنة التنفيذية تقريرا ماليا عن أعماله يتضمن حساب الواردات والمصروفات مرة كل ثلاثة أشهر ويقدم كذلك التقرير السنوي عن اعماله متضمنا حساب الايرادات والمصروفات والميزانية العمومية٠

٢) تعين اللجنة التنفيذية مراقبي حسابات الصندوق القومي الفلسطيني ويقدمون تقريرهم السنوي للجنة المذكورة.

٣) يعدل هذا النظام بقرار يصدره المجلس الوطني للمنظمة بناء على توصية من اللجنة التنفيذية.

-•-

خطاب رئيس منظمة التحرير الفلسطينيـــــة (الشقيرى) فى اجتماع لجنة الممثليـــن الشخصيين للملوك والرؤساء العـــــرب
٢٧ يونيو سنــــة ١٩٦٦

•:•:•

السيد الرئيس .. حضرات الاخوان المحترمين :

يحسن صنعا السيد الامين العام ، اذ يصدر تقريره على الدوام بموضوع دعم التضامن العربى ، لان التضامن العربى فى الواقع هو الاساس القـــوى المتين للعمل العربى الموحد ، وهو الاساس الذى قامت عليه مؤتمرات القمــــة العربية ، فاذا لم يكن هناك تضامن عربى ، فلا يمكن ان نتوقع قيام عمل عربـــى موحد ، ولا ان نتوقع لمؤتمرات القمة العربية لن تكون مؤتمرات قمة فعــــلا : قمة فى جديتها ، قمة فى قراراتها ، قمة فى تنفيذ هذه القرارات .

ان مؤتمرات القمة لم يفكر فيها اصلا لتكون مجرد اجتماعات تصـــــدر عنها قرارات ، ثم تقرأها الامة العربية وتبحث فيما بعد عن جديتها ومـــــدى تنفيذها ، فلا تجد من ذلك الا القليل .

ولهذا فان منظمة التحرير الفلسطينية تشكر للسيد الامين العام إن صدر تقريره هذا ، كما صدر تقاريره السابقة ، بموضوع التضامن العربى ، لانـــــه هو مفتاح التضامن العربى ، ولانه اذا لم يكن هناك تضامن عربى فلا تـــرى فائدة من اجتماع الملوك والرؤساء ، ولا من اجتماع لجنة المتابعة ، ولا مـــن اى اجتماع عربى . واذا خلت الاجتماعات العربية حتى على صعيد الجامعـــة العربية الذى سبق مؤتمرات القمة .. اذا خلت هذه الاجتماعات من التضامن العربى ، كان كل تجمع عربى قائما على الرمل ، لا اساس له ولا يؤدى الـــى نتيجة ، وليس من شأنه لن يكون موضع احترام وتقدير ، لا من الامة العربيـــة ولا من العالم .

وهنا يسوقني الى القول بان التضامن العربي ليس سلبيا ، ذلك لان المعاني في التضامن العربي هي معان ايجابية وليست معاني سلبية .

لقد وقع الملوك والرؤساء في الدار البيضاء وثيقة عرفت بوثيقة التضامن العربي . والواقع ان هذه الوثيقة قد تكون جديدة في صيغتها ، وانما هي في معانيها قديمة قدم المحاولة الاولى للامة العربية ، في ان تجمع طاقاتها من اجل العمل العربي الموحد . ولكن اهمية هذه الوثيقة التي وقعها الملوك والرؤساء انها وضعت الملوك والرؤساء والحكومات العربية امام مسئولياتهم بصورة مباشرة . وهذه المسئوليات تفرض على الملوك والرؤساء والحكومات العربية ، ان تتضامن فيما بينها تضامنا حقيقيا من اجل القضايا العربية ، ومن اجل قضية فلسطين . هذا التضامن ليس كلاما انشائيا ولا عاطفيا ولا شعريا ، وانما يجب ان يبدو في السلوك ، وفي المناهج التي تسير فيها الحكومات العربية ، لاثبات وجود هذا التضامن العربي ، فهو نقطة البداية لكل عمل عربي .

لقد انشأت مؤتمرات القمة القيادة العربية الموحدة ، وانشأت منظمة التحرير الفلسطينية ، وانشأت هيئة الروافد ، ووضعت قرارات سياسية والتزامات بمبادئ عربية بالنسبة لاهداف الامة العربية . وفي رأس هذه المبادئ تحرير فلسطين بوصفه الهدف الكبير الذي اجمعت عليه الامة العربية .

كل هذه المؤسسات : القيادة العربية الموحدة ، منظمة التحرير الفلسطينية ، هيئة الروافد ... كل هذه المبادئ والاهداف لا يمكن تحقيقها الا بالتضامن العربي الحقيقي ، فلابد ان يكون هذا التضامن عميقا واصيلا وعريقا ، وتبدو دلائله بالعمل الصحيح الصادق .

ان مجرد اطلاق التصريحات من المسئولين العرب ، ملوكا كانوا

او رؤساء او وزراء او سفراء ، لا يكفى لان يدفع العمل العربى نحو جديته بل لابد لن تضع الامة العربية كل طاقاتها وامكانياتها فى سبيل انجاح العمل العربى الموحد . وهذه هى القاعدة الاساسية للتضامن العربى .

هناك خطأ شائع يشترك فيه كثيرون ، وهو ان التضامن العربى معناه وقف الحملات الاذاعية والصحفية بين الدول العربية ، بعضها ببعض .. وقف المهاترات ، وقف السب والشتم . وانا اقول ان هذا جانب من جوانب التضامن العربى ، ولكنه ليس التضامن العربى فى جوهره وفى حقيقته وفى اصله ، والخطأ الشائع ان يقتصر التضامن العربى فى فهمنا على انه وقف للحملات الاذاعية والصحفية . واننى باسم منظمة التحرير الفلسطينية ، وباسم الشعب الفلسطينى ، استنكر الحملات الاذاعية واستنكر المهاترات والسب والشتم وارحب بالنقد الموضوعى ، كما وردت هذه العبارة فى ميثاق التضامن العربى اذ يوم يقف هذا النقد البناء الموضوعى فى العالم العربى ، تتوقف الحياة العربية الفكرية ، ويكون هذا فى غير صالح القضايا العربية عامة ، وقضية فلسطين خاصة .

ان التضامن العربى فى حقيقته ليس وقف الحملات ، بل هناك شىء اهم من هذا ، وهو الناحية الايجابية .. هذه الناحية الايجابية لا اعالجها من منطق منظمة التحرير فحسب ولكن مما وقع عليه الملوك والرؤساء فى تلك الوثيقة فى الدار البيضاء ، اذ تنص المادة الاولى من هذه الوثيقة على العمل على تحقيق التضامن فى معالجة القضايا العربية وخاصة قضية التحرير فلسطين هذه هى المادة الاولى من ميثاق التضامن العربى .

وتنص المادة الرابعة منه على استخدام الصحف والاذاعات وغيرها من وسائل النشر والاعلام لخدمة القضية الفلسطينية ، وهذا ايضا جانب ايجابى اذ ان اجهزة الاعلام يجب ان تستخدم فى خدمة القضايا العربية ، وفى خدمة القضية الفلسطينية .

اما المادة الخامسة والاخيرة ، فانها تتحدث عن وقف الحملات ووقف الاذاعات ، وهى على اهميتها ، الا ان الاصل هو ان يقوم بين الدول العربية تضامن حقيقى فى خدمة القضايا العربية وقضية فلسطين ، ويوم يسقط هذا التضامن ، حينئذ لا تنفع التصريحات التى صدرت من الملوك او الخطب من الرؤساء ، فى خدمة القضايا العربية وفى تحرير فلسطين .

لذلك ارى ان العبارة التى وردت فى اول تقرير الامين العام ، عبارة خطيرة يجب ان تثير اهتمامنا وتثير انتباهنا . ورجائى ، باسم منظمة التحرير الفلسطينية ، ان ترفعوا الى حكوماتكم والى الملوك والرؤساء ، هذه الصورة التى وضعها امامكم السيد الامين العام فى اول تقريره حيث يقول :

" يواجه التضامن العربى فى مرحلته الحالية ازمة عصيبة تهدد الجبهة العربية بالانقسام ، كما تهدد سياسة القمة ووحدة العمل المقررة فيها " .

اذن نحن امام انذار من السيد الامين العام موجه لنا ومن خلفنا ، الى حكوماتنا والى الملوك والرؤساء ، باننا نواجه ازمة عصيبة تهددنا بالانقسام وبهذا القدر من الانذار ارجو ان نعطى الاهتمام الكافى لوضع التضامن العربى كما نراه ونحسه فى الوقت الحاضر بين الدول العربية .

ان منظمة التحرير الفلسطينية حينما تتحدث فى هذا الموضوع ، لا تنطلق فقط من زاوية القضية الفلسطينية فى حدودها الضيقة .. ابدا .. القضية الفلسطينية جزء من القضية العربية ، وكل خلاف بين دولتين عربيتين ينعكس بالنتيجة على القضية الفلسطينية وعلى شعب فلسطين ، وعلى منظمة التحرير الفلسطينية ، ولذلك فان منظمة التحرير الفلسطينية تتحدث عن حق وعن مسئولية كبيرة فى التضامن العربى ، لا بالنسبة الى خلافها مع الاردن ، ولكن ايضا بالنسبة للتضامن العربى ككل ، وبقدر ما ينعكس على القضية الفلسطينية .

فى هذا التقرير سمعنا الاشارة الى الخلاف القائم بين الجزائر والمغرب وقد حذف هذا الجزء من التقرير ، ولكنى اقول هذه الكلمة لاننتقل منها الى الاستنتاج بانه على اهمية هذا الخلاف ، فانه يظل ثانويا جدا وبعيدا عن معركة التحرير وعن قضية فلسطين . وهناك كلام حول الخلاف بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة السعودية ، وعلى اهمية هذا الخلاف ، وهو يتصل بامور كبيرة ، ولكنى اقول بالنتيجة ان هذا ينعكس على قضية فلسطين وعلى تحرير فلسطين . ولكن الخلاف بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية اشد خطورة من كل الخلافات القائمة الموصودة الآن فى تقرير السيد الامين العام .

لذلك ارجو ان توجهوا اهتمامكم اليه باعتبار انه خطر بالمقام الاول وبالدرجة الاولى لسببين :

السبب الاول — انه يتصل بقضية فلسطين مباشرة .

السبب الثانى — ان الاردن بوضعه الجغرافى — وهذه ليست مصادفة تاريخية ولا جغرافية — يحتل بالنسبة الى اسرائيل خطوطا من الهدنة طولها ٦٥٠ كيلومترا .

ومن ناحية اخرى ، فان الشعب الفلسطينى موجود فى الاردن ، وانا اريد ان اتوسع فى مفهوم المنظمة والشعب ، واعتبر ان الشعب فى الاردن كله هو شعب التحرير ، وان الارض فى الاردن هى ميدان التحرير .

ونحن نعلم ان الجبهة السورية مهمة ، وان الجبهة اللبنانية مهمة ايضا من غير شك ، وقطاع غزة مهم من غير شك ، وان خطوط الهدنة التى تمتد الى ما يقرب من الف كيلومتر كلها مهمة ، ولكن الجبهة الاردنية — الاسرائيلية تحتل المقام الاول فى قضية فلسطين ، فهى منطلق التحرير وفيها شعب التحرير وفيها وطن التحرير ، ولذلك فان كل خلاف بين منظمة التحرير الفلسطينية والاردن ينعكس مباشرة على القضية الفلسطينية وعلى

امكانيات تحرير فلسطين وعلى منظمة التحرير الفلسطينية .

لو ان المغرب اتخذ موقفا معينا من منظمة التحرير الفلسطينية — وانما اقول هذا الكلام بالطبع على سبيل المثال والفرض ، مع احترامي لاخي وجاري ومع تقديري كذلك للمغرب ملكا وحكومة وشعبا وجيشا — اقول انه لو وقع خلاف بين المنظمة وبين المغرب ، لما كان هذا الخلاف خطيرا ، ولا نعتبره الا خلافا يسيرا ، وان كنا لا نريد ان يقع ، وان علينا نحن الطرفين ان نبذل جهدنا الا يقع .

ولكن خلافا بين الارد ن ومنظمة التحرير الفلسطينية معناه انه يقع في صميم القضية الفلسطينية ، وينعكس على امكانيات تحرير فلسطين .. ومن هذه الزاوية اتكلم عن الخلاف مع الارد ن كلاما موضوعيا لا كلاما عاطفيا ، لان الموقف وصل بين المنظمة والارد ن الى درجة خطيرة لا تحتمل المبالغة فهذا فوق احتمالات المبالغة ،ولا تتقبل اثارة عاطفية لانها وصلت الى مرحلة شحنت فيها كل العواطف . فحديثي — وانا اتحدث الآن بحضور السيد سعد جمعة ، ممثل جلالة الملك حسين — هو حديث موضوعي صريح نهدف من ورائه الى هدفنا الكبير وهو تحرير فلسطين .

واننا نصرح من الآن انه ليس بيننا وبين الارد ن خلاف شخصي اطلاقا لامع جلالة الملك حسين ، ولا مع حكومته هذه ، ولا مع اية حكومة تعقبها ، وليس بيننا وبين المسئولين اى خلاف على امور ذ اتية او امور شخصية ، وانما الخلاف على امور تتصل بقضية فلسطين وبتحرير فلسطين .

والمنظمة تخون الامانة اذا كانت لا تكشف لممثلي الملوك والرؤساء حقائق هذا الخلاف ، واذا كان الملوك والرؤساء لا يعلمون بها الا عن طريق الصحف والاذاعات .. ولكن من الخير كل الخير ان نعلم هذا هنا في دارنا ، في حرم الجامعة العربية ، وعن طريق لجنة ممثلي الملوك والرؤساء

لان الموقف اصبح الآن خطيرا ،وخطيرا جدا ، بيننا وبين الحكومة الاردنية .

واعود الى التاكيد ان الخطورة فى هذا الخلاف نابعة من اثره ومن خطره على القضية الفلسطينية ، ومن ثم على العمل العربى الموحد ، ثم على مؤتمرات القمة .. وانا اقول مؤتمرات القمة ، لان القمة اجتمعت لماذا ؟ صحيح ان الرئيس عبد الناصر اول من دعا اليها فى القاهرة لتحويل الروافد ، ولكن هذا فى الواقع هو موضوع رافد من روافد القضية الفلسطينية ، والاصل ان اجتماع مؤتمر القمة فى القاهرة ، كما تحددت معالمه فى ذلك الاجتماع ، وكما وضح من تصريحات الرئيس عبد الناصر داخل المؤتمر ومن البيانات التى ادلى بها الملوك والرؤساء ، ان هذا المؤتمر انما عقد من اجل تحرير فلسطين .

حقيقة ان المؤتمر عالج قضية عدن والامارات والعنصرية ، ولكن يجب الا تغيب عن فكرنا الحقيقة الثابتة الراسخة الكبرى ، وهى ان الملوك والرؤساء اجتمعوا من اجل قضية فلسطين ، فالعالم العربى لم تعد لديه الآن قضيه كبرى الا قضية فلسطين .. لقد كانت لديه قضية الجزائر ولكنها انتهت والحمد لله .

حقيقة ان هناك بعض القضايا العربية ، مع تقديرى للمجاهدين فى عدن وفى عمان ، وسائر المناطق العربية الاخرى ، ولكننا نعتبرها قضايا فرعية بالنسبة للقضية الفلسطينية ، لانها قضية مصير بالنسبة للامة العربية وللشعب الفلسطينى الذى اكلته الكارثة وضربته الكارثة ، ولكن الكارثة تنذر العالم العربى بكل حضارته وامكاناته واستقلاله ، والاقتصاد الذى ينشئه .. كل هذا مهدد بالزوال بسبب قيام اسرائيل ووجود الصهيونية كحركة عدوانية يساندها الاستعمار ، ولذلك نحن الآن فى موقف خطير لابد ان يعالج ولكى يعالج لابد ان تسلك الامة العربية النهج الصحيح لتصحيح المواقف .. للخروج من هذه الدوامة التى تعيشها الآن الامة العربية بسبب القضية الفلسطينية وبسبب ان التضامن العربى يترنح ، ولا فائدة من ان نقول ان التضامن العربى قائم بالخطب وانه موجود ، واننا نريد مؤتمرات القمة .

هناك كلام كثير الآن حول مؤتمر القمة في العالم العربي ، وتلح بعض الدول العربية على عقد هذه المؤتمرات وتبذل مساعيها لعقدها .. وهناك دول اخرى لا ترى فائدة من مؤتمر القمة ، لان تجربة السنين الثلاث الماضية دلت على ان هذا المؤتمر لا يسير في الطريق الصحيح ، ولا يؤدي النتائج المرجوة ، لهذا فنحن امام موقف حاسم يجب ان نتخذ له العدة الكاملة حتى لا تتعطل القضية الفلسطينية بسبب هذا التصدع القائم بالنسبة الى مؤتمر القمة العربي .. نريد من مؤتمر القمة ان يكون على مستوى الجد فما اريد له ان يكون مجرد اجتماع للملوك والرؤساء يصورون في الصحف والتليفزيون وانتهى الامر .. لا .. القمة الحقيقية ليست في مستوى من يحضرون ، ولكن القمة الحقيقية في مستوى التنفيذ الجدي بالنسبة للقضايا العربية عامة والقضية الفلسطينية .

والآن انتقل من التعميم الى التخصيص ، واتحدث هنا بين منظمة التحرير الفلسطينية والاردن ، ويؤسفني جدا ان يقع هذا الخلاف بين المنظمة والاردن ، لان هذا الخلاف ينعكس بالنتيجة على العمل لتحرير فلسطين ونحن نتعامل مع الدول العربية كلها ومع الاجهزة الموجودة بها تعامل الاشقاء فسوريا — وهي اقرب الى فلسطين جغرافيا — نتعامل معها كدولة عربية شقيقة .. وعلى هذا الاساس ايضا نتعامل مع العراق والجزائر والسعودية والجمهورية العربية المتحدة ، واية دولة عربية ممثلة في هذا الاجتماع . ولكن الوضع يختلف بالنسبة للاردن لاننا نحن هناك في وطننا ، ولسنا مع دولة شقيقة .. نحن هناك في وطننا .. هناك الشعب الفلسطيني والوطن الفلسطيني .. وهناك منطلق التحرير .. لذلك فان النظرة الى العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والاردن ، يجب أن تختلف طبيعيا ومصيريا وقوميا وتاريخيا عن علاقتنا مع السودان ، مثلا ، ولذلك فان حرية عمل المنظمة بالاردن يجب ان تكون حرية كاملة غير مشروطة ، خالية من القيود وخالية من التحفظات .

ان منظمة التحرير الفلسطينية ليس لها الا هدف واحد ، وهو تعبئة طاقات الشعب الفلسطيني ليكون طليعة للكفاح من اجل تحرير فلسطين .

ان مؤتمرات القمة الثلاثة في القاهرة والاسكندرية والدار البيضاء عندما قررت ودعمت انشاء الكيان الفلسطيني ، وانبثقت منظمة التحرير الفلسطينية ، ماذا ارادت بذلك ؟

هل ارادت ان تكون منظمة التحرير الفلسطينية ناديا عاما او جمعية وانتهى الامر ، وان تخطب في الامم المتحدة وانتهى الامر ؟ او ان تشترك في الاجتماعات الدولية او الاسيوية والافريقية ؟ ابدا .. هذه كلها جهود جانبية في ميدان السياسة العالمية .. ولكن حقيقة المهمة الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية هي ان تجمع الشعب الفلسطيني ، وتوحد صفوفه ، وتنظم طاقاته في كل بلد عربي حتى يكون مهيأ للكفاح من اجل تحرير فلسطين .

واخيرا ، كنت استمع ، وكانت مظاهرة في الاذاعة الاردنية ، واذا بجلالة الملك حسين يخطب في عجلون خطابا تناول فيه قضية فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية والقضايا العربية ككل ، والعلاقات العربية الدولية والحلف الاسلامي ،وقضايا اخرى متعددة ، ومنظمة التحرير الفلسطينية درست هذا الخطاب كله ، سواء بالنسبة للجانب الفلسطيني او الجانب العربي او الجانب الدولي ، اذ ليست حدودنا ان نفكر على الصعيد الفلسطيني فقط ، وانما حدودنا ان نفكر ايضا على الصعيدين العربي والدولي ، وانا هنا اقول بين قوسين كممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية ، انني في الايام الاخيرة كنت استمع الى المحاولات — التي ارجو ان تكون ناجحة — بالنسبة للخلاف بين الحكومة العراقية والاكراد ، وكنت احدث نفسي ان الشعب الفلسطيني امام بشرى ، لان معنى هذا ان العراق سيكون في الخط الاول في هذه المعركة ، وليس مشغولا في اعمال عسكرية في الشمال .. لذلك اقول ان المنظمة لا تفكر

[illegible]

ومثل هذا التفكير ايضا بالنسبة للسودان ، فنحن نعيش معه تلك الفتنة التي تشد طاقات اخواننا من الشعب السوداني للقضاء عليها .

ولقد ذكر لي احد اخواننا السودانيين ان يوم ١٥ مايو الذى مر على اخواننا السودانيين في الخرطوم ، لم يشهد السودان مثيله حتى في عهد الاحتلال والصراع مع الانجليز ، ذلك ان الشعب كله في الخرطوم ، الوزراء والمنظمات كانوا في مسيرة كبرى في ذلك اليوم من اجل قضية فلسطين ، فكل حدث في العالم العربي نحن معه ، ونفكر فيه تفكيرا عميقا وجديا .

لذلك فان خطاب الملك حسين استبد باهتمامنا كثيرا واستاثر بقلقنا وفزعنا كثيرا ، وخطاب الملك حسين امامي منه مقتبسات كثيرة ، ولنا آراء وآراء خطيرة حول هذا الخطاب الخطير ، فان هذه مسئولية الشعب الفلسطيني ومسئولية منظمة التحرير الفلسطينية .

هل عالج جلالة الملك حسين قضية فلسطين ؟ ابدا .. وانا اتكلم هنا بكل موضوعية .. اذ ليس في نية المنظمة ، لا في هذا الاجتماع ولا في غيره ، ان تتعرض بجلالة الملك حسين .. فنحن على استعداد لان نذكره بالتقدير والاحترام .. ولكن هناك جهة يجب ان نحترمها اكثر من الملك حسين والملوك والرؤساء ، وهي قضية فلسطين .

ان خطاب الملك حسين قد عالج قضية فلسطين معالجة خطيرة .... ونحن نفزع من هذه المعالجة ، لاننا نجده قد وضعها على حافة الهاوية وحافة التصفية .

أبدأ فاقول ان هذا الخطاب تناول اولا بالتعريض شعب فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وجميع الاخوة يعلمون ان شعب فلسطين شعب اصيل وشعب كريم ، ويعلمون ان شعب فلسطين قاسى على مدى ثلاثين

سنة من الاستعمار البريطاني مالم يقاسه شعب آخر . ان الشعب الفلسطيني نكب بالاستعمار وبالصهيونية وتشرد من وطنه ، وانا احيانا من واجب الحكومات العربية والملوك والرؤساء في كل مناسبة ان يقولوا كلمة خير في حق الشعب الفلسطيني ، وكلمة عطف في حق الشعب الفلسطيني ، وكلمة اكبار واعزاز للشعب الفلسطيني ، لانه يستحق هذا الاكبار وهذا الاعزاز .

وانا اعلم ان حول هذه المائدة ممثلين لدول عربية ولشعوب عربية خاضت معارك استقلالية كبرى ، في الجزائر ، والسودان ، والعراق ، وسوريا ولبنان والجمهورية العربية المتحدة والمغرب وليبيا .. كل شعوبنا خاضت معارك كبيرة ، ولكن الشعب الذى يستحق الاكبار والاعزاز منكم جميعا ، هو شعب فلسطين ، لان له ثلاثين سنة وهو يصارع ، وانتهى به الامر الى كارثة فاصبح مشردا مشتتا لا يرى املاً القريب امامه في تحرير وطنه . ولذلك فقد فجعت عندما قرأت في خطاب الملك حسين تعريضا بشعب كريم مجاهد ، شعب بسالات وبطولات ، وان يتناوله بالتعريض ويتناول كذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

وانا هنا اريد ان اتلو عليكم هذه الفقرة التي وردت في خطاب الملك حسين والتي يقول فيها :

" لقد توافق القادة العرب في اول مؤتمر للقمة على وضع القضية الفلسطينية فوق كل خلاف .. ومن المحزن ان نرى الخلافات الجانبية تطغى على القضية المصيرية وتكاد تعصف بها ، وان نجد انفسنا والفلسطينيين من ابناء النكبة ، سواء من انتمى الى اسرتنا الاردنية او من كان بعيدا عنها مسافة لا واقعا ، والعرب من حولنا ، في دوامة فارغة بعد ان عصفت بالمنظمة - منظمة التحرير التي كانت لنا اليد الطولى في انشائها - الاهواء ، فاصبح القائمون عليها بعد طغيان الحزبيين المخربين عليها ، معاول هدم لما بنيناه لا لانفسنا وانما لفلسطين ، ومعاول هدم لوحدة الصف العربي والعمل الموحد

وقروحا تتوعي فيها جراثيم غريبة عن وطننا الكبير ، وان تذهب كل محاولاتنـــا لاصلاح اعوجاجها ادراج الرياح ، حين غدت قطب الرحى في اذكاء الخلافات العربية والانقضاض على التضامن العربي ، وكل ما من شانه ان يجمع الافئـــدة حول القضية ويخدم مصلحتها . انه ليحز في نفسي ويؤلمني اشد الالـــــم ان اصرح بان كل امل حرصنا على ابقائه ـ ولو كان بصيصا خافتا ـ قـــد خبا وزال حول امكان التعامل مع هذه المنظمة بمضمونها الحالي جملة وتفصيلا ".

هذا هو كلام الملك حسين ..

فهو اولا يتهم المنظمة بانها معول هدم ، وانها اصبحت قطب الرحـــى في الخلافات العربية ، وان الشعب الفلسطيني فيه مخربون ، وفيه حزبيـــون اصبحوا معاول هدم ، وان القائمين على منظمة التحرير الفلسطينية ، وطبعـــا رئيس المنظمة ومن معه ، اصبحوا معاول هدم لوحدة الصف العربي ، وان فـــي صفوف الشعب الفلسطيني قروحا عفنة تتوعى فيها جراثيم غريبة عن وطننا الكبير .

واريد ان اقرر الحقائق الاتية :

اولا ـ ان منظمة التحرير الفلسطينية ليست معول هدم ، وحاشا للـــه ان تكون معول هدم مطلقا ، بل هي اداة للبناء ووحدة الصف العربي .

ثانيا ـ انه لا طغيان على منظمة التحرير الفلسطينية ، فليس هنـــاك طغيان عليها من احد الذين يسميهم الملك بالحزبيين والمخربين .. ابدا .. هؤلاء ليسوا موجودين ، لا في صفوف الشعب الفلسطيني ، ولا في صفـــوف منظمة التحرير الفلسطينية ، فالقائمون على المنظمة ـ وهم رئيسها ومـــن معه ـ لا يتركون فرصة الا ويعملون لقضية فلسطين من زاوية الاخوة العربيـــة والوحدة العربية ، ومن زاوية جمع الشمل العربي ، وليس بين الفلسطينيـــن اناس بهم قروح عفنة ، كما قال الملك حسين ، ولا فيهم عناصر غريبة عن وطننـــا العربي الكبير ، فجميعهم فلسطينيون مخلصون ، وواجب المنظمة ان تجمـــع طاقات الشعب الفلسطيني ، ولذلك فان هذه التهمة ، تهمة باطلة لا تستنـــد الى الواقع ، ومنظمة التحرير الفلسطينية تردها وترفضها ، وتعتبر ان ورود هـــا

فى هذا الخطاب الذى اذيع على الهواء من عجلون واستمع اليه العرب ، فيه تخريب لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وتخريب للعمل العربى الموحد ، واتهام باطل للشعب الفلسطينى البرىء . وكنت اتوقع من الملك حسين ان يقول كلمة اكبار واعزاز لشعب فلسطين البطل الذى لا يزال يتحمل الكارثة على اكتافه حتى الآن بكل ايمان وصلابة .

ان هذا الشعب الفلسطينى يستحق وساما من الملك حسين ، ولا يستحق هذه المطاعن التى لا تستند الى الحقيقة .

انتقل الآن الى جزء آخر من خطاب الملك حسين ، واترك موضوع الاهانة التى وجهها للشعب الفلسطينى الذى تحمل كثيرا خلال الثلاثين سنة الماضية ، ونضم هذه الاهانة من الملك حسين للشعب الفلسطينى الى ما تحمله .. اترك هذا الموضوع لانتقل الى جوهر القضية الفلسطينية ، وهو اهم من موضوع اهانة اخوانكم الفلسطينيين ، والى ما هو اخطر من الاهانة فهناك موقف خطير بالنسبة لجوهر القضية الفلسطينية ، وهنا اريد ان اتلو عليكم الفقرة الاتية من خطاب الملك حسين ، لتروا فيها الخطورة الكبيرة والمفهوم الجديد الذى اعلنه الملك على الامة العربية من اجل قضية فلسطين وهذا ما الفت انظاركم اليه .

قضية فلسطين تحددت معالمها ، واتفق العرب على معالمها الرئيسية وعلى اسسها الكبيرة .. فمنذ خمسين سنة ، اى منذ قيام الصهيونية واهدافها معروفة وخطوطها الرئيسية معروفة ، ولكننا نفاجأ والشعب الفلسطينى والامة العربية والسيد الامين العام يعمل فى الجامعة منذ سبعة عشرة عاما ويعلم الخطوط الرئيسية للقضية فى داخل الاجتماعات .. نفاجأ الآن بمفهوم جديد وخطير عن قضية فلسطين يقلب راسا على عقب مفاهيم التحرير فى قضية فلسطين .

ماذا يقول الملك حسين ؟

يقول جلالته ما يأتي :

" انها لدعوى فارغة ان نعتبر الاستعمار وقواه وراء كل ما حل بنا من نكبات دون تحديد واضح لما نعنيه • فحقيقة الامر ان الحركة الصهيونية تدعمها اليهودية العالمية ، تمكنت بفضل التخطيط والتنظيم والتصميم والاستعداد لكل تضحية مهما غلت ، من ان تفرض نفسها في هذا العالم على مجتمعاته المختلفة وفي شتى المجالات والميادين " •

ان الملك يركز على الصهيونية ، ونحن معه في هذا ، فنحن لا نخالفه في خطر الحركة الصهيونية وتغلغلها في المجتمعات ، ولا في خطر اسرائيل باعتبارها راس الرمح في الحركة الصهيونية • ولكن اسرائيل والحركة الصهيونية هي اصلا وليدة الاستعمار وربيبة الاستعمار ، والحركة كلها وراءها الاستعمار واسرائيل قاعدة الاستعمار •

ونرى هنا ان الملك يعتبر انها دعوة فارغة ان يقال ان الاستعمار وقواه وراء كل ما حل بنا من النكبات •• نكبة فلسطين ، وهي نكبة الامة العربية ، من كان المسئول عنها ؟ المسئول عنها هي بريطانيا خلال ثلاثين سنة في عهد الانتداب ، وامريكا في عهد الامم المتحدة ، والى يومنا هذا ، تمد اسرائيل بالسلاح والمال •

المعسكر الغربي ـ وعلى راسه الولايات المتحدة وبريطانيا ـ كان هو السبب الاصلي في كارثة فلسطين • ولولا ان الاستعمار وراء الصهيونية ماجرى هذا للامة العربية ، فالجالية اليهودية في فلسطين لم يكن ميسورا عليها ان تبني الوطن القومي اليهودي او تنشئه بعد الانتداب لولا بريطانيا وامريكا ، ومن ورائهما الاستعمار •

ان الملك حسين يقول : انه كلام فارغ ان نعتبر ان الاستعمار وراء هذه النكبة •• واقول ان الاستعمار وراء هذه النكبة وامامها في الماضي والحاضر وسيظل في المستقبل ، وهو المسئول الاول والاخير عن كارثة فلسطين •

والملك حسين ، عندما يقول ذلك للأمة العربية في الاذاعة التي تستمع الجماهير العربية اليها ، يريد ان يغير المفهوم العام لقضية فلسطين وتحرير فلسطين ، بهذا يخرج القضية عن اطارها الصحيح ويضعها بعيدا عن اطارها الصحيح •

ان الامر لم يقف عند هذا الحد في انه وضع مفهوما جديدا لقضية فلسطين ، بل هناك ايضا جانب خطير يتصل بتصفية القضية الفلسطينية وانا لا اعرف اذا كان الملك حسين يعني ما يقوله في خطابه او لم يكن يعني ما يقوله ، ولا اعلم اذا كان يدرك ابعاد كل هذا الذي قاله ، او انه لم يدرك ذلك ، ولكن النظرة التحليلية لهذه الفقرة التي سأقرأها عليكم ستجعلكم على يقين من الخطر •• ومعكم كل من يعلم ظروف القضية الفلسطينية •

ان هذه الفقرة من خطاب الملك حسين تؤدي الى تصفية القضية الفلسطينية ونحن في مؤتمرات القمة تعاهدنا على التحرير لا على التصفية وتعاهدنا على ان نضع كل قوتنا وطاقتنا في معركة تحرير فلسطين ، لا على تصفية قضية فلسطين •

والفقرة التي اريد ان اقرأها عليكم هي الاتية :

" اننا قد انتقضنا دائما على المنطق السقيم والسياسة الهزيلة القائلة بوجوب ابقاء الفلسطينيين قيد خيامهم ومعسكراتهم وضمن اسلاكها الشائكة ، حيث تكون حقيقة القضية وحياتها دوليا مجرد قضية اغاثة يقاس لها النجاح او الفشل بالمقدار المتوفر منها سنة بعد سنة ، وليكون البؤس والشقاء محتوى الصورة التعيسة التي يتناولها الخطباء في كلماتهم التقليدية في الامم المتحدة كل عام للقيام باستجدائهم المستمر •• نحن انتقضنا ضمن امكانياتنا على سياسة اماتة شعب باسره واماتة معنوياته وابقائه تحت رحمة ما ينال من فتات البطاقات التي لا تليق بكرامة انسان ولا بكرامة شعب كشعبنا الذي ينتمي له مثل هذا الانسان ، فشعب يعيش على العدم وبقتات الفتات والفضلات

تموت كرامته وتضيع قضيته معها ، والقول بان هذه التعاسة تولد الحقد ، وان الحقد والجوع والجهل هي السبيل المؤدية الى النصر ، هو منطق فـــارغ وحجة سقيمة . الشعب الذي ينتصر هو الشعب الذي يعيش كريما في ارضـــه وارض اهله واخوانه ، ينمي ملكاته ، صحيحا في جسده وذهنه وتفكيره ورزقـــه فبقوته فقط يقوى حقه فيكسب الجولة وينال مناه .. الذئاب الجائعة تهاجـــم دون وعي او تمييز ما يواجهها ، ولكنها ايضا تاكل بعضها بعضا ويمكن صدهـا والقضاء عليها " .

كلام منطقي في عبارات من هنا ومن هنا .. عليه مسحة التحرير ، ولكن ماذا وراء هذا المنطق ؟ ومن الذي قال في الامة العربية ان اللاجئيـــن يجب ان يظلوا كل حياتهم قيد المخيمات وفي المعسكرات ؟ هناك فـــي الارد ن ٨٠٠ر٠٠٠ لاجئ قيد المعسكرات وقيد المخيمات .. وفي هـــذا الوقت بالذات تقترح امريكا تصفية وكالة الاغاثة ودفع اموالها الى الدول العربيـة المضيفة .. ان امريكا على مدى ثماني عشرة سنة تلح على الدول العربيـــة المضيفة ان تاخذ هذه الاموال مباشرة وتوطن اللاجئين ، وكان منطقها دائمـا كيف يجوز ان ترضوا لاخوانكم ان يظلوا قيد المعسكرات ووراء الاسلاك الشائكـة يصيبهم المرض والبلاء والجهل والفقر ؟

كل هذا الكلام الذي اورده الملك حسين في خطابه هو ما كنا نسمعه على الدوام من الولايات المتحدة من ان الـ ٨٠٠ر٠٠٠ لاجئ الموجودين فـــي الارد ن ، وغيرهم آلاف اخرى في غير الارد ن ، يجب ان يوطنوا في الارض العربية ان التوطين يعني ان يخرج هؤلاء من حياة المخيمات والمعسكرات ويعيشوا فـي القرى على الصناعة والزراعة ويذوبوا في التجمعات العربية في الوطن العربـي . هذا الكلام الذي جاء في خطاب الملك حسين مع اختلاف الصيغة والالفـــاظ هو ما كانت تقول به الولايات المتحدة على الدوام حينما كنا نناقش قضية اللاجئيـن في ان نخرجهم من الخيام الى حياة افضل فيعتمدون على انفسهم ويشتغلـــون في الارض وفي المشروعات الاقتصادية .

اننا نعرف ان امريكا ارسلت لجنة اسمها لجنة " كلاب " من قبل الامم المتحدة حتى تبحث امكانية استيعاب اللاجئين في الوطن العربي ، وحجتهم بالطبع في ذلك هي الاشفاق الكاذب المزيف .. بدلا من ان يقضي اللاجئون حياتهم في الخيام يقيمون في القرى .. وهنا تتلاقى هذه العبارات من خطاب الملك حسين مع المنطق الامريكي والسياسة الامريكية على تصفية قضية فلسطين .

ومرة اخرى اقول انها خطورة كبيرة ان يصدر مثل هذا القول عن الملك حسين ، ولكن لو ان مثل هذا القول قيل من ليبيا مثلا - واقول ذلك على سبيل المثال - بان نعمل على توطين اللاجئين في ليبيا لكان الخطر بسيطا جدا ، ولكن عندما يكشف الاردن في هذه العبارات عن سياسة خطيرة تؤدي الى توطن ٨٠٠,٠٠٠ فلسطيني واذابتهم في الاردن ، عندئذ تكون القضية قد دخلت في مرحلة التصفية الفعلية .

وانا اقول ان هذا الكلام وخطورته تتفق ايضا مع المنطق الاسرائيلي .. فاسرائيل منذ سنة ١٩٤٨ الى يومنا هذا تقول لقد انتهت قضية فلسطين ، وان قضية فلسطين كانت موجودة في الامم المتحدة حتى سنة ١٩٤٧ ، هذا منطق اسرائيل ، اما بعد ذلك فقد اصبح في شرقي البحر المتوسط دولتان ، اسرائيل في الغرب وقد اخذت رقعة من فلسطين ، والاردن في الشرق ، وقد ضمت اليها مابقى من ارض فلسطين وشعب فلسطين .. وتذهب اسرائيل الى مدى ابعد فتقول ان الفلسطينيين ذابوا في الاردن واصبحوا مواطنين اردنيين منهم وزراء ونواب ، ولذلك فقد ذاب الشعب الفلسطيني ، وان الارض الفلسطينية قسمت وانه لا توجد قضية اسمها قضية فلسطين ، لان القضية لابد لها من ارض وشعب ، فالارض نهبت بين الاردن واسرائيل ، والشعب ذاب واصبح الفلسطينيون مواطنين اردنيين ، واذن لا يوجد في العالم الدولي شيء اسمه فلسطين .

ومن هنا تاتي الخطورة ، التي اريد ان احذر منها كل مسئول عربي في

ان يتكلم عن القضية الفلسطينية من غير ان يكون على حذر وانتباه من كل كلمة تصدر عنه لان لها مدلولا كبيرا على الصعيد الفلسطيني والعربي والدولي .
ويحزنني ان يصدر هذا الكلام من الملك حسين بعد ثلاثة مؤتمرات للقمة وبعد قيام القيادة العربية الموحدة وقيام منظمة التحرير الفلسطينية ، والتزام الملوك والرؤساء ان يعملوا على تحرير فلسطين . فهل الكلام عن المعسكرات والمخيمات ليس خطوة الى الامام في سبيل تحرير فلسطين ؟ انه خطوة الى الوراء حتما.

انتقل بعد هذا سيدي الرئيس وحضرات الاخوان الى ملاحظة لاعزز هذه النقطة .. طبعا نحن شعب فلسطين ، شعب واحد ، اعلنا ونادينا بالوحدة قبل ان يخرج هذا النداء من جهات عربية متعددة ، اعلنا ذلك في سنة ١٩١٩ في مظاهرات الشعب الفلسطيني ، وكانت تدعو الى الوحدة ، وهناك صورة تاريخية موجودة في معرض دمشق ارجو كل من يزور هذا المعرض الاطلاع على هذه الصورة التاريخية لمظاهرة كبرى في القدس لشعب فلسطين ، شعارها : " فلسطين جزء من سوريا الجنوبية ، وفلسطين مستقلة ضمن اطار الوحدة العربية .. "

وانا عندما اتحدث عن الفلسطينيين والاردنيين لا اهدف من وراء هذا الى تفريق بين المواطنين ، فانا اعتبر ان الشعب في الاردن كله شعب المنظمة الاردن كله وطن المنظمة ، ونحن في المنظمة اذا كنا نتحمل مسئوليات ، نتحملها لاننا نعتبر ان الاردن وطننا وفي الاردن شعبنا وليست هناك اية نية للتفريق ولكن القضية تفرض عدم اذابة الشعب وتوطينه وما ينتج عن ذلك بالنسبة لتصفية القضية الفلسطينية .

واود ان الفت انظاركم الى انه افزعني جدا ان يصدر من الحكومة الاردنية في بلاغ رسمي يصف به الفلسطينيين بالاردنيين من اصل فلسطيني .. وهذا تماما هو منطق اسرائيل .. فاسرائيل لا تريد من العرب اكثر من هذا

الكلام ، اى ان يفقد الفلسطينيون فى الاردن صفتهم الفلسطينية وهم يمثلـــون المليون وربع مليون فلسطينى .

اننى اعتبر ان الاردنى فلسطينى ، وان الفلسطينى اردنى ، فهـــؤلاء اخواننا وكلنا فى طريق الكفاح ، والجيش الاردنى جيش باسل نحييه ونمجــده وان الشعب الاردنى فى الضفتين الغربية والشرقية هو شعب المنظمة ، ولكـــن ان تشير الحكومة الاردنية فى بلاغ رسمى الى الفلسطينيين فتقول الاردنييـــن من اصل فلسطينى ، فهذا القول يقال تماما للفلسطينيين الذين هاجـــروا الى امريكا اللاتينية ، فيقال لاحدهم مثلا مكسيكى من اصل فلسطينى ، او فنزويلى من اصل فلسطينى الى آخره .. فاسرائيل وامريكا لا تريد ان اكثر من هـــذا الكلام ، اى ان هؤلاء الفلسطينيين انتهوا ولم يعودوا فلسطينيين ، واصبحوا اردنيين ينتمون الى دولة هى عضو فى الامم المتحدة .

وهذا ينقلنى الى جانب خطير آخر بالنسبة الى الشخصية الفلسطينيـــة وانا لا اريد ان اتكلم عن الماضى بالنسبة للاردن ، فنحن اصلا منذ ان قامـــت منظمة التحرير الفلسطينية كنا نريد ان نسدل ستارا على الماضى ، ومـــاذا جرى من ضم الضفة الغربية الى الضفة الشرقية ، وما هى احداث سنة ١٩٤٨ .. كل هذه امور اسدلنا الستار عليها ، وهى ما عبر اليم ينز بالمفن ، واذا كـــان خطاب الملك حسين عن المفن صحيحا فهو من هذه الناحية ، فهذه هـــى القروح التى تنزعفنا بالنسبة لتاريخ القضية الفلسطينية .

لقد اردنا منذ قيام المنظمة ان نسدل الستار على الماضى ، ولكـــن الشخصية الفلسطينية يجب ان نحافظ عليها دائما وان نصونها ، وقيـــام منظمة التحرير الفلسطينية اصلا كان على هذا الاساس ، والا فلماذا وافق الملوك والرؤساء على قيام منظمة التحرير الفلسطينية ؟

هل لكى تنقل الطائرات رئيس المنظمة من عاصمة الى عاصمة ، ولكـــن

يذهب الى الامم المتحدة ويخطب فيها ؟ كلا .. لقد ادرك الملوك والرؤساء ان قضية فلسطين تضعف ، وان الشخصية الفلسطينية قد اخذت تنكمش على الصعيد الفلسطيني ، وعلى الصعيد العربي ، وعلى الصعيد الدولي .. فعلى الصعيد الدولي كنا دائما فى الوفود العربية ، وكنت انا شخصيا فى الوفد السورى وفى الوفد السعودى ، وكان التساؤل يوجه دائما للوفود العربية عن شعب فلسطين ، اين شعب فلسطين ؟ لم يكن الشعب الفلسطيني موجودا على الصعيد الدولى .. وعلى الصعيد العربى كان الشعب الفلسطيني غائبا عن كل الاجتماعات التى تعقد .. وعلى الصعيد الفلسطيني الفلسطينيون مشردون لا قيادة ولا تنظيم ينظمهم .

واذن لم يرد الملوك والرؤساء العرب او العرب عندما اقاموا منظمة التحرير الفلسطينية ، والذين ارادوا تحميلها عبء المسئولية الفلسطينية ارادوا ذلك في جد وجد عميق .

ما معنى منظمة التحرير الفلسطينية ؟ المعنى الكبير هو تثبيت الشخصية الفلسطينية .. اذن نكل اذابة للشخصية الفلسطينية تجرح قضية التحرير الفلسطينية .. والا فلماذا تحررون فلسطين ؟

ان الشعب الفلسطيني لابد ان يكون شعبا منظما وان تكون شخصيته قائمة ، ولقد ادخل الملك حسين فى هذه الفقرة التى ساقرأها اليكم مفهوما جديدا على قضية فلسطين بالنسبة للشخصية الفلسطينية فهو يقول بعد ان تحدث عن فلسطين سنة ١٩٤٨ ماياتى :

" ولكن القضية قد زالت عنها صفتها الفلسطينية المطلقة منذ اللحظة التى دخلت فيها الجيوش العربية ارض فلسطين " .

وانى اتساءل : من قال ان تحرير فلسطين هو مسئولية الشعب

الفلسطيني وحده ؟ ابدا .. لقد قال مؤتمر القمة وميثاق المنظمة ان تبعة تحرير فلسطين تقع على عاتق الامة العربية كلها ، ولقد اعلن مؤتمر القاهرة في البيان الذى اصدره ، ان طليعة هذا الكفاح العربي هو الشعب الفلسطيني. فالكلام بان الشخصية الفلسطينية المطلقة زالت يوم دخول الجيوش العربية سنة ١٩٤٨ الى فلسطين ، هو تماما كلام بن جوريون وجولدا مايير التى قالت ان القضية الفلسطينية انتهت سنة ١٩٤٨ بقرار من الامم المتحدة وان في المنطقة دولتين احداهما في الشرق والاخرى في الغرب .

ولذلك فان هذا المعنى الخطير يتناول القضية الفلسطينية في صميمها ، ويجعل الشخصية الفلسطينية منتقصة او منكمشة وغير مستوفية لحقها. لقد كنت اتوقع من الملك حسين غير هذا ، كنت اتوقع اذا تقلصت الشخصية الفلسطينية ان ينميها وان يدعم نموها ، واذا كان هدف الاردن التحرير على الصعيد العربي لاصبح من واجب الملك وكل مسئول في الحكومة الاردنية ان يدعم منظمة التحرير ، ويقدم لها المال والسلاح ، ويضع معها الخطط المشتركة لا أن يعمل على تقلصها وانكماشها .. ثم يتحدث عن الشخصية الفلسطينية حديثا ليس في صالح القضية الفلسطينية ولا في صالح الشعب الفلسطيني .

انتقل بعد هذا الى نقطة اخرى لها صلة بالموضوع وبخطر الصهيونية فهناك فقرة من خطاب الملك حسين يقول فيها ان الصهيونية اقل خطرا من الشيوعية .. فهل مثل هذا الكلام يقال بعد مؤتمرات القمة العربية الثلاثية ؟ وهل يصح ان يقال بالنسبة لقضية فلسطين وتحرير فلسطين ان خطر الصهيونية اقل من خطر الشيوعية العالمية ؟

واليكم العبارة التى وردت في خطاب الملك حسين ، فانا لا ازيف على الملك كلاما .. قال جلالته :

" واى مصلحة عربية تتحقق لو انهارت اى دولة من هذه الدول ؟ "

وطبيعى انه يتكلم عن الدول الاسلامية ، اى عن الخطر الشيوعى علــــى الدول الاسلامية ، ايران وافغانستان وباكستان .

وهذه هى فكرة الحزام الشمالى التى كانت تدعو اليها السياسة الامريكية من ايام دالاس بان ينشأ حزام حول الاتحاد السوفييتى من الدول الاسلاميـــة التى يقف دينها وجها لوجه بالتصدى للافكار الشيوعية ، فخطر على بـــال السياسة الامريكية ان تنشىء هذا الحزام من العالم الاسلامى الذى يحيـــط بالاتحاد السوفييتى .

يقول الملك حسين فى خطابه :

" اى مصلحة عربية تتحقق لو انهارت اى دولة من هذه الـــدول واصبحنا ذات يوم لنجد الشيوعية بقواها الهائلة ومخططاتها لبلشفة العالـــم التى يتضاءل بالمقارنة بها الخطر الصهيونى ذاته على ابواب وطننا العربى ؟ "

وهنا يذهب ذهن الملك حسين الى ان الشيوعية العالمية خطر علـــى شعوب العالم كله ، وينسى الخطر الذى يكمن فى جلدنا وعظامنا وفى قلـــب الامة العربية . وانا لا اقبل اطلاقا كمسئول عن منظمة التحرير الفلسطينيـــة وكعربى هذا القول ، ولا اعتقد ان مواطنا فى الامة العربية يقبل ان يقـــال ان الصهيونية اقل خطرا من الشيوعية العالمية .. ومثلنا فى ذلك كمثل مـــن يحاول ان يتسلق قمم جبال هملايا وهو لا يستطيع الوصول الى الروابى الصغيرة.

ان قضية الشيوعية العالمية هى قضية امريكا وبريطانيا والغرب وليســت مشكلة العالم العربى ولا مشكلة العالم الاسلامى ، فاذا كان الامر متعلقـــا بالعقيدة فالدين والحمد لله ، بالنسبة للمسلمين وكذلك المسيحيين ، متيـــن وكلنا طيبون ومؤمنون .. ومنذ قيام الحركة الشيوعية فى العالم لم نر مسلمـــا او عربيا قد تزعزع عن دينه ، حتى بالنسبة للشباب نجدهم متمسكين بدينهـــم وبالقومية العربية ، اما من نزع ناحية الشيوعية فهو من اصل غير عربى ، واعتقـــد

ان السيد سفير العراق يفهم ما اقول ، واذا وجد شيوعيون فى العالــــم العربى ، فان هؤلاء اذا رجعنا الى حقيقتهم ، نجد انهم ليسوا عربــا .. فى معظم الاحوال .

فما هو هذا الخطر الكبير الداهم الذى يتصدى الملك حسين لمقارعتــه وخيل اليه انه اذا انهارت احدى الحكومات الاسلامية لوجد الخطر الشيوعــى على اعتابنا ؟

ان الخطر الحقيقى هو فى الصهيونية ، فقد احتلت اسرائيل ارضنــا وسلبتنا كرامتنا وانزلت بنا عارا كبيرا .. الخطر قائم فى الصهيونية .. وامــا الشيوعية فخطر قد نختلف فى تقديره وقد نختلف فى وقوعه أو عدم وقوعه .. فينــا من يرى ان الشيوعية تقول بالتعايش السلمى مع الدول العربية والاسلاميـــة ، فالامة العربية لا تواجه خطر الشيوعية ، وليس هناك عداء من الاتحاد السوفييتى على العالم العربى . لقد كان كوسيجين هنا فى القاهرة وصدر بيان مشتــرك فيه تاييد كبير لقضية فلسطين . وكان الرئيس هوارى بومدين فى موسكو وصدر بيان جزائرى سوفييتى فيه تاييد لشعب فلسطين . وذهب اخيرا وفد سورى الــى موسكو وصدر بيان مشترك حول تاييد القضية الفلسطينية . وكذلك فى جميــع الزيارات الى موسكو صدرت بيانات فيها تاييد لقضية فلسطين .

هذا هو موقف الشيوعية الدولى من قضيتنا الكبرى .

ومن الجانب الآخر نجد امريكا تقف فى وجه قضية فلسطين ، فقــد اعلن " همفرى " نائب رئيس الولايات المتحدة الامريكية فى اسرائيل هــذا الشهر ان قيام منظمة التحرير الفلسطينية هو خطر على اسرائيل .. وهــذا " هاريشتاين " السيناتور الامريكى الصهيونى يقدم اقتراحا بضرورة انهــاء وكالة الاغاثة وتقديم الاموال للدول العربية المضيفة مباشرة وفى مقدمتهــا الاردن .. ولكن ماذا تفعل هذه الدول بهذه الاموال ؟

حسب الكلام الذى سمعتموه من الملك حسين يجب ان تهدم المخيمات وان يعمل الفلسطينيون بالزراعة فى القرى ، وبهذا ينتهى آخر مظهر من مظاهر القضية الفلسطينية ، رحمة واشفاقا على هؤلاء الذين وصفهم الملك حسين بانهم ذئاب جائعة .

وهذه الفقرة من خطاب الملك حسين التى تعتبر الصهيونية اقل خطرا من الشيوعية ، معناها ان نترك القضية الفلسطينية ونترك مهمة التحرير ، وينشغل مؤتمر القمة العربى الذى سينعقد فى الجزائر عند الاخ هوارى بومدين بمكافحة الشيوعية بدلا من الصهيونية .

اريد ان اسال الاخوة والسيد الامين العام : اذا قرأنا البيانات التى صدرت عن الملوك والرؤساء او القرارات التى صدرت عن مؤتمرات القمة الثلاثة ، فهل نجد من بينها قرارا واحدا يدعو لمحاربة الشيوعية العالمية او لمحاربة الاتحاد السوفييتى او لمحاربة الصين الشعبية ، وان الصهيونية اقل خطرا من الشيوعية ؟ بالعكس فان كل قرارات الملوك والرؤساء متجهة الى ان الخطر الاكبر الذى يهدد الامة العربية وسلامتها هو خطر الاستعمار والصهيونية المتمثل فى اسرائيل .. فمن اين هذه النافذة الجديدة التى تطل علينا منها هذه المفاهيم الجديدة بالنسبة لقضية فلسطين ؟ انه يتعين علينا اذا كان هذا المنطق من الملك حسين صحيحا ان نقلب فى مؤتمر القمة بالجزائر خططنا وان تصدر للقيادة العربية تعليمات بان تهيئ جيشا لمحاربة الاتحاد السوفييتى ، والشيوعية واللينينية والماركسية .

لقد ورد كلام كثير فى خطاب الملك حسين يدعو الى الهجوم على الشيوعية .. ونحن لسنا شيوعيين ولا نريد ان نكون شيوعيين ، ولكن ماذا عدا مما بدا ؟

ان قرارات الملوك والرؤساء واضحة كل الوضوح .. ونحن امامنا خطر

مباشر فعلا الآن هو اسرائيل ومن ورائها الاستعمار . فاذا كانت الشيوعية خطرا ، فهي ليست خطرا داهما ، واذا كانت الشيوعية خطرا فليس ماثلا امامنا الآن . وميدان القتال هو في فلسطين وليس في الاتحاد السوفييتي لان الاتحاد السوفييتي بعيد عنا ، والسبيل اليه فوق طاقتنا .

ثم مالنا نحن وهذه المعركة بين الاتحاد السوفييتي والصين والولايات المتحدة حتى تتصدى لهؤلاء الناس لنعلن عليهم الحرب المقدسة ؟ هذا صراع كبير وكلتان كبيتان ، فاين مكاننا فيه ؟

نحن لسنا طرفا في هذه المعركة ..

ولماذا نعد جيوشنا ؟ ولماذا يعد الجيش الاردني ؟ هل نعدها لمعركة مع حلف وارسو ، او مع حلف الاطلنطي ؟ ابدا .. بل نعدها لمعركة فلسطين .

ان كل ضابط وجندي من الجيش الاردني البطل يفيق كل صباح ويفتح عينيه على ميدان المعركة في فلسطين ، ولا يريد معركة على حدود الاتحاد السوفييتي .

هناك فقرة اخرى وردت في خطاب جلالة الملك حسين تقول :

" وكنا نحن في هذا البلد ، قلب الوطن الكبير النابض ودرع الامة المتين الواقي ، في مواجهة الخطر على الخط الطويل .. نشكل عقبة في وجه اصحاب هذه المدرسة ومن يدور في فلكهم ، وسنظل نشكل عقبة لا في وجوههم فحسب وانما في وجوه الكثيرين من المتاجرين بالقضية والمهجرين الذين تحركهم الايدي الخفية والمخربين الذين كفروا بعروبتهم يوم اعتنقوا كل مبدأ هدام وفكر دخيل ، ووحدوا صفوفهم اليوم في العمالة للشيوعية الدولية ليطلوا اليوم جميعا بوجوههم الكالحة وحقدهم الاسود ونواياهم الخبيثة من خلف اقنعة البطولة والحرص على القضية التي اتجروا بها في غفلة من الزمان ، فاوصلتهم

حتى الى منظمة التحرير ليهيمنوا عليها ، حتى انكروا على ابناء هذا البلد — وهم الاكثرية الفلسطينية المطلقة — حقهم وهم الذين صمدوا على ارضهم في وجه الخطر وتصدوا يواجهون التحدى اسرة واحدة ، وانكروا عليهم حقهم — حق الاكثرية — في منظمتهم منظمة التحرير ، وحاولوا ان ينصبوا من انفسهم اوصياء علينا وعلى فلسطين وشعب فلسطين " .

ولو اردت ان اجيب على هذا الكلام ، لكان جوابي قاسيا جدا وجارحا جدا ، وربما نابيا جدا ولكني لن افعل .. وكل الذى اقوله ان هذا الكلام ليس فيه ذرة من صدق ولا ذرة من الحق .

فهل اصبح القائمون على منظمة التحرير الفلسطينية مهرجين ودجالين ومخربين وفي عمالة للشيوعية ؟ لا ، اننا نربأ بمنظمة التحرير الفلسطينية ان تلصق بها هذه التهم الباطلة ، فمنظمة التحرير الفلسطينية منظمة عربية متمسكة بعروبتها وفلسطينيتها وبدينها ، وليست تابعة .. وليست عميلة شيوعية ، وما عندها مخربون او مهرجون ، ولو سلك الشعب الفلسطيني سياسة التهريج لترك القضية الفلسطينية من زمن بعيد .

ولكن النكبة التى حلت بالامة العربية وبشعب فلسطين في سنة ١٩٤٨ كان سببها التهريج وكان سببها التدجيل من بعض الذين دخلوا معركة التحرير ولم يكن في قلوبهم ذرة من التحرير ، اولئك هم المهرجون الدجالون الذين كانوا سببا في النكبة والامة العربية تعرفهم .

اما منظمة التحرير الفلسطينية ، فليس فيها دجال او مهرج او عميل شيوعي .. وانا لا اريد ان اتحدث عن نفسي ، بل اقول انه على مدى خمس عشرة سنة في الامم المتحدة ، يعرف اخواني في الجزائر والمغرب وتونس اذا كان رئيس المنظمة ، عميلا شيوعيا او مهرجا او دجالا .. ام انه كان يدافع عن القضايا العربية ، كقضايا عربية اصيلة ، بكل جوارحه وطاقاته .

ومرة ثانية نمضى فى خطاب الملك حسين لنجد انه وصل ليس فقط الـى الاتهام بالباطل ، بل اتخذ قرارا خطيرا جدا ، واعنى به وقف التعامل مـع منظمة التحرير الفلسطينية ، اذ ورد فى خطابه وانا اقرأ عليكم هذه الفقـرة منه ، فهو يقول بعد ان يستعرض امور المنظمة وانها معول هدم ماياتى :

" وانه ليحز فى نفسى ويؤلمنى اشد الالم ان اصرح بان كل امـل حرصت على ابقائه ولو كان بصيصا خافتا قد خاب وزال حول امكان التعامـل مع هذه المنظمة بمضمونها الحالى جملة وتفصيلا " .

ان الملك حسين فى خطابه فى عجلون اعلن عدم التعامل مع منظمـة التحرير الفلسطينية ، كما لو كانت المنظمة هى اسرائيل ، فلا يقيم علاقـات عمل لا سياسية ولا دبلوماسية مع المنظمة .. لماذا ؟

ان منظمة التحرير الفلسطينية اولا تمثل الشعب الفلسطينى وتمثـل كفاحه وهى رمز نضاله .

ان منظمة التحرير الفلسطينية قامت بناء على قرار صدر من مؤتمر القمـة بالاسكندرية اشترك فيه الملك حسين جاء فيه ما ياتى :

" الترحيب بقيام منظمة التحرير الفلسطينية ، واعتمادها ممثلة للشعـب الفلسطينى فى تحمل مسئولية العمل لقضية فلسطين ، والنهوض بواجبهـا على الصعيدين العربى والدولى " .

ويعلن البيان الذى صدر من مؤتمر الملوك والرؤساء بالاسكندريـة ما ياتى :

" رحب المجلس بقيام منظمة التحرير الفلسطينية دعما للكيان الفلسطينى وطليعته .. "

وهنا اود ان الفت انظاركم الى ان هذه المنظمة ليست دائرة تابعـــة للحكومات العربية او الجامعة العربية ، او لعمان او للقاهرة . نحن لسنـــا دائرة تابعة لحكومة عربية ولا للجامعة العربية ، نحن نمثل شعبنا كما تمثلـــون شعوبكم ، ونضع سياستنا كما تضعون سياستكم ضمن الاطار العربي العـــام ، ولكن لسنا تحت وصاية احد او تابعين لاحد ، حتى يقال عنا هذا الكـــلام الفارغ الذى اطلقه الملك حسين ، والواقع ان المنظمة قد احتارت ، مرة يقـــال شيوعية ، ومرة يقال عميلة .. هل نحن عملاء للقاهرة او عملاء لدمشـــق .. ولكن لا يمكن هذا الخلط ، فاما ان نكون عملاء للشيوعيين او للعرب .

يقول البيان الصادر من مؤتمر الاسكندرية عن منظمة التحرير : " ... طليعة للنضال العربي الجماعي لتحرير فلسطين " . ومنظمة التحريـــــر الفلسطينية التي امر الملوك والرؤساء ان تكون طليعة للتحرير ، هل يسمـــح الملك حسين لنفسه ان ينفرد بدون تشاور مع الملوك والرؤساء بخطابه مـــن عجلون ان يقول انني اوقفت التعامل مع المنظمة ؟ انني بالطبع اشير الـــى هذه العبارة ولا افزع من القرار الذى اتخذه الملك حسين .. يؤسفنـــي ولكن لا يفزعني — واقول مرة ثانية انه يؤسفني ولا يفزعني — لان منظمـــة التحرير الفلسطينية ستظل قائمة ، وان الامة العربية ستسند المنظمة بالمـــال والسلاح وفي مقدمة الامة العربية شعب الاردن ، ستسند الامة العربية منظمـــة التحرير الفلسطينية على الدوام وتمدها بكل الطاقات .. فانا لا يفزعنـــي هذا الموقف من الملك حسين لانه قرر وقف التعامل مع المنظمة .

وبعد ذلك ماذا قال مؤتمر الدار البيضاء ، وانا سعيد ان اتكلـــم عن مؤتمر الدار البيضاء والى جواري اخي وجاري ممثل المغرب .

لقد قال المؤتمر :

" اتفق المجلس على دعم منظمة التحرير الفلسطينية " .

وهذا آخر قرار من الملوك والرؤساء .

رؤساء الحكومات العربية الذين اجتمعوا اخيرا في هذه الغرفة وعلى هذه المائدة ، قرروا دعم منظمة التحرير الفلسطينية وشكر المنظمة ورئيسها على انجازاتها .

فهل جاءت العمالة الشيوعية بعد اجتماع رؤساء الحكومات العربية فاصبحت منظمة التحرير الفلسطينية عميلة ودجالة بعد هذا ؟ ام اننا كنا دجالين قبل اجتماعات رؤساء الحكومات العربية ؟ ويعلم الله انه سيأتي يوم ليسجل التاريخ للذين عملوا في منظمة التحرير الفلسطينية انهم كانوا يعملون في شجاعة وإباء عظيم ، ذلك لان المنظمة ولدت بين المصاعب الكبيرة ، لقد قامت دولكم على اساس ان هناك ارضا وشعبا ومجتمعا ، ولكن الكيان الفلسطيني انشئ من غير ارض او شعب او مجتمع ، وهذا ما يزيد الشعب الفلسطيني والمنظمة تكريما ، فاذا اراد الملك حسين ان ينكر على الشعب الفلسطيني هذه البطولة فهذا شأنه ، ولكننا نقول ذلك للتاريخ .

ان جميع البيانات العربية التي صدرت عن الاجتماعات العربية ، سواء على مستوى رؤساء الدول او الحكومات ، قد اجمعت على تدعيم منظمة التحرير الفلسطينية ، وكذلك فان البيان المشترك بين دولة الكويت والجمهورية العربية المتحدة ورد فيه دعم لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بل ان آخر بيان مشترك صدر بين لبنان والكويت - وانا سعيد ان اتكلم عن ذلك في حضور السيد حليم ابو عز الدين - فيه دعم لقضية فلسطين .. اي انه بعد موقف الملك حسين في عجلون تكلمت جبال لبنان الشماء عن تقدير الجهد الكبير الذي قام به الشعب الفلسطيني . وانا واثق ان الشعب في عجلون او اي مواطن في الاردن يثور على الانتقاص من قدر منظمة التحرير الفلسطينية .

ان منظمة التحرير الفلسطينية خلال عام انشأت جيشا في سورية وفي قطاع غزة وفي العراق .. وهناك عشرات من ابنائها في الكليات الحربية في القاهرة ودمشق وبغداد . وانا معتز بالجيوش العربية اعتزازكم بها ، ولكن

اود ان اقول انكم ما استطعتم ان تبنوا فى عام واحد ما بنته منظمة التحريـــــر الفلسطينية من جيش • فقد ورثتم عن الاحتلال بعض الشرطة والجيش ، ولكـــن الشعب الفلسطينى ما ورث الا النكبة والكارثة ، ولكنه فى عام واحد بنى جيشــــا لم تستطع الدول العربية ان تبنى مثله فى الاعوام الاولى من استقلالها ، وانتــم تعتزون بهذا الجيش تقديرا لاخوانكم شعب فلسطين •

من الانصاف ايضا ومن الحق الا يقتصر الامر على خطاب الملك حسيـــن وان نجعل الامر كله مركزا على خطابه فى عجلون •• فما هى سيرة المنظمـــة مع الاردن ، وسيرة الاردن مع المنظمة ؟

ان منظمة التحرير الفلسطينية تدخل فى عامها الثالث ولا يستطيـــع اردنى مسئول ان يقول ان المنظمة فعلت شيئا واحدا ضايرا هينا لينا يسيـــرا فى الاردن ، سوى ان لنا مقرا فى مبنى مؤلف من ثلاثة طوابق بين القـــدس ورام الله ولم تستطع المنظمة ان تحقق انجازا واحدا فى الاردن ونحن فـــى عامنا الثالث •

فى ميدان التدريب العسكرى ، ابدا ••

فى مجال التنظيم الشعبى ، ابدا ••

ضريبة التحرير ، ابدا ••

ولا اريد ان اذهب بعيدا ، وانما اقول اننا فى قطاع غزة ، وغـــزة جزء من بلدنا ووطننا ، كما ان الاردن بلدنا ووطننا وفى غزة شعبنا كمـــا فى الاردن شعبنا — واقول هذا امام السيد سعد جمعه ونحن نعتبـــر ان سعد جمعه هو فعلا عضو طبيعى فى منظمة التحرير الفلسطينية وان لـــم يكن زميلا فى النضال والكفاح ، وهذه نظرتنا فنحن لا نفرق بين مواطـــن ومواطن ابدا ، ولكن الحكومة الاردنية تدخل علينا فلسفة التفريق بين المواطنين بما تسميه ازدواجية الولاء — اقول يا سيدى اننى تحدثت عن قطاع غزة وقلـــت

اننا نعتبر غزة بلدنا كما ان الاردن بلدنا .. فماذا يجرى فى قطاع غزة ؟

ان منظمة التحرير الفلسطينية فى قطاع غزة تتمتع بحرية كاملة ، في التنظيم الشعبى وفى توحيد صفوف الشعب الفلسطينى ، وفى تدريبه وتسليحه وفى غزة التجنيد الاجبارى يطبق على ابناء فلسطين جميعا ، فقد اصدر المجلس التشريعى فى غزة بناء على طلب منظمة التحرير الفلسطينية قانون التجنيد الاجبارى على ٤٠٠ الف فلسطينى ، منهم ٣٠٠ الف لاجئون يعيشون فى الخيام و ١٠٠ الف مواطن فى حكم اللاجئين لانه امتنعت عنهم ارضهم وبياراتهم ومزارعهم بخط الهدنة . واصدر المجلس التشريعى بناء على طلب المنظمة ايضا قانونا اسمه قانون ضريبة التحرير ، يستوفى من كل مواطن فلسطينى فى غزة ضريبة .. الزواج عليه ضريبة ، الحفلات على كل صندوق يصدر ضريبة الاستيراد عليه ضريبة ، وغير ذلك امور كثيرة . المعاملات المالية ، الشراء والبيع عليه ضريبة . ويستوفى ما يقرب من نصف مليون جنيه من هؤلاء ال ٤٠٠ الف من اللاجئين فعلا كنتيجة لهذه الضرائب بالاضافة الى ضريبة الدم المفروضة عليهم .

اما فيما يتعلق بالتنظيم الشعبى ، فان منظمة التحرير الفلسطينية تملك الحرية الكاملة بشانه ، لكل اخوانكم فى قطاع غزة قد دخلوا فى وحدات التنظيم الشعبى الذى يشملهم جميعا . ويسركم ان تعلموا ان وزارة الخارجية بالجمهورية العربية المتحدة اعدت طائرة خاصة نقلت جميع السفراء الاجانب - اى ما يقرب من ٧٠ أو ٩٠ سفيرا - وذهبوا الى قطاع غزة ورأوا اخوانكم اللاجئين ، الجنود منهم فى الثكنات ، وغيرهم فى التنظيم الشعبى ، وهم خاضعون لضريبة التحرير وللتجنيد الاجبارى .

وفى غزة امامنا الفرصة لاجراء الانتخابات للمجلس الوطنى لمنظمة التحرير ، وقد اعلن الحاكم العام لقطاع غزة انه مستعد بأن يسمح للمنظمة باجراء انتخابات عامة ، لان المنظمة قامت اصلا عن طريق المؤتمر الوطنى

لقد تلاقى اخواننا الفلسطينيون ، محامون واطباء ومهندسون وغيرهم مـــــن صفوة ابناء الشعب الفلسطيني ، اربعمائة وخمسون يمثلون الشعب الفلسطينـــي دعوا الى حضور المجلس الوطني في القدس .

ونحن الآن نريد ان ننتقل من المجلس الوطني المختار الى المجلـــس الوطني المنتخب ..

اقول لقد ابدى الحاكم العام لقطاع غزة استعداده لان تجرى عمليـــة الانتخابات في غزة . واضيف بهذه المناسبة ان كل النواب الفلسطينيين فـــي مجلس النواب الاردني هم اعضاء في المجلس الوطني ، والاعيان في مجلـــس الاعيان كلهم في المجلس الوطني ، ورؤساء البلديات كلهم في المجلـــس الوطني ، ورؤساء الغرف التجارية ورؤساء المجالس المحلية اعضاء في المجلـــس الوطني ، وكل رؤساء النقابات واتحادات المحامين والاطباء والمهندسيـــن اعضاء في المجلس الوطني . فكل هؤلاء من ابناء فلسطين في الاردن اعضـــاء في المجلس الوطني . وقد حضروا جميعا اجتماعات المجلس الوطني الاخير الذى عقد في غزة .

والحقيقة انه بالنسبة لمن حضروا من الاردن وقطاع غزة فانهم يمثلـــون الشعب الفلسطيني ، لانهم جميعا منتخبون من قبل الشعب .

نحن في قطاع غزة نمارس الحرية كاملة ، ويسألني كل مواطن عربـــي وكل مواطن فلسطيني وكل مواطن اردني لماذا لا تستطيع المنظمة فـــي الاردن ما هي قادرة عليه في قطاع غزة ؟ ما الفرق بين قطاع غزة وبيـــن الاردن ، والارض هي الارض والوطن هو الوطن والشعب هو الشعب ؟ لمـــاذا تكون لنا حرية كاملة في قطاع غزة ونحرم من كل شيء في الاردن ؟ نحـــن كما قلت ندخل العام الثالث وليس لنا في الاردن اى نشاط قومي على الاطـــلاق ولقد اختلفنا بالطبع مع الاردن حول هذا الموضوع . ثم كانت نتيجة الخـــلاف

ان التقينا هنا برئاسة السيد الامين العام ووضعنا اتفاقا بين المنظمة والاردن هو من الموفقات التى امامكم .. وفى هذا الاتفاق بعض الحريات ـ ولا اقـــول كلها ـ لمنظمة التحرير الفلسطينية لتمارس نشاطها فى الاردن ، فماذا كانت النتيجة ؟ لم ينفذ من هذا الاتفاق شىء ، بل منع الاردن تنفيذ اى شىء ..

واضرب لكم بعض الامثلة على بعض المخالفات .. وقد تبدو بعض هـــذه الامثلة سخيفة ، كما قد تبدو مضحكة ، ولكنها تدل على الانهيار الذى وصـــل اليه الوضع فى الاردن بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية .

لقد عملت المنظمة فيلما سينمائيا مدته عشرون دقيقة اسمه " طلائــــع العودة " وقد تضمن هذا الفيلم نشاطات منظمة التحرير الفلسطينية علـــــى الصعيد السياسى والاعلامى والعسكرى وعن جيش التحرير وثكناته واستعراضاتــــه اى صور عن الجيش والاتفاق الذى تم بيننا وبين الاردن يقول بانه يجـــــــب ان تتمكن المنظمة من عرض افلام قومية عن نشاطات المنظمة فى الاردن ـ ولجأنــا للاردن لعرض هذا الفيلم فمنعت الحكومة الاردنية عرضه كما لو كان فيلمــــــــا اسرائيليا .

ماذا فى هذا الفيلم ؟ ليس فيه الا نشاط منظمة التحرير الفلسطينيـــــة ونشاط جيش التحرير .. فهل حرام على الشعب الاردنى ان يرى نشـــــــاط المنظمة ونشاط جيش التحرير ؟ كيف يمكن للحكومة الاردنية ان يكون هــــذا موقفها وتمنع عرض هذا الفيلم كما لو كان فيلما فيه فجور او فساد او منـــــاف للحياء او للآداب العامة ، او فيه دعاية لاسرائيل ، وهل مكاتب المقاطعـــــة فى الجامعة العربية منعت عرضه ؟ اننى اسأل السيد الامين العام عمــــــا اذا كانت هناك تعليمات لمكاتب المقاطعة لمنع عرض هذا الفيلم ؟

هذا يبين لنا الى اى مدى يفهم دور منظمة التحرير الفلسطينية ونشـاط هذه المنظمة .

عندما وقع الخلاف وجهت ثلاث رسائل الى جلالة الملك حسين ..
الرسالة الاولى تتعلق بالمعتقلين .. فقد حدث بعد ان تم الاتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية والاردن ، ان بدأت الحكومة الاردنية تعتقل الفلسطينيين بالعشرات ، وقد حدثوا انا في حفل تابين المرحوم عبد السلام عارف ان ذكر لي بعض الاخوة الفلسطينيين اخبارا مفزعة خلاصتها ان الحكومة الاردنية تلقي القبض على الفلسطينيين بالعشرات ، وعندما ذهبت الى بيروت سمعت نفس هذا الكلام من ابناء فلسطين ، وكذلك في سورية ، وعندما حضرت الى القاهرة وجهت رسالة لطيفة وشيقة لجلالة الملك حسين اود ان اقرأها على حضراتكم ، قلت فيها :

" جلالة الملك حسين المعظم — عمان

في زيارتي الاخيرة لبغداد وبيروت وغزة ، تحدث الي عدد كبير من ابناء فلسطين عن الاعتقالات التي جرت في الاردن ، وحين عودتي للقاهرة وجدت عددا من الرسائل في هذا الموضوع بالاضافة الى ما قرأته في تعاصات الصحف التي نشرت تفاصيله ، ثم بلغني بعد ذلك ان الاعتقالات امتدت الى عدد اكبر من المواطنين ، وقد استمعت خلال الايام الاربعة الماضية الى تعليقات الاذاعة الاردنية وفيها عبارات تدين المعتقلين وهم لا يزالون رهن التحقيق قبل ان يدينهم القضاء .

وقد رايت ازاء ذلك كله ، وخاصة ان الاعتقالات جاءت عقب الاتفاق الذي تم بين الاردن والمنظمة ، أن ارجو جلالتكم ان تصدروا امركم بالمبادرة الى اطلاق سراح اولئك الذين لا تتوافر عليهم الدلائل الصادقة في جو من التحقيق الامين النزيه .

والمنظمة وهي تدرك تماما انه ليس لها ان تتدخل في الشئون الداخلية لاية دولة عربية ، الا انها ترى من واجبها الاخوي وخاصة بالنسبة للاردن بالذات ان تعرب عن حرصها على تكامل كل اسباب الطمانينة العامة

والاستقرار لما فى ذلك من كفالة راسخة لتعبئة جميع الطاقات الشعبية والقــوى الوطنية فى معركة التحرير • وهذه هى الروح التى املت ان اكتب لجلالتكـــم فى الامر •

سدد الله خطاكم وجعل التوفيق حليفكم "

احمد الشقيرى
رئيس منظمة التحرير الفلسطينيـــة

لقد اردت بهذه الرسالة ان تتدخل المنظمة فى هذا الموضوع مــع حرصى ان اؤكد اننا لا نتدخل فى الشئون الداخلية للاردن ، لان اعتقالات بالعشرات والمئات بعد الاتفاق الذى تم بين المنظمة والاردن تحـــدث جوا من عدم الطمانينة •

فالسجون فى الاردن مملوءة بالفلسطينيين ولا ادرى من المسئـــول • • من الملك فنازلا • • ان السجون تغص بالشباب والزعماء الوطنيين واعضـــاء منظمة التحرير الفلسطينية ، وقد تناولت الاعتقالات فى الايام الاخيرة بعـــض موظفى المنظمة ، ولهذا دعوت الملك حسين ان ينتهى الامر فى جو من التحقيق النزيه والقضاء العادل ، وقد مرت عدة اسابيع ولم يحل هؤلاء المعتقلون الـــى القضاء ولا زالوا فى السجون •

اقول انه لو وقع ذلك ــ لاسمح الله ــ فى المغرب او الجزائر ، فـــان اثره لا ينعكس مباشرة على القضية الفلسطينية • • ولكن اذا كان الاردن فـــى قلق وفزع ، فلا ادرى كيف تتجه اذهان المسئولين الى التحرير ، او الـــى اسرائيل ، وعندهم ما يشدهم ليل نهار الى اقتناص الفلسطينيين وزجهم فـــى السجون •

وقد جائنى جواب سلبى على هذه الرسالة ، فاضطررت ردا على هـــذا

الجواب السلبي ان ابعث الى الملك حسين بالرسالة الثانية التي سأتلو على حضراتكم نصها الآن .

وقد حمل السيد سعد جمعه بنفسه هذه الرسالة الى الملك ، فقد زرته في السفارة يوم جاء لحضور اجتماع اللجنة الماضي ، وتكلمت معه في الموضوع ورجوته ان يحمل هذه الرسالة الى الملك ، فكان مشكورا في حملها ، وهذا دليل آخر على ان المنظمة تعتبر السيد سعد جمعه وكل المواطنين اعضاء فيها ولهم ان يؤمنوا بالمنظمة او يكفروا بها ، والواقع انني لم اسلم هذه الرسالة اليه كوزير او سفير ، بل كمواطن يحمل هذه الرسالة الى الملك حسين .

واليكم نص الرسالة الثانية :

" جلالة الحسين المعظم
ملك المملكة الاردنية الهاشمية - عمان
تحية العروبة والتحرير وبعد :
وصلني جواب جلالتكم بشان المواطنين الذين اعتقلوا اخيرا في الاردن ، وقد رأيت ان اكتب لجلالتكم مرة ثانية لايضاح نقطة اساسية توليها المنظمة اهمية خاصة .

خلال السبعة عشر عاما التي اعقبت الكارثة ، انخرط عدد وافر من شبابنا وطلابنا في منظمات متعددة ، حزبية او عقائدية ، وكان ذلك امرا طبيعيا فان الفراغ الذي عاشته فلسطين في تلك الفترة قد دفع بالعديد من ابناء فلسطين الى سلوك هذا الطريق ايمانا منهم بانه هو الطريق لتحرير فلسطين .

ولما قامت منظمة التحرير الفلسطينية ، طرحت شعار الوحدة الوطنية وعملت على تحقيقه بكل ما استطاعت من جهد ، وفي المرحلة الاخيرة ، قامت شوطا حسنا في دعوة المنظمات الفلسطينية الى التجمع على العمل الواحد ضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية وعلى هدى من ميثاقها .

والواقع انه مالم تكن هنالك جريمة عادية ، فان الحزبية بهذه الصفة لا تعالج بالاعتقال ، بل تعالج بالتوجيه القومي في ميادين النشاط العامة وهنا يبدأ دور منظمة التحرير الفلسطينية . هذا هو الاسلوب البناء الايجابي في توحيد الطاقات القومية لشعب فلسطين ولا اعرف له بديلا ، واني اذ اشكر لجلالتكم تفضلكم بالاجابة على كتابي الاول فاني اتطلع الآن ان تتفضلوا باعادة النظر في الموضوع من هذه الزاوية التي وضعتها امام جلالتكم .

سدد الله خطاكم والهمكم التوفيق "

احمد الشقيري
رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

وطبيعي انه لم يأتني الرد على هذه الرسالة من الملك حسين . وقد ضمنت هذه الرسالة ما ضمنتها لان اذاعة عمان كانت لأسابيع تقول : القينا القبض على الحزبيين والمخربين العقائديين ، ومن هذا المنطلق ارادت منظمة التحرير الفلسطينية ان تضع امام الملك حسين ما هو مفهوما لهؤلاء الذين يسمون بالحزبيين او المخربين او العقائديين ، ولذلك قلت انه في خلال السبع عشرة سنة الماضية دخل بعض شبابنا وطلابنا الى هذه المنظمات ، وكان ذلك امرا طبيعيا لان الفراغ الذي عاشته قضية فلسطين في تلك الفترة دفعهم الى ذلك ، ولقد كان من واجب منظمة التحرير الفلسطينية ان تضمهم جميعا في اطارها ، واقد كنت في طوافي بالعواصم العربية يقال لي في بعض الاحيان ان الشعب مفرق ولكن الحقيقة ان الشعب كله مع المنظمة . وانا من واجبي القومي ان اجمع كل هذه القوى تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية اذ كيف تتصور شعبا يكون طليعة للكفاح فيه احزاب ومنظمات ، واذن فقد كان من واجب منظمة التحرير الفلسطينية ان توحد الجميع ، وقطعنا شوطا كبيرا في هذا ، وجمعنا عددا من الاخوة المنتمين الى هذه المنظمات في بيروت في اوائل هذا العام ، واعلنوا انهم مع المنظمة . ففي هذه الفترة التي نبني

فيها الوحدة الوطنية يأتي المسئولون في الاردن ويعتقلون هؤلاء الذيـــن يسمونهم الحزبيين والمخربين . والحقيقة انه اذا كان هناك تخريب ، فهـــو تخريب لمحاولات المنظمة الصادقة لجمع هؤلاء الاخوان .. اى ان المسئوليـن في الاردن قطعوا علينا محاولة تجميع كل القوى الوطنية .

ولما لم يأتني جواب على هذه الرسالة الثانية ، ذهبت الى عمـــان واتصلت قبل سفرى اليها بالسفارة الاردنية وقابلت السيد السفير ورجوتـــه ان يحدد لي موعدا مع الملك للتحدث في هذا الموضوع وفي شئون المنظمـــة ذهبت الى عمان ، وفي اليوم الاول قيل لي ان الملك مريض ، وانه يريـــد ان يدخل المستشفى العسكرى ليجرى فحصا عاما ، فتمنيت له الشفاء . وفـى اليوم الثاني قرأت في الصحف ان الملك قابل عددا من الناس من بينهم فريـــق " البولو " الايراني . وهذا معناه انه يرفض مقابلة رئيس منظمة التحريــــر الفلسطينية بعد اخطار سابق عن طريق السفارة الاردنية بالقاهرة .

كيف يجوز الملك حسين او لاى ملك او رئيس ، في عمان من شئـــون منظمة التحرير الفلسطينية ان يقفل الباب في وجه رئيس المنظمة ؟

الملك في خطابه يقول ، انه حرص كثيرا على تصحيح الاوضاع بالنسبـــة للمنظمة ، ولا اعلم يوما ما خلال الاعوام الثلاثة انه قال ان هذا خطأ يجـــب ان يصحح ، او قدم ملاحظة الى منظمة التحرير الفلسطينية وطلب تصحيـــح امر من الامور ، او ارشد او نصح بتصحيح شيء .. ابدا .. وتكون النتيجـة ان يذهب رئيس المنظمة الى عمان ويرفض الملك ان يستقبله ، حتى لو كان الزعم القائل بان رئيس المنظمة تدخل في الشئون الداخلية صحيحا ، ولكن هذا لاينفى ان هناك واجبا قوميا - وانا لا اتكلم عن الواجب الادبى - مفروضا على كـــل ملك ورئيس انه عندما يأتي اليه رئيس المنظمة ، ان يفتح له الباب ، لان الامـــر يتصل بقضية فلسطين وتحرير فلسطين ، فانا لست هاويا مقابلات او مـــآدب بل انني اعمل في سبيل قضية فلسطين وتحرير فلسطين ، واعتبر ان هـــذا

الموقف من الملك حسين لا يتفق اطلاقا مع قدسية قضية فلسطين وكرامة الشعب الفلسطيني . لذلك خرجت من عمان ، لانه كان على أن أعد نفسي للمجلس الوطني في غزة حيث يعقد في ٢٠ مايو ، وحضرت المجلس الوطني ولم اذكر في المجلس ان الملك حسين رفض مقابلتي لانى كنت حريصا على تجنب الخلاف امام المجلس الوطني وخاصة ان فيه كثيرا من اخواننا من الاردن .

واتخذ المجلس الوطني قراراته ـ والحمد لله ـ بالاجماع اى ان كل الفلسطينيين من الاردن الذين حضروا المجلس الوطني من النواب والاعيان وغيرهم ، مع باقي الاخوان الذين حضروا من قطاع غزة ومن سورية ولبنان وباقي الوطن العربي ، اتخذوا بالاجماع قرارات سياسية ومالية وتنظيمية وعسكرية ومن جملة القرارات التي وافق عليها نواب الحكومة الاردنية ، قرار بالموافقة على التجنيد الاجباري في الاردن وانشاء كتائب جيش التحرير في الاردن ، كما وافقوا على عدة قرارات اخرى وانصرفنا من غزة ، وكان الاجتماع ناجحا نجاحا كبيرا اشارت اليه وكالات الانباء والصحافة في العالم العربي . ففي الجمهورية العربية المتحدة انفتح صدر الصحافة واشارت الى جدية اعمال المنظمة وانها انتقلت الى مرحلة فيها كل الجدية حقيقة . ومن الطبيعي انه كانت بينننا مجادلات في اللجان الفرعية ولكن انتهى المؤتمر الى نجاح كبير وكانت اذاعة اسرائيل من ورائنا تقول ان الفلسطينيين سيضرب بعضهم بعضا في غزة ، وان المجلس الوطني سينهار ، وان الوحدة الفلسطينية ستتصدع .

واؤكد لكم ، وبدون غرور ولكم عقدت مجالس وطنية ، ان المجلس الوطني الذى عقد في غزة لم يكن يقل مستوى عن اى مجلس وطني يعقد في اى بلد عربي .

وبعد انتهاء المجلس الوطني ، كان على ان اتصل بملوك ورؤساء الدول العربية لابلغهم القرارات واطالب كل دولة بالتنفيذ . وكان على ان اوجه الرسالة الثالثة الى جلالة الملك حسين اطالبه بالتنفيذ .

وهذه هي الرسالة الثالثة التي بعثت بها الى جلالة الملك حسين :

" صاحب الجلالة الحسين المعظم ملك المملكة الاردنية الهاشمية ـ
عمان .

تحية العروبة وبعد ،

اكتب الى جلالتكم رغم اني لم اتلق جوابا على كتابي بشان المعتقلين المؤرخ ١٠ ـ ٥ ـ ١٩٦٦ ورغم اني في زيارتي الاخيرة لعمان ما اتحتم لي الفرصة لمقابلتكم والتحدث اليكم بشان مختلف جوانب القضية الفلسطينية .

ولكني قياما بمسؤولياتي ارى من واجبي ان اواصل السعي مع جلالتكم للاستجابة لمطالب منظمة التحرير الفلسطينية ، لا يثنيني عن ذلك ما الاقي من المواقف السلبية أو من مصاعب الطريق ، وخاصة ان موضوع هذا الكتاب يتصل بصورة مباشرة بهدف التحرير الكبير مما لا يصح ان يحول دونه حائل .

تعلمون جلالتكم ان الاتفاق الذى تم بين الحكومة الاردنية والمنظمة قد تناول في جملة ما تناول ، موضوع التجنيد الاجباري وانشاء كتائب جيش التحرير ، وقد اصدر المجلس الوطني في دورته الثالثة ، الذى انعقد في غزة في العشرين من شهر آيار سنة ١٩٦٦ قرارا اجماعيا بالمطالبة بتطبيق قانون التجنيد الاجباري وانشاء كتائب جيش التحرير الفلسطيني في الاردن وكان هذا القرار نتيجة دراسة موضوعية عميقة ، أخذت بعين الاعتبار ظروف الاردن من مختلف نواحيها ، وفي مقدمتها دور الاردن الكبير شعبا وارضا في معركة التحرير .. ومما هو حري بالذكر ان القيادة العربية الموحدة قد اعربت عن تاييدها لتطبيق التجنيد الاجباري وانشاء كتائب جيش التحرير في الاردن وان تنفيذها ينتظر موافقة الاردن .

لهذا رأيت ان اكتب الى جلالتكم وكلي امل ورجاء بان تصدروا جلالتكم توجيهاتكم الكريمة الى الحكومة الاردنية للمبادرة الى سن التشريع اللازم

لتطبيق التجنيد الاجبارى على جميع المواطنين من ابناء الاردن ، وتيسير انشاء كتائب جيش التحرير الفلسطينى حسب الخطة التى وضعتها القيادة العربية الموحدة ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته "

احمد الشقيرى

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

وماذا كان جواب الملك حسين ؟ كان جوابه — وانا اذكر التاريخ وهو ١٤/٦/١٩٦٦ — خطابه فى عجلون ، ومنع التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية ثم بعد وقف التعامل مع المنظمة اعتقل ابناء فلسطين ، ثم اعتقل رجال منظمة التحرير الفلسطينية . واقول بالمناسبة ان الملك حسين قبل انعقاد المجلس الوطنى استدعى عددا من زعماء فلسطين فى الاردن الى الديوان الملكى ، وطلب اليهم ان يعدلوا نظام الانتخابات بحيث تكون الاكثرية فى المجلس الوطنى المنتخب لابناء فلسطين فى الاردن . ونحن بالطبع نعتبر ان هذا هو التدخل بعينه فى شئون المنظمة ، لانه لا ملك ولا رئيس طالب من ابناء فلسطين ان يعدلوا هذه النسبة . لقد حددنا لاخواننا الفلسطينيين فى الاردن فى المجلس الوطنى المنتخب ٨٥ مقعدا من ١٤٠ مقعدا ، وذلك بالنسبة للمقيمين بصورة مستمرة فى الاردن او الذين يعملون فى المملكة العربية السعودية او الجزائر او الكويت ولكن منازلهم فى الاردن ، اى يعملون فى الخارج ثم يعودون فى اجازاتهم الى عائلاتهم فهم مواطنون اردنيون على حد تعبير اخواننا فى الاردن — ويفجعنى ان اقول هذا — من اصل فلسطينى .

اقول لقد خصص لاخواننا الفلسطينيين فى الاردن ٨٥ مقعدا ، ولكن الملك حسين يريد ثلثى عدد المقاعد او اكثر من الثلثين . وهنا اريد ان اقول اننا لسنا تحت وصاية الملك حسين ، ولا اى ملك او رئيس .

لقد خصص لاخواننا الفلسطينيين في الجمهورية العربية المتحدة ثلاثة مقاعد فشكوا من ذلك وطالبوا بعشرة مقاعد ، ولكن لم يتمسك بهذا احد وقال لابد ان نأخذ كذا مقعدا . ولم يتدخل اى ملك او رئيس الا الملك حسين.

اعد امرين ، اما ان لمنظمة التحرير الفلسطينية شخصية مستقلة واما انها تابعة للدول العربية وانا ارفض هذه التبعية ، لانها عندئذ لا تكون منظمة تحرير فلسطين ، بل تكون منظمة تحرير تابعة للدول العربية ، بمعنى انه اذا كانت الانتخابات في الاردن اردنية ، وفي سورية سورية ، وفي مصر مصرية فلن تكون هذه المنظمة منظمة فلسطين بل تكون منظمة اردنية او سورية او مصرية او ايا كانت . ونحن نرفض هذا الوضع ، لان المنظمة كما ارادها الملوك والرؤساء في مؤتمر القمة ، ممثلة لشعب فلسطين ولها شخصية مستقلة ولا تتلقى تعليمات او توجيهات من الملك حسين او من غيره . نحن نقدرهم جميعا ونستمع الى نصائحهم وارشاداتهم ، ونتعاون ضمن الخطة العربية ولكن نرفض ان تكون المنظمة تابعة لاى ملك او رئيس ، او ان نتلقى تعليمات او توجيهات . ونحن في هذا كما كانت الجزائر الا بفرق واحد ، فقد كان لاخواننا الجزائريين ارض ينطلقون منها للقتال ، ولكن ظروف القضية الفلسطينية هي التي اوصلتنا الى الوضع الذى نحن فيه . لقد كان الملك محمد الخامس رحمه الله من اكبر انصار الحركة الجزائرية ، وفتحت لها تونس صدرها ، ولكنهم لم يضعوا في يوم من الايام سياسة معينة ، بل الشعب الجزائرى هو الذى كان يضع خططه في الحرب والسياسة وفي مفاوضة فرنسا ..

لذلك ارجو ان يكون واضحا لآخر مرة ان الشخصية الفلسطينية مستقلة تماما . نحن وحدويون متحدون مع الدول العربية . ولكن لسنا تابعين لاى ملك او تحت وصاية اى رئيس.

لقد احزنني ان تتناول اذاعة اسرائيل هذا الموقف بالشماتة ، وان تتناوله ايضا الصحافة الامريكية والبريطانية بالشماتة . فجريدة " التايمز "

اللندنية فى ١٧ يونية سنة ١٩٦٦ فى نسختها المحلية ـ اى النسخة البريطانية وليست العالمية ـ تقول فى آخر مقال لها بعد ان اوردت الخلاف وظروفه ما يأتى :

تفيد التقارير الواردة من عمان اليوم ان نظام الحكم الاردنى المعادى للشيوعية قد انتابه قلق بالغ ازاء ما اعلنه السيد / الشقيرى • ومن المعتقد ان هذا هو الدافع وراء الهجوم العنيف الذى شنه الملك حسين فى خطاب القاه يوم الثلاثاء الماضى ، والذى ادعى فيه ان منظمة تحرير فلسطين قد وقعت تحت سيطرة اشخاص ذوى " مبادئ وايديولوجيات هدامة " •

وهذه هى نتيجة لخطاب الملك حسين ، وكنت اريد منه ـ ومن حقه بل ومن حق اى ملك او رئيس ـ اذا وجد فينا انحرافا شيوعيا او الحادا ان يفتح بابه لرئيس المنظمة ويحدثه فى الامر ـ والذى اؤكده ان هذا الخطر لن يتسلل الى المنظمة كما يدعى ـ فاما ان نثبت ديننا وقوميتنا وعروبتنا ويكون هو على خطأ ، او ان نرتد عن الدين والقومية ويكون على حق • ولكن الملك حسين ينتهز مناسبة الخريجين فى عجلون ويتهم المنظمة بالشيوعية وبالصينية وبالماركسية ثم تاتى جريدة التايمز اللندنية وتروى هذا الكلام وهذا الحديث •

ولقد اشرت كما لاحظتم فى رسالتى الثالثة بالنسبة لموضوع التجنيد الاجبارى الى توجيهات القيادة العربية الموحدة وهذا راى الفريق على على عامر •

ان التجنيد الاجبارى مفروض بابها الاخرة فى الجمهورية العربية المتحدة ولها جبهة كبرى مع اسرائيل • اى ان التجنيد الاجبارى مفروض على ٣٠ مليون فى مصر فى خدمة التحرير ، وفى قطاع غزة تجنيد اجبارى وفى سورية الشعب السورى كله تحت التجنيد الاجبارى من اجل قضية فلسطين و ٦٥٪ من موارد سورية ، وهى ليست بلدا متخما باليسار ، من اجل الجيش

اذن على ميمنة وميسرة اسرائيل يوجد تجنيد اجبارى . والشعب الفلسطينى تحت التجنيد الاجبارى .. اسرائيل التى تواجه الاردن مباشرة على طول ٦٥٠ كيلو مترا فيها تجنيد اجبارى ٢٦ شهرا للرجل و ٢٠ شهرا للفتاة ان الملك حسين يخطب عن التحرير ، وانا مؤمن بان التحرير منطلق من الاردن ارضا وشعبا .. فكيف يجوز الا يكون فى الاردن تجنيد اجبارى ؟

لقد قرأت اخيرا انهم فى المغرب اخذوا بنظام التجنيد الاجبارى فاذا كانت دولة عربية تطل على المحيط الاطلنطى وليست واقعة على خط الهدنة تطبق نظام التجنيد الاجبارى ، فكيف لا تطبق التجنيد الاجبارى دولة تمتد على خطوط الهدنة ٦٥٠ كيلو مترا ؟

لا توجد امة هدفها التحرير ولا تطبق نظام التجنيد الاجبارى . يوم ان طالبت بالتجنيد الاجبارى قزن الاخ السيد هوارى بومدين ربما لانه لا يعرف ان نظام التجنيد الاجبارى غير مطبق فى الاردن . اننا لا نطالب بالتجنيد الاجبارى لشعب فلسطين فقط ، بل لكل اخواننا المواطنين فى الاردن . وهذه ليست نظرة عاطفية بل نظرة قومية من الضرورى الاخذ بها . ان الملك حسين يقول دائما نحن الخط الاول فى الدفاع عن دنيا العرب ونحن منطلق التحرير . ان هذا الكلام يجب ان يترجم الى حقيقة ، وترجمته الى حقيقته هى بالتجنيد الاجبارى ، بحيث يكون كل مواطن تحت السلاح حتى يكون الشعب كله فى المعركة . ولو ان التجنيد الاجبارى كان مطبقا فى الاردن منذ ثمانى عشرة سنة لكان لدينا الآن نصف مليون مجند . ان اسرائيل تستطيع خلال ٤٨ ساعة ان تجمع ٢٥٠ الف جندى .. فلو كان التجنيد الاجبارى مطبقا فى الاردن لامكن تكوين احتياطى كبير فيها ، ولو اننا نبنو فى كل سنة احتياطيا لاصبح الشعب كله فى المعركة . لقد اخترقت اسرائيل خطوط الهدنة على الجبهة الاسرائيلية الاردنية ١٠٨٦ مرة وهذا هو كلام المسئولين عن خطوط الهدنة الاردنية فى عمان . فقد ذكر لى ضابط كبير ذلك من شهرين ، كم من قرية ضربت ، وكم من مرة دخل الاسرائيليون وتعمقوا فى الاراضى الاردنية ٢ و ٣ و ٤ كيلومترات .. لقد فعلوا ذلك عشرات المرات

والشعب ليس مدربا ولا مسلحا .

انني لا ادعي ان امكانيات الاردن المالية كبيرة ، ولكن امكاناته الروحية ضخمة ، فلو ان الاردن في اي يوم يقول انه يريد تطبيق نظام التجنيد الاجباري ، لو انه تقدم بمثل هذا الامر للامة العربية على اساس جدي ، لما بخلت عليه الامة العربية . هذه الدعوى بان الاردن خط الدفاع الاول عن دنيا العرب لا تقوم على حقائق صحيحة لانه اذا كانت اسرائيل قد اخترقت خط الدفاع الاول عن دنيا العرب ١٠٨٦ مرة فلا يكون هذا خط دفاع .

لو ان التجنيد الاجباري لم يكن موجودا قبل قيام مؤتمرات القمة ، لاصبح واجبا بعد قيامها . ان الاردن ياخذ اموالا من صندوق القيادة العربية الموحدة ، لكي يبني جيشا ، وهذا الجيش لا يمكن بناؤه الا بالتجنيد الاجباري .

ولقد كتبت في هذا الموضوع الى القيادة العربية الموحدة بعد اتفاقية الاردن والمنظمة التي تناولت موضوع الكتائب والتدريبات ، وقد رد السيد الفريق علي علي عامر برأيه في الموضوع وساقرأ خطابه لحضراتكم نظرا لقيمته العسكرية ولان تعليماته يجب ان تنفذ ، لان مؤتمر القمة الذي عقد بالقاهرة عندما انشأ القيادة العربية الموحدة نص في قرار انشائها على اختصاصاتها فاذا لم تنفذها احدى الدول العربية تكون عندئذ قد خالفت قرارات مؤتمر القمة ، لقد تحدث جلالة الملك حسين في عجلون فقال ان مؤتمر القمة في خطر ، وان هناك محاولات لنسفه ، ولكن اذا كانت هذه الشكوى صحيحة وجدية وصادقة فعلمانا لا يحترم قرارات مؤتمر القمة التي تفرض عليه ان يحترم وينفذ تواصي القائد العام والا لا يكون الفريق علي علي عامر قائدا عاما ولا حتى مستشارا .

لقد قيل ان حرب سنة ١٩٤٨ كانت فيها قيادة . وقد اثبتت النكبة

انه لم تكن هناك قيادة بل كانت مهزلة . لقد قلنا بعد مؤتمرات القمة بـــان تنشئ قيادة عربية لا نسميها مشتركة كما كان في الماضي ، اذ رئي ان هذا لا يليق في تحرير فلسطين بل يجب ان تكون موحدة وتنفذ تعليماتها . فعندمـــا يأتي ملك ولا ينفذ تعليماتها ، فنكون قد رجعنا الى مأساة سنة ١٩٤٨ واصبح علي علي عامر ضابطا صغيرا لا قيمة لرايه ، بل لا يكون رأيه حتى رايا استشاريـــا وبهذا تصبح القيادة العربية فاشلة .

وماذا يقول الفريق علي علي عامر في كتابه الى المنظمة ؟ انه يقـــول ما يأتي :

السيد / القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني

تحية عربية وبعد ،

ردا على كتابكم رقم ق ـ م ـ ١ ـ ٦٦ ـ ٢٤١ بتاريخ ٦٦/٣/٢٨ والخاص بالاتفاقية المبرمة بين منظمة التحرير الفلسطينية و حكومة المملكة الاردنيـة الهاشمية ، اود ان اوضح الاتي :

١) بخصوص موضوع تطبيق التجنيد الاجباري في المملكة الاردنية الهاشميـة فقد سبق ان قامت هذه القيادة بدراسة هذا الموضوع مع القيـــادة الاردنية وقدمت توصياتها بذلك في تقريرها المرفوع لمؤتمر القمة الثانـي المنعقد في سبتمبر ١٩٦٤ بتطبيق نظام التجنيد الاجباري في كافـة الدول العربية ومنها المملكة الاردنية لضغط النفقات ولامكان ايجـــاد تشكيلات احتياطية تستدعى عند الطوارئ وذلك كما ورد في صفحـــة ٢٣ من تقريرنا المذكور عاليه ولا زالت القيادة عند رايها في هذا الموضوع.

٢) اما بخصوص تمركز وحدات لجيش التحرير الفلسطيني في المملكـــة الاردنية الهاشمية فان العائق في هذا الموضوع هو عدم سمـــاح السلطات الاردنية بذلك ، فاذا وافقت السلطات الاردنية ـ وهـــذا

امر مرجعه هذه السلطات وحدها — فانه يمكن اعادة النظر فـــــــى برنامج انشاء وحدات جيش التحرير الفلسطيني المقرر انشاؤها فـــــــى قرارات مؤتمر القمة الثالث بالدار البيضاء فى سبتمبر ١٩٦٥ والتـــــى لم يبدأ فى انشائها بعد •

مع وافر التحية واطيب التمنيات •

فريق أول : على على عامر •

هذا هو كتاب الفريق على على عامر • واود ان اقرأ على حضراتكـــــم القرار الذى صدر من مؤتمر القمة بشأن اختصاصات القائد العام • الفقـــــرة (٢) منه العبارة (٤) تقول :

" ان تلتزم الدول بتسهيل مهمة القائد العام وتنفذ كافة التوصايا والطلبات التى تصدر عنه " •

هنا نحن امام مخالفة خطيرة لملك اشترك فى مؤتمر القمة ، انه يضــــرب عرض الحائط بتواصى القيادة العربية الموحدة • وانا اسأل اذا كنا ونحن فـــــى حالة الهدنة التى ليست حربا ولا سلما مع اسرائيل نضرب بكلام القائد العـــــام عرض الحائط ، فماذا نعمل وقت الحرب ؟ وكيف يتحمل الفريق على على عامـــــر مسئولية حرب التحرير ، وهو يواجه من الآن مثل هذه المخالفة ؟ وما قيمـــــة القيادة العربية الموحدة فى معركة التحرير ، ان دخلنا غدا فى معركة ، ويأتـــى الملك ويقول : قف ؟ ماذا يكون مصير التحرير والامة العربية ومؤتمر القمة ؟

لقد كان الملك حسين على حق عندما قال فى خطابه ، نريد مؤتمـــــرات قمة فعلا • وهذه هى العبارة الوحيدة التى اتفق فيها مع الملك حسيـــــــن ولكن لكى تكون مؤتمرات قمة فعلا ، يجب ان يبدأ بنفسه ليجعلها مؤتمـــــــرات

قمة فعلا ، واول الواجبات عندئذ ان تنفذ تعليمات القائد العام والقيـــــادة العربية الموحدة ، والا اصبح الامر هزلا ، وبهذا نكرر مهزلة سنة ١٩٤٨ وتتكرر ماساة القيادة العربية التى انشئت فى عمان والتى كانت سببا فى الكارثة .

اننى لا اريد ان اتوسع فى الموضوع ، سوى ان اشير الى كتاب كــــان امامكم فى ملفاتكم فى الاجتماع الماضى للجنة المتابعة من السيد محمد خلـــف المدير العام للمؤسسة الاقليمية الاردنية لاستغلال مياه نهر الاردن والذى تكلم فيه عن حفل افتتاح العمل فى سد المخيبة .. ومساكين الامين العام والفريـــق على على عامر ورئيس المنظمة وكل الذين يعملون لتنفيذ مقررات مؤتمر القمة .

ان السيد محمد خلف مواطن صادق ومسئول .. فهو يقول نريد يــــوم الاحتفال بافتتاح العمل فى سد المخيبة الذى حول اسمه الى سد خالد بـــن الوليد - ولابد ان ننزل الى جوهر الامر ، والمسألة ليست مسألة تغيير اسماء وانما هى حقائق التحرير وروح التحرير - يقول نريد حماية عسكرية ، الجيــــش الاردنى عمل ترتيبات ، ولكن يجب ان تطالب القيادة العربية الموحدة مـــــن سورية ان تستعد ايضا للحماية . وهذا قول صحيح لان الجيش الاردنـــــى وحده - وانا اقدر الجيش الاردنى - غير قادر وحده ان يقف امام اسرائيـــل اذن سد المخيبة يهدم ومشروعات التحويل تهدم اذا لم تكن هناك حمايـــــة عسكرية . والاردن غير قادر على الحماية العسكرية . واذا كان قد طلب هـــذه الحماية يوم الاحتفال بافتتاح العمل فى السد من سورية ومن القيادة العربيــــة الموحدة ، فمن الذى يحمى الاردن فى جميع الايام والسنين التى تاتى مـــــن مدفعية اسرائيل ؟ اننى اعرف المكان .. ومن الممكن ضرب العمل العربـــى كله لانه لا توجد حماية عسكرية . ولماذا لا توجد حماية ؟ لان الاردن يرفض توصيات القيادة العربية الموحدة . لقد طلبت القيادة العربية من القـــوات العراقية والسعودية ان تنطلق الى التجمع داخل الاردن لحماية العمل العربى كله وكانت القوات العراقية والسعودية قريبة جدا من الحدود الاردنية ثــــم بعد اقامة طويلة اضطرت القوات العراقية ان تعود الى ثكناتها وكذلك الحـــال

بالطبع بالنسبة للقوات السعودية ، وحتى بدون قرارات القيادة العربية هذه بديهية عسكرية يعرفها رجل الشارع ، وهى ان الجيش الاردنى غير قادر على الدفاع عن الاردن لاسباب مادية وليست روحية او شعبية ، ان روح الشعب فيها حماسة منقطعة النظير ، ولكن يحزننى ان الاردن نصف ميزانيته من امريكا ، وهذا يفجعنا ، وستظل امريكا تضع الاردن فى حالة الافتقار والعوز حتى لا يكون قادرا على الانطلاق فى منطلق التحرير .

امكانات مادية قليلة ، وامكانات روحية ضخمة ، واقول كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية وكمواطن عربى فلسطينى ، انه اذا لم يفتح الاردن ابوابه للقوات السورية والعراقية والسعودية ، فلن يستطيع هذا الشعب ان يصمد امام اسرائيل ، وهذا فى الوقت الذى يتحدث فيه الملك حسين فى عجلون عن حرب مقدسة ضد الاتحاد السوفييتى والصين . هناك شىء لازم وهو ان يسمح الملك للقوات العربية بالدخول الى الاردن لتقف الى جانب القوات الاردنية .

تحدث الملك حسين عن القومية العربية فقال ، نريد قومية عربية فى اطارها الدينى ، ولكن مع الاسف نجد ان سلوك الاردن لا يتفق مع القومية العربية ولا مع الاطار الدينى . فاذا كان الدين هو ما يدعو اليه الملك ، فالدين يقول المؤمنون اخوة . دع القوات العراقية والسورية والسعودية تدخل لتحمى البلد الذى ينتهك منذ ثمانى عشرة سنة ، واذا كان تكتيكا استراتيجيا عسكريا فان راى القيادة العربية الموحدة ، ان تدخل القوات العربية الى الاردن .

سيدى الرئيس ، اريد ان انتقل بعد هذا الى نقطة اخرى

تعلمون يا اخوانى ان مؤتمرات القمة العربية الثلاثة فى قراراتها وفى بياناتها قد اعلنت المبادىء الآتية :

اولا   التعايش السلمى .

ثانيا   الحياد الايجابى .

ثالثا   عدم الانحياز .

رابعا   وهذا هو المهم جدا ، تحديد العلاقة مع الدول الاجنبية على ضوء مواقفها من قضية فلسطين .

واريد الآن ان ارى الى اى مدى يتفق خطاب الملك مع هذه المبادىء الاربعة ، وخاصة الرابع منها .

يقول الملك فى خطابه :

" اننا نرفض ان نكون من السذاجة بحيث يستغلنا هذا القبيل او ذلك او يجعلنا نعتقد ان الاتحاد السوفياتى او الصين الشيوعية حليفتانا الوحيدتان الراغبتان مخلصتين احداهما او كلاهما فى تمكيننا من انهاء قضية فلسطين لصالحنا " .

ثم يتكلم الملك حسين عن الاسلحة السوفييتية التى اغرقت المنطقة والاسلحة السوفييتية هذه موجودة فى جيوش الجمهورية العربية المتحدة وسورية والجزائر والعراق .. والعراق يهيىء نفسه لزيارة لموسكو - وهذا ليس سرا - من اجل الاسلحة السوفييتية ، والاسلحة السوفييتية الموجودة فى المنطقة هى التى تحمى شرف الامة العربية . نحن لسنا دعاة للشيوعية او للشيوعيين ، ولكن لنتصور حال هذه الدول العربية الاربع بدون سلاح سوفييتى ، او لو كان تسليحها تحت رحمة الغرب الذى نعرف ما فعله معنا سنة ١٩٤٨ .. الغرب لا يعطينا السلاح الا بشروط ، حتى قطع الغيار فى ايام كارثة فلسطين منعوها عنا . فالغرب لا يعطينا السلاح الا بشروط وبشروط ثقيلة على اعناقنا وضمائرنا ومصيرنا . فالاسلحة السوفييتية الموجودة لدى الجيوش العربية تحمى المنطقة كلها ، وقد قلت ان الجيش الاردنى غير قادر

على حماية الاردن رغم ما نعرف من بسالته ، ولكن لم تفكر اسرائيل في الاعتداء على الاردن لانها تحسب حساب جيش الجمهورية العربية المتحدة وحساب الجيش السوري والجيش العراقي ، وايضا حساب الجيوش العربية الاخرى ، واني اقدر تماما كل التقدير ان السلاح في السعودية وفي ليبيا وفي المغرب .. كل هذا بالنتيجة مصيره للقضية الفلسطينية .

ولكن كيف يجوز لملك مسئول وقع على قرارات مؤتمرات القمة ان يقول ان الاسلحة السوفييتية اغرقت المنطقة ؟ هذا كلام امريكا تماما ، وهذا كلام اسرائيل تماما ، هذه شكوى الولايات المتحدة منذ تلقى الرئيس عبد الناصر سلاحا من الاتحاد السوفييتي وكسر احتكار السلاح . ان امريكا تقول ان الاسلحة السوفييتية اغرقت المنطقة . ومثل هذا القول لا يجوز ان يصدر عن ملك اشترك في مؤتمرات القمة ، والهجوم على الاتحاد السوفييتي لا يجوز والهجوم على الصين لا يجوز . قد تكون لدى الملك حسين ظروف لا يستطيع معها ان يمدح الصين او الاتحاد السوفييتي ، ونحن لا نفرض عليه ان يمدحهم ولكن لا يجوز للملك حسين ان يهاجم السوفييت او الصين .. ولماذا ؟ الاتحاد السوفييتي منذ سنة ١٩٥٢ الى الان لم يقف ضد الامة العربية . لقد كان موقف الاتحاد السوفييتي في حرب السويس من العوامل الاساسية لانتصار القومية العربية . ان امريكا ليست مستعدة لان تعطي الدول العربية السلاح الذي تريده ، ومع هذا فان امريكا لا يقف شرها الى هذا الحد انها تبرر صفقة السلاح الامريكية الاخيرة التي ارسلتها الى اسرائيل بانها ارادت ان تقيم توازنا بالنسبة للسلاح السوفييتي الذي اغرق المنطقة ، وهذا يعني ان الملك حسين يقبل المنطق الامريكي في تبرير ارسال صفقة السلاح الاخيرة لاسرائيل والتي تحوى طائرات هجومية " سكاى هوك " تصل سرعتها الى مدى الف ميل ، لموازنة السلاح السوفييتي في المنطقة . ان الملك حسين ملك عربي ، وانا لا اقبل كعربي لملك عربي أن يقف هذا الموقف موقف الولايات المتحدة الامريكية ، وهو من اعمدة مؤتمر القمة . ونحن لا نريد ان نعود الى الاعمدة المنهارة ، تنهار بعض اعمدتنا عمودا وراء عمود

لماذا نهاجم روسيا ؟ ان روسيا بعد سنة ١٩٥٢ تطورت سياستها فـــى الامم المتحدة بالنسبة لقضية فلسطين ، ومنذ ذلك الوقت وهى تؤيد القضيـــة الفلسطينية وقد استعملت حق " الفيتو " فى مجلس الامن لصالح الامة العربيـة وكرامتها .

الاتحاد السوفييتى هو الذى منع المشروعات الامريكية للصلح او المفاوضـة مع اسرائيل . وفى خلال الخمس عشرة سنة الماضية قدمت امريكا مباشرة او غيـــر مباشرة ، عدة مشروعات الى الامم المتحدة للصلح مع اسرائيل ، وكان الاتحــاد السوفييتى ينقذنا فى آخر لحظة ، ولولاه لوجدتم انفسكم امام عدة قرارات تدعونا الى الصلح مع اسرائيل .

ان الاتحاد السوفييتى يقف سدا كبيرا امام الهجرة اليهودية الطاغيـــة من اوربا الشرقية الى اسرائيل ، حيث يوجد ما يقرب من ثلاثة او اربعة ملاييـــن يهودى . وتحمل الصهيونية وكذلك الولايات المتحدة الامريكية على الاتحـــاد السوفييتى لانه يمنع هجرة اليهود الى اسرائيل ، فى الخمس عشرة سنة الاخيـرة كان يحتمل ان نكون امام خطر هجرة ثلاثة ملايين يهودى الى اسرائيل لـــولا الاتحاد السوفييتى .

ان الاتحاد السوفييتى قدم لنا الاسلحة التى تمكننا من الدفاع فى هذه المرحلة ، بل والتى تهيئنا للانتقال من مرحلة الدفاع الى مرحلة الهجـــوم ولقد اشرت فيما سبق الى البيانات الرسمية المشتركة التى صدرت من عدد مـــن الدول العربية والاتحاد السوفييتى ، وكلها تؤيد قضية فلسطين . واخيــــرا اجتمع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية مع الرئيس كوسيجين فى قصر القبة عندمـــا زار القاهرة وتحدث معه عن القضية الفلسطينية . ولم يكن سهلا او ميســورا ان يستقبل رئيس وزراء الاتحاد السوفييتى رئيس منظمة التحرير الفلسطينيـــة لما وراء ذلك من مدلولات سياسية . بعد كل هذا يأتى الملك حسين ويسب الاتحاد السوفييتى ويهاجمه ، ولا يقول الملك كلمة واحدة عن امريكا بالنسبـة

لصفقة الاسلحة الاخيرة لاسرائيل بل بالعكس يدافع عن الاستعمار الغربي ويبرئه من كارثة فلسطين ويحطها على الصهيونية .

اذا كان جلالته لا يريد ان يهاجم اميركا - وانا قد اجد مبررا الا يهاجمها لانه ياخذ نصف ميزانيته منها - فهل من مبرر ان يهاجم الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية ؟

ان الصين الشعبية منذ ايام باندونج وهي تؤيد قضية فلسطين وقد استقبلت وفد منظمة التحرير الفلسطينية استقبالا شعبيا ضخما وصدر بيان مشترك من المنظمة والصين الشعبية وقعه " شوان لاى " واعترفت فيه الصين بحق الشعب الفلسطيني بالكفاح في تحرير بلده . تماما كموقف الامة العربية .

ان الصين الشعبية لا تعترف باسرائيل . وترفض الاعتراف بها . ومنطقها في قضية فلسطين كمنطق الدول العربية تماما . الصين كلامها وسياستها كلام اى عربي في هذا الموضوع . لقد ارسلت الصين الشعبية لمنظمة التحرير الفلسطينية اسلحة خفيفة ومتوسطة . الصين الشعبية تدرب على ارضها ابناء فلسطين على حروب التحرير .

ما الداعي لان يهاجم الملك حسين الذى يعتبر قضية فلسطين قضيته الاولى الصين الشعبية ؟ كان ينبغي عليه ان يشكرها وان يشكر رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لانه استطاع ان يحصل على هذه المكاسب الكبيرة من الصين الشعبية بدلا من ان يحمل عليها . ان حالتنا مع الغرب في خراب وآخرها الموقف المشين الذى بدا من الولايات المتحدة الامريكية في نيويورك امام جلالة الملك فيصل . ولو كان فيصل يزور الاتحاد السوفييتي وهناك ثلاثة ملايين يهودى لما وقع هذا الموقف المشين امامه . هذه اهانة لاحد ملوكنا . هذه الاهانة موجهة للامة العربية كلها . ان الديموقراطية السخيفة في الولايات المتحدة هي التي منعت ان يستقبل الملك . وهذا

دليل نضيفه الى الف دليل ودليل على انه ليس بيننا وبين السياسة الغربية امل فى اللقاء . قد تكون هناك علاقات مجاملة او شىء من هذا القبيل ولكن لا امل لنا مع الغرب بالنسبة لقضية فلسطين منذ خمسين سنة حتى الآن .

ففى الحرب الاولى ، انشأ وعد بلفور . وفى الحرب الثانية ، انشأ اسرائيل . والان نحن امام الخطر الكبير الذى يضع اسرائيل امام العالم العربى كله وجها لوجه ، وكل سياسة الغرب على مدى خمسين سنة هى سياسة عدائية للامة العربية .

ان الحادث الذى جرى مع الملك فيصل ، هو آخر الدلائل على انه لا يمكن ان تكون هناك نقط التقاء مع الغرب . وقد تكون هناك علاقات مجاملة ، ولكن بالنسبة لقضية فلسطين لن يكون هناك لقاء بيننا وبين الولايات المتحدة او بريطانيا . فاذا كانت لدى الملك حسين ظروف تمنعه الا يتحامل على امريكا بالنسبة لصفقة الاسلحة الامريكية لاسرائيل ، فمن التخريب للقضية الفلسطينية ان تهاجم الاتحاد السوفييتى .

انا لا ادافع عن الاتحاد السوفييتى ، او الصين ، ولكن اقول انه ليس بيننا وبين الغرب سياسة عامرة . فهذا الكلام الذى يقوله الملك حسين يخرب بالنسبة لقضية فلسطين جسورا كبرى بنيت بالعرق والسهر مع دول المعسكر الاشتراكى فاذا هدمت هذه الجسور ، فكأننا فعلنا كما يقول المثل " مصيفين الفور " .

خطاب الملك حسين بالنسبة لقضية فلسطين يصدق فيه المثل العراقى " لاحظت برجيلها ولا اخذت بسيد على " .

تكملة خطاب رئيس منظمة التحرير الفلسطينيـــــة في الجلسة الثانية للجنة الممثلين الشخصيين لملوك ورؤســاء الــدول العربيــة في ٢٩ يونيو سنــــة ١٩٦٦

سيدى .. انني أتوجه بالشكر الجزيل الكريم والى جميع الاخوان اعضاء هـــذه اللجنة ، وسأستمر في حديثي بروح الموضوعيــة التي سادت جلستنا بالأمس، وأتحـدث في صبيحة هذا اليوم عن الحلف الاسلامي أو مايسمى بالحلف الاسلامي ، ولكنني قبـــل ذلك أرجو ان يكون واضحا ان حديثي هذا ليس منطلقا مما ورد في الصحف أو وكـالات الانباء من تصريحات عن بعض الملوك أو بعض الرؤساء بصدد هذا الحلف الاسلامـــي او مايسمى بالحلف الاسلامي .

ان حديثي عن الحلف الاسلامي اليوم قاصر على ما ورد بشأنه في خطاب الملــك حسين ، وعن فهم الملك حسين لهذا الحلف الاسلامي ، فأرجو ان يكون واضحا مـــن البداية أنني لا أشير الى تصريح أى ملك عربي أو الى موقف أى رئيس عربي أو رئيس مسلــم بصدد هذا الموضوع ، انما أتحدث من الاطار العام الذى رسمه لنا الملك حسيــن في خطابــه في عجلون ، وأريــد ان أقول بادئ ذى بدء انــه منذ بدأ الكلام عـــن الحلف الاسلامي لم تتحدث منظمة التحرير الفلسطينيــة في شأنـــه ولم تحدد موقفهــا ولا تستطيع المنظمــة أن تكون في معزل عن هذا الموضوع الكبير . لانـــه يتصل مـــن قريب أو بعيد بالقضايا العربية ، كما يتصل بقضيــة فلسطين ، الا أن المنظمة رغما عن صلتها الكبرى بالموضوع امتنعت عن أن تتخذ موقفـا ، وأن تدلى بتصريح في هذا الموضوع لسببين ، وانني أرغب أن أتكلم بصراحة .

السبب الاول :

انــه نشأت عند المنظمة بسبب ارجاف المرجفين سواء في الصحف أو في غيرها ... نشأت عقدة اسمها عقدة عبد الناصر ، فكلما تريد المنظمة أن تتخذ موقفا تخشى أن تتهــم بأنها اتخذت ذلك الموقف تبعا لعبد الناصر ، وعمالة لعبد الناصر .

نحن كما قلنا بالأمس لسنا تبعا لأحد • انما نحدد مواقفنا باسم الشعب الفلسطيني من غير تبعية للدول العربية أو الاسلامية كلها ، وبطبيعة الحال نشأت عندنا هذه العقد ، وأنا أعترف أمامكم بهذا المرض الذى انتاب منظمة التحرير كرد فعل لأراجيف وأباطيل : ان الشقيري عميل لعبد الناصر • وأن المنظمة تابعة لعبد الناصر •• ولكن هذا كذب وهذه أراجيف ، فنحن لسنا عملاء لأحد ، بل نحن زملاء لعبد الناصر ، ولأى ملك أو رئيس يتعامل مع المنظمة ونحن نحرص أن تكون بعيدين عن الخلافات العربية الا ما يتعلق منها بقضية فلسطين عندئذ لا يمكن أن تدعى أننا على الحياد لاننا لا يمكن ان نكون على حياد مع أنفسنا أو بالنسبة لقضيتنا ، فاذا كانت هناك خلافات بين الدول العربية نحن بعيدون عنها ، ولكن عندما يكون الخلاف متصلا من قريب أو بعيد بقضية فلسطين حينئذ يجب أن يكون لنا موقف ، ولا يعقل أن يكون الانسان فى حياد مع شعبه ومع قضيته •

وانني أريد أن أناقش موضوع الحلف الاسلامي على أساس المفاهيم الكبرى التى تحدث عنها الملك حسين فى خطابه فى عجلون ، وأنا أشير الى أقواله وأتلو منها ما يأتى : ـ

" ان الهجوم على بعض الدول الاسلامية التى تقف فى مواجهة "
" القوى الشيوعية مباشرة لا يخدم المصلحة العربية بقدر ما يخدم "
" أهداف الشيوعية وأية مصلحة عربية تتحقق لو أنهارت دولة من هذه "
" الدول أو أكثر وأصبحنا ذات يوم لنجد الشيوعية بقواها الهائلة ومخططاتها "
" ابشعة العالم التى يتضاءل بالمقارنة بها الخطر الصهيونى ذاته "
" على أبواب وطننا العربى " •

صحيح ان الصحف العربية والاذاعات العربية انتقدت بعض الدول الاسلامية وبصورة خاصة ايران ، حتى أن القادة العرب فى تصريحاتهم فى مؤتمرات شعبية هاجموا ايران • ولكن هل هذا الهجوم كان بسبب موقف تلك الدولة من الشيوعية ؟ أبدا • هل أحد من قادة العرب هاجم ايران لانها واقفه كسد منيع أمام بشعة العالم

وأمام الاتحاد السوفييتي ؟ أبـدا • ليس هذا هو السبب •

ان السبب في مهاجمة ايران ليست الشيوعية ،ولكن موقفها من قضية فلسطين. هذا هو السبب الاول والاخير ولا يوجد سبب سواه • نحن لانهاجم ولانرى أحدا من العرب هاجم باكستان وأفغانستان ولا أندونيسيا ،وهي دول يدعي الملك حسين انها مهددة بالشيوعية ،ولكن لا أعلم أن عربيا هاجم هذه الدول ،فالهجوم في الواقع هو بسبب موقف ايران من اسرائيل ،ومنظمة التحرير الفلسطينية تقدر وتمجد الشعوب الاسلامية كلها • ولكن ايران قامت بينها وبين اسرائيل علاقات سياسية واقتصادية وثقافية وتجارية وتبادل زيارات وتبادل وفود على مستويات متعددة ومختلفة • ثم بعد ذلك نجد عبدان مركز التجسس الاسرائيلي على العراق وعلى الكويت وعلى منطقة الخليج وعلى القضايا العربية وعلى قضية فلسطين ،ثم بعد ذلك نجد أن ايران هي التي تمون اسرائيل بالبترول والبترول له أهمية حيوية بالنسبة لاسرائيل ، فهي تمون اسرائيل بالبترول عن طريق خليج العقبة ،فكيف اذن يجوز لدولة اسلامية أن تكون بينها وبين اسرائيل كل هذه العلاقات الضخمة ،وكيف يجوز للدول العربية أن تسكت على ايران ؟ انني أقول ان واجب الدول العربية ان تهاجم ايران الدولة ، ايران الحكومة لا ايران الشعب ،لأنّ ايران الشعب هو مع الأمة العربية ، وعاطفة اسلامية صحيحة وصادقة هو مع قضية فلسطين وأنا أعتقد ان كل دولة عربية لاتهاجم ايران أعتبرها مقصرة ومتخلفة عن نصرة قضية فلسطين • قد يكون هناك منطق يقول بالحكمة والموعظة الحسنه ندعو ايران الى الخير • ولكن مرت عدة سنين وحكومة الشاه تدعى بالحكمة والموعظة الحسنة بالقرآن وبالاسلام لكي تعود الى الحظيرة الاسلامية ولكن مانفعت الدعوة بالحسنى ومن ثم وجب أن ندفع الاذى بالاذى ،والاسلام يدعونا أن ندفع المنكر بأيدينا أو بألسنتنا أو بقلوبنا وهذا أضعف الايمان •

ان الدول العربية التي تهاجم ايران تفعل هذا تلبية لنداء الاسلام فهل امتنعت ايران عن تزويد اسرائيل بالبترول تلبية لنداء الاسلام؟ •

ان الدول العربية التي تهاجم ايران تفعل هذا تلبية لنداء الاسلام •• فهل

من الأمم المتحدة ؟ انني أسأل باسم الاسلام وباسم القرآن : أيهما أولى ، شعب فلسطين العربي المسلم المشرد من وطنه ، أو شعب روديسيا التي يدور الخلاف على أرضه حول من يحكمها ، الأقلية البيضاء أو الأكثرية السوداء ؟ ان الخلاف في روديسيا ليس خلافا خطيرا ولا كبيرا بقدر ما هو بالنسبة لقضية فلسطين لذلك فان من حق منظمة التحرير الفلسطينية أن ترى في خطاب الملك حسين من هذه الناحية خطرا كبيرا على القضايا العربية وعلى قضية فلسطين ، خاصة وأن الملك حسين بالذات بعد انتهاء مؤتمر الدار البيضاء طار الى ايران لمقابلة الشاه والتحدث معه بشأن العلاقات مع الدول العربية وقضية فلسطين ، وأنا لا أريد أن أقول اذا كانت هذه السفرة بموافقة مؤتمر الدار البيضاء أو بغير موافقته ، فهذا موضوع آخر ، ولكن بالنتيجة ثبت أن هذا المسعى من الملك حسين في طهران كان غير ناجح ، اذ ان الهجوم على بعض هذه الدول الاسلامية ليس هجوما بل هو موقف دفاعي تدافع الأمة العربية به عن قضيتها وليس هجوما تبغي به العدوان ، وانما العدوان بدأ من شاه ايران ولم يبدأ من الدول العربية .

بعد ذلك ينتقل الملك حسين في حديثه الى المخططات البلشفية لبلشفة العالم والتي يتضاءل الى جانبها الخطر الصهيوني كما يقول الملك حسين .

لقد تحدثت بالأمس عن خطورة هذه المقارنة بين الصهيونية والبلشفية وفعلا هذا اتجاه خطير يصدر من أحد ملوكنا الذين اشتركوا في المؤتمرات الثلاثة وأشتركوا في وضع خطة تحرير فلسطين بوصفها هي الهدف الأخير للأمة العربية والهدف الكبير ، ولكن في الواقع أن هذه المقارنة لا تتفق مع الواقع ، فضلا عن أنها تسيء الى قضية فلسطين والى القومية العربية ، لأن الشيوعية بأسوأ حالاتها ما هي الشيوعية ؟

أريد أن أقول لكم ان الشيوعية تطورت في خلال أربعين سنة تطورا كبيرا عما كانت عليه في عهد لينين وماركس ، فهي تنادي بالتعايش السلمي ، والدول العربية والاسلامية تؤمن بالتعايش السلمي فكيف يمكن أن يكون خطر الشيوعية أكبر من خطر

الصهيونيـه؟

ان الشيوعية فى أسوأ حالاتها تفرض نظاما سياسيا واجتماعيا واقتصاديـــا ولكن الصهيونيـة غيرهذا فرضـت على وطننا نظاما اقتصاديـا وسياسيا واجتماعيـــا واخرجت الشعب من وطنه وقد أنزلت بالامة العربية عارا كبيرا •

ان الكارثـة بالنسبة للشعب الفلسطينى وقعت وانتهت ،لكن هناك خطـــر ينتظـر الامـة العربية كلها فى الوطن العربى • اذن بعد ان نزلت الكارثة بالشعب الفلسطينى فهى تهدد الامة العربية كلها ، لذلك فان المقارنة التى أوردها الملك حسين لا تتفق مع الواقع ،فضـلا عن أنها تصرفنا الى معركة جديـدة مع العالـــم الشيوعى ليست هى معركتنا • ويجب أن نحدد أين معركتنا ، والمؤتمرات الثـلاثـة حددت هذه المعركة ،وهى معركة الامة العربية ،انها ليست فى موسكو أوفى حـدود الاتحاد السوفييتى ،انما هى مع اسرائيل والاستعمار الغربى الذى يساند اسرائيل •

ان الملك حسين يقول : اذا انهارت دولة اسلامية يكون الاتحاد السوفييتـــى على مقربة من وطننا ،وأنا أقول انــه دون ان تنهار دولة اسلامية ،من قال ان الاتحاد السوفييتى بعيـد ،أنــه فى أقل من بضعة ساعات تصبح ساحة الوطن العربى تحـــت سيطـرة الاسلحة الذرية وغير الذريـة للاتحاد السوفييتى • وحتى من غير أن تنهـار ايـران فان الاتحاد السوفييتى أقرب بكثير من الولايات المتحدة •

ثم يذهب بعد ذلك الملك حسين فى خطابه الى ما يأتى : —

" وما التلاقى الاسلامى الاجزء من حملة روحيه تسود العالم اليـــوم"
" وكل مؤمن بالله مدعو الى الانضواء تحت رايتها والمساهمة فــــى"
" حرب مقدســة مفروضــة عليــه " •

نحن قرأنا تصريحات لعدد من الملوك والرؤساء عن الحلف الاسلامى وهى محـــل

دراسة المنظمة ، ولم نبد رأينا بعد فيها ، وقد امتنعنا عن ذلك لسببين :

السبب الأول :

خشية من هذه العقدة التي نشكو منها ، والتي شرحتها لكم .

السبب الثاني :

اننا نريد أن نصدر عن رؤية كاملة ونحن لا نزال ندرس التصريحات التي صدرت من الملوك والرؤساء . ولكن الملك حسين كشف الحلف الاسلامي على حقيقته . ولا أدري هل القائمون من المسلمين ومن العرب على الحلف الاسلامي يتفقون معه على هذا المفهوم ، أو أنه خاص بالملك حسين لأنه قيل في صدد الحلف الاسلامي اشياء كثيرة ، قيل أنه تضامن أو تعاون اسلامي ، وقيل انه تعاون ثقافي روحي ليست له أهداف سياسية أو عسكرية ونفيت عنه تهم كثيرة . انني أتساءل : هل الحلف الاسلامي ، هو هذا الذي يريده الملك حسين ؟

ثم يقول الملك حسين .

" وما التلاقي الاسلامي الا جزء من حملة روحية تسود العالم اليوم "
" وترمي الى مقاومة لا أخلاقية الالحاد ... ولا أخلاقية الظلم "
" والاستبداد ، وكل مؤمن بالله مدعو الى الانضواء تحت رايتها "
" والمساهمة في حرب مقدسة مفروضة عليه تعيد الى البشر "
" اطمئنانهم الروحي وسمتهم الخلقي في نطاق عدم مخالفة الله "
" وشرف الضمير . "

واضح من تحليل الملك حسين أنه يدعو الى حلف عسكري ، والا ما معنى الحرب المقدسة ، والحلف ينضوي تحته كل المؤمنين بالله ، يعني الدول الغربية لأن هؤلاء على الاقل الذين يسمون المؤمنين بالله ، والدول الاشتراكية يقال انها ليست مؤمنة بالله بل هي ملحدة ، اذن ندعو الى حلف اسلامي يلتحم مع الدول الغربية .

هذا هو الحلف الاسلامى ،فاذا كان هذا هو الحلف فمنظمة التحرير تقف فى وجهه لأن مؤتمرات القمة العربية استبعدت سياسة الأحلاف،سواء كانت اسلامية أوغير اسلامية ،أى استبعدت الأحلاف كلية وقررت عدم الانضمام الى الأحلاف . ومعنى هذا ان الملك حسين يخرج على قرارات مؤتمر القمة ويدعو الى انشاء حلف ،ويدعو الى ضم المؤمنين بالله فى الدول العربية والعالم الاسلامى .

والواقع اذا كان يجوز دعوة للمؤمنين بالله الى حلف فيجب أن يكون هذا الحلف ضد المعسكر الغربى الذى أنزل النكبة الكبرى بالأمة العربية ،فيما يتعلق بقضية فلسطين .

لا يوجد أى فلسطينى أوعربى يعارض تأييدا يصدر من الشعوب الاسلامية أو العربية أوغيرهما لقضية فلسطين ،بل يجب أن نسعى اليه وتعمل له الدول العربية ان منظمة التحرير تذهب فى افريقيا الى ساحل العاج وهذه الدولة ليست بيننا وبينها روابط قومية أودينية ، ومع ذلك فاننا نسعى اليها لكسب نصرتها ،فاذا أمكن ان نكسب نصرة العالم الاسلامى فهذا واجبنا جميعا ،ولكنى أقول أنه لاتوجد هنا ماركسية ولا لينينية فى قضية فلسطين ولا يوجد الحاد فى منظمة التحرير كما أراد أن يتهمنا الملك حسين .

نحن نعتقد ان فى قضية فلسطين جانبا اسلاميا ،فلسطين أولى القبلتين. وصلة الاسلام بفلسطين معروفة قبل صلاح الدين وبعده ، فواجب المنظمة والملوك والرؤساء أن يستنصروا بالعالم الاسلامى ،ولكن كيف هذا الطريق؟ هذا الطريق ليس بالأحلاف ، وانما له وسائل وخطط متعددة ،وكنت أتمنى أن يعرضها الملك حسين على مؤتمر القمة إما فى الدار البيضاء وإما فى مؤتمر الجزائر بحيث يتم تشاور بين الأخوة الملوك والرؤساء على خطة تجعل العالم الاسلامى يساند قضية فلسطين . هذا هو الطريق الأمثل ولكن الملك حسين انفرد بوضع خطة وسار فى معزل عن الملوك والرؤساء . فكل خطة تتعلق بتحرير فلسطين يجب أن

تنبثق من مؤتمرات القمة ، وهذا ما تعاهدنا عليه .

ولكن الملك حسين نادى فى خطابه الذى ألقاه فى عجلون ، نادى بهذه الدعوة وهذه الخطة مبانفراد تام ، وكان بهذا بعيدا عن الشورى التى هى أساس الاسلام . والملك حسين يتحدث فى خطابه كثيرا عن الاسلام فكان أولى بروح الشورى ان تسود فيما بيننا فى هذا الموضوع . ولكن الذى أريد أن أقوله أن المنظمة قررت فعلا معارضة الحلف الاسلامى بعد أن خطب الملك حسين لاننا لم تكن على وضوح تام بهذه الدعوة ، ولا بأهدافها ولا بمنهاجها ، الى أن قرأنا هذا الخطاب الذى ألقى فى عجلون فانكشف المستور وبان كل شئ . انها عملية حلف سياسى عسكرى لربط الأمة العربية والعالم الاسلامى بالسياسة الغربية .

ان السياسة الغربية منذ القرن التاسع عشر تريد ان تسخر الاسلام والمسلمين وفى الحرب العالمية الأولى كانت المنشورات تصدر من الحلفاء ركيزتها الاسلام والمسلمين .

وأخيرا فى عهد " دالاس " وقبله وبعده أرادوا أن يسخروا العالم الاسلامى فى حرب ضد الاتحاد السوفييتى ، فاذا أرادوا أن يحاربوا فليحاربوا بشعوبهم وموانيهم ومطاراتهم وقواتهم البشرية . انهم يريدون أن يشنوا حربا على الاتحاد السوفييتى بنا ، بشعوبنا ، وثروتنا وبترولنا ومطاراتنا .. ولكن مامصلحتنا فى هذه الحرب ؟ أبدا ليست لنا مصلحة بالمكن نحن سنكون فى أتون هذه الحرب ، وسنهلك فيها مع استقلالنا وابنينا ، وكل مصائرنا تكون فى خطر كبير .

سيدى الرئيس . ان الطريق أمام العالم الاسلامى مفتوح لنصرة قضية فلسطين وليس فى حاجة لا الى حلف ، ولا حتى الى مؤتمر ، ولا حتى الى اجتماع ، فالقضية الفلسطينية ليست فى حاجة الى عبقرية كبيرة لفهمها وتأييدها .

ان كل حكومة اسلامية تستطيع أن تعتبر الطريق مفتوحا أمامها لنصرة قضية فلسطين فيمكن لها أن تمد منظمة التحرير بالمال والسلاح ، هذا بالنسبة

للحكومات الاسلامية • وهناك حكومات غير اسلامية تمد منظمة التحرير بالعون العسكرى والعون السياسى • وهذه حكومة الصين غير المسلمة مثل على ذلك •

ان الحكومات الاسلامية أولى من أولئك الكفرة على حد تعبير الملك حسين لا على حد تعبيرى أنا ، ان هؤلاء الكفر تساعد ونقضية فلسطين •وايران تستطيع أن تقطع العلاقات مع اسرائيل وتوقف تزويدها بالبترول •فهل ايران فى حاجة الى اقناع للسير فى طريق الاسلام ؟

اذا كانت ايران دولة مسلمة ، وشعبها مسلم حقا ومؤمن حقا •فليس امامها الا أن تلتزم بحدود الاسلام •ويجب عليها أن توالى شعب فلسطين لا أن توالى اسرائيل ، ففلسطين ليست فى حاجة الى مؤتمر أو الى حلف ولكن قبل هذا ياسيدى الأمين العام •وأنت لديك مسئوليات كبيرة بالنسبة لمؤتمرات القمة قبل أن نتكلم عن التعاون الاسلامى فى هذا العالم الكبير الممتد من الاطلنطى حتى اندونيسيا •وقبل بناء التضامن الاسلامى يجب أن نبنى التضامن العربى •فهل التضامن العربى قائم الآن ؟ وهل العمل الموحد قائم على خير وضع؟ هل القيادة العربية الموحدة والجيوش العربية الموحدة بخير ؟ أبدا • يفجعنى أن أقول ان القيادة العربية الموحدة أصبحت هيئة استشارية للحكومات العربية •

نحن أردنا بعد كارثة سنة ١٩٤٨ أن ننشىء قيادة عربية موحدة ، والملك حسين يتشدق دائما فى خطبه على القيادة العربية الموحدة ويقول نحن ملتزمون بخطط القيادة العربية الواحدة • وقد ذكرت لكم بالأمس كيف أن جلالته خالف خطط القيادة العربية وتوصياتها •

انتى أريد أن أضع السؤال الكبير أمامكم •وليكون أمام الملوك والرؤساء وهو: هل سنكرر مأساة سنة ١٩٤٨ ؟ ان التجربة دلت حتى الآن أنه بالنسبة للتنفيذ فالقيادة العربية غير قادرة على القيام بمسئولياتها • وقد تكلم الفريق أول على على عامر فى هذا الموضوع أكثر من مرة أمام الملوك والرؤساء ، ولذلك فان

هذا التعبير الذى تردده الصحف والاذاعة أن لدينا قيادة عربية فهذا غير صحيح لانها لاتملك أن تأمر قطاع ، لايمكن أن تكون قيادة عربية الا اذا أطيعت عندما تأمر ،والاتصبح لجنة استشارية . واذا كانت التجربة قد انتهت بعد مدة من الزمن الى هذا الوضع فلم يبق أمامنا الا التجربة الاخيرة ،يجب علينا أن ندخل فى القيادة العربية الواحدة وليست الموحدة ،وفرق كبير بين الموحدة والواحدة ان القيادة العربية الموحدة لم تنجح حتى الآن ،ولا أدرى اذا كانت ستنجح غدا اذا بقيت هذه المخالفات ،لابد أن تندفع الامة العربية الى القيادة العربية الواحدة التى يكون تحت أمرها جيش عربى واحد يعمل لتحرير فلسطين.

لقد تحدث الملك حسين الى الطلاب منذ بضعة أسابيع فى الجامعة الاردنية حديثا أذيع فى الاذاعة الاردنية ونشر فى الصحف ،وسئل عن الحلف الاسلامى والحملات التى تشن على الحلف الاسلامى ، فكان يجيب جلالته ان هذا هجوم على شىء موهوم ولا يوجد حلف اسلامى . وطبعا فان خطابه فى عجلون أثبت أن الهجوم ليس على شىء موهوم ،وأن الهجوم عليه فى امكانه ،ولكن الواقع أن هناك شيئا موهوما غير الحلف الاسلامى . وهذا الشىء الموهوم هو خوف الملك الدائم على شىء اسمه وحدة الضفتين .

ان الملك دائما فى خطبه وفى كل مناسبة ، وفى خطابه الاخيره يتكلم عن وحدة الضفتين الشرقية والغربية ،وأنا أريد أن أصرح هنا باسم منظمة التحرير والشعب الفلسطينى أنه ليست لدينا نية أن نسلخ الضفة الغربية عن الضفة الشرقية ، وليس من سياسة المنظمة أن تفرق بين الضفتين ،ذلك أن سياسة المنظمة واضحة ، انهما وطن واحد وشعب واحد ،ان سياسة المنظمة واضحة ،كل هذا الوطن هو فلسطين . فالتاريخ العربى كله والجغرافيا العربية كلها تعرف هذه المنطقة غرب النهر وشرق النهر ، بأنها فلسطين ،ولم تعرف عبارة " شرق الاردن الا سنة ١٩١٩ ،ولعل أخواننا الذين كانوا مشغولين فى المغرب الكبير بقضاياهم الكثيرة لم يكونوا متابعين تطورات الموقف فعبارة " شرق الاردن " مصطنعة أحدثها ونحتها الانجليز ،واللفظ اسمه بالانجليزية Trds ajordans يعنى عبر نهر الاردن ،ويبدو ان المترجم كان ضعيف الترجمة فعبر عنها شرق الاردن ،

لأن عبارة " شرق الاردن " ليست عربية • فالتسمية ليست عربية لا جغرافيا ولا تاريخيا انما هى نحت للفظ صدر عن تشرشل • وقبل هذا اللفظ لم يكن هناك شرق أو غرب بل وطن واحد اسمه فلسطين ، ونحن نعتبر الضفة الشرقية جزء من فلسطين ، ومن ثم فنحن نعتبرها خيانة من جانب المنظمة أن تفكر فى سلخ الضفة الشرقية عن الضفة الغربية • ونعتبر ان امارة شرق الاردن التى أنشأها الانجليز سنة ١٩١٩ هى أول محاولة مؤلمة لتجزئة الوطن العربى الواحد • وهذه المحاولة هى التى فعلها الانجليز بخلقهم هذه الامارة التى أسموها امارة شرق الاردن ،لذلك فنحن نعتبر وحدة الضفتين بعد الكارثة أنه رجوع الى الاصل ،فنحن لا نقول وحدة الضفتين كما يقول الملك حسين ،لأنها وحدة قديمة قدم التاريخ ،ففلسطين وشرق الاردن جزء من سوريا تعرف فى التاريخ العربى باسم سوريا الجنوبية ،أو فلسطين ،لذلك فان وحدة الضفتين التى تحدث الملك عنها نحن نفهمها على غير ما يفهمها ونحن نعتبرها قديمة ،ويعتبرها هو حديثة ،ونحن نعتبرها رجوعا وعودة الى الاصل وهو يعتبرها احداث بعد الكارثة •

نحن نقول ان الكارثة اعادت الأمور الى حقيقتها الأولى فنحن ايماننا راسخ كل الرسوخ فيما يتعلق بوحدة الضفتين ، وهذه التهمة الموجهة للمنظمة غير صحيحة وغير حقيقية • ولكن لكى نفهم الوضع القائم ،يمكن أن أقول ان ٨٥ ٪ من الاردن هم من أبناء فلسطين ، اذن فليس من المعقول ان يكون هؤلاء غرباء أوضيوفا ،حتى أن ال ٨٠٠,٠٠٠ لاجىء هؤلاء ليسوا فى دولة مضيفة ،ذلك أن الأمم المتحدة تتحدث عن اللاجئين على انهم فى دولة مضيفة ،فقد يصح هذا القول فى لبنان ، وان كان اخواننا فى لبنان لهم من السماحة والكرم بحيث يعتبرونهم اخوانهم ،وفى سوريا رغم أن هؤلاء أصلا ابناء سوريا الجنوبية يقال انهم فى دولة مضيفة • أما فى الاردن فليسوا فى دولة مضيفة ،لأن هناك ارضهم وبلدهم وهم يؤلفون ٨٥٪ من الشعب وطبيعى ان المنظمة لا تفرق بين المواطنين ،فلا تقول ان هناك أردنيا وفلسطينيا فكل الفلسطينيين اردنيون وكل الاردنيين فلسطينيون ،وقد طلبنا ان يفرض التجنيد الاجبارى على جميع المواطنين ،والتهمة الموجهة الى المنظمة انها تفرق بين المواطنين تهمة كاذبة ،فلسنا الذين نفرق بين المواطنين فالذين يفرقون بين المواطنين هم القائمون على الحكم فى الاردن.

أنا لا أتكلم عن الوضع الشعبي ، والحمد لله ، فهذا الصعيد بخير ، ولكن على الصعيد الرسمي فإن نظام الدولة يقوم على أساس التفريق ، وطبيعي ان الكلام الشائع داخل الاردن ، أنا غير مستعد ان أردده امام هذه اللجنة المحترمة لأن هدف التحرير وهدف الوحدة يجعلاني أستحي أن أتكلم عن نظام الاردن هو الذي يميز بين المواطنين ان الشكوى التي تقول ان الفلسطينيين في الاردن ليس لهم ثلاثة ارباع المجلس النيابي او ثلاثة أرباع الحكومة أو ثلاثة أرباع مجلس الاعيان أو الجيش .. وهكذا .

ان هذا الكلام استحي أن أقوله لانناد عاة وحدة نحن دعوتنا أن تكون المعاملة في الاردن على أساس المواطنة الصالحة ، لا فرق بين شرقي الاردن وغربيه ومن ثم يجب أن يوضع المواطن الصالح في المكان الصالح لكن النظام في الاردن ، فيه تفريق وتمييز ، ولو كان الموضوع مطروحا أمامكم لجئت بأرقام ووقائع تخجل الذين صنعوها .

طبعا هناك كلام من المسئولين في الاردن وفي جملتهم الملك ، وهذا يفجعني يقولون في الاردن عن الفلسطينيين : نحن أعطيناهم جوازات سفر وجعلنا منهم وزراء وأدخلناهم المجلس النيابي والجيش ، يمنون علينا اسلامهم . فلماذا هذا المن هذه بلدنا ، وابناء فلسطين اذا أصبحوا وزراء فهم في بلدهم ، فهل هم غرباء أو ضيوف .

ان الملك حسين يتكلم في خطابه عن الفلسطينيين الذين انتموا الى الاسرة الاردنية ، والاسرة الاردنية غير موجود ، من غير الشعب الفلسطيني ، والدولة الاردنية بدون الفلسطينيين تكون غير موجود . فاذا ما قال الملك أن ٨٥٪ من الفلسطينيين انتموا الى الاسرة الاردنية ، فأي انتماء وأي ولاء ، هل هم صهاينة او اسرائيليون ؟

دونكم اليهود الذين يهاجرون الى اسرائيل ، ففي اللحظة التي يدخلها اليهودي يعتبر مواطنا له كل الحقوق ، وعليه كل الواجبات ، ونحن نسمع من الملك حسين عن مليون ونصف مليون فلسطيني ، يقول انهم انتموا الى الاسرة الاردنية أي انتماء هذا ؟ انا لا أقبل هذا . لا تشرف الامة العربية ولا للاردن كدولة ولا الملك حسين الذي يتحدث كثيرا عن الثورة العربية الكبرى ، اننا نرفض كل ابناء .

أن يقال هنا نحن الفلسطينيين اننا منتمون الى الاسرة الاردنية ان وجودنا وجود أصيل ، هذا وطننا ، وهذه بلادنا ، وهناك جيشنا ، وليس للملك ولا لغير الملك ان يصفنا باننا مواطنون فلسطينيون انتمينا ، فقد تكون قمتنا تحت كارثة ولكنها لاتذهب بعقولنا أو كرامتنا . ان هذه اهانة للشعب الفلسطيني وكرامته . أن يقال له أنه انتمى الى الاسرة الاردنية . هو لب الاسرة الاردنية وسبب وجودها .

وكلام الملك حسين لا يتفق مع قرارات مؤتمرات القمة لأن هذه القرارات تتحدث عن شعب فلسطين والسؤال الكبير المطروح أمام الملك حسين هو . هل الشعب الفلسطيني موجود أم غير موجود ؟ اذا كان موجودا فالكلام عن الانتماء لا محل له ، واذا كان غير موجود فمعنى هذا أن الملك حسين تخلى عن قضية فلسطين تخليا كاملا ، لأنه لا قضية بدون شعب . لا يوجد الآن أشوريون أو فينيقيون أو تلك القبائل البدائية مثل عاد وثمود . اننا شعب قائم حي وسيظل شعب فلسطين قائما بآماله وأهدافه ووجوده بشخصيته وأسمه ويرفض من الاردن انطلاقا ان تطمس معالمه وتطمس شخصيته ، فلا يحلو لاسرائيل شيء أفضل من أن تسمع ان الفلسطينيين انتموا الى الأسرة الاردنية ومعنى هذا انه ضاعت قضية فلسطين وشخصية فلسطين .

ان الملك حسين يتحدث عن خطأ موهوم بالنسبة لوحدة الضفتين ، فيقول في خطابه " ان كل يد تمتد الى هذه الوحدة سنقطعها ، وكل عين تنظر الى هذا البلد بشذر سنفقأها .. "

وأنا لا أعرف عربيا أو فلسطينيا أو مسلما يريد أن تمتد يده الى الوحدة ، هذا كلام الموهوم . وكما قال ان كل عين تنظر شذرا الى هذا البلد ، لا توجد عين تنظر شذرا الى هذا البلد الا عين اسرائيل ، فاذا أراد أن يفقأ عين أحد فليفقأ عين اسرائيل ونحن معه ، وهو لا يستطيع أن يفقأ عين اسرائيل الا بواسطة شعب فلسطين والامة العربية ان البلد الوحيد الذى تمتد يده بسوء الى الضفتين هو اسرائيل : فنحن معه نسير معا ونعمل على قطع يد اسرائيل . ولكن اذا أراد الملك أن يفقأ عين عربي ضمنا ، انه يصطنع معركة موهومة ، لأن العين العربية التى تنظر شذرا الى الضفتين

غير موجودة : ان منظمة التحرير تعتبرها خيانة كبرى ، ان تعمل على تمزيق الوحدة أوانها تنظر الى الاردن ، لأن الاردن درع ، فالاردن ليس للملك بل للشعب ونحن الشعب منظمة التحرير ، لذلك فليس من الممكن أن نسيء الى بلدنا والى شعبنا ووطننا فبقدر مايكون الملك غيورا على وحدة الضفتين فنحن أشد غيرة لأن غيرة الشعب أشد وأكبر من غيرة الملك . انني أتكلم بشيء من العاطفة وأعترف بهذا . ولكن هذه القضية أكبرمنا جميعا ، وأكبرمن الملك حسين ومن كل الملوك والرؤساء مجتمعين ومنفردين . ان هؤلاء يغدون ويروحون ويحلمون ويقتلون ويموتون على فراشهم ، ولكن شيئا واحدا يبقى ، هي الامة العربية وشعب فلسطين وقضية التحرير ، ومنظمة التحرير الفلسطينيه ، وكل الذى نرجوه من الملوك والرؤساء أن يسيروا في طريق التحرير وعلى هدف التحرير ليصبح مؤتمر القمة مؤتمر قمة حقيقي .

سيدى الأمين العام ، اخواني :

لقد اتهم الملك حسين المنظمة أنها عامل هدم وتخريب كما جاء في خطابه وقال انها اصبحت معول هدم للصف العربي كله ، ونحن مسئولون عما في التضامن العربي من خراب ، ونحن نحمل هذه المسئولية . هذا ماقاله الملك حسين ، واننا اصبحنا قطب الرحى في الخلافات العربية ، وهذه تهمة باطلة .

وكم كنت أتمنى ، أن يبتعد الملك حسين في خطابه في عجلون عن الخلافات العربية ، لماذا ؟ لانه قد يجوز أن أية دولة عربية ممثلة حول هذه المائدة لم تكن سببا في الخلافات . ولكن الملك حسين هو الذى بدأ الخلافات . الملك حسين على حق فيما يقول من أن قضية فلسطين هي قضيتنا الأولى . وأنا أقول بالنسبة لشعب الاردن أن قضية فلسطين هي القضية الأولى ولكن الذى يحمل القضية الأولى كيف يكون سلوكه وتصرفه؟ يجب ألا يكون سببا في الخلافات العربية .

ان الملك حسين يقول في خطابه ، يجب أن تكون قضية فلسطين فوق الخلافات العربية ، ولكن يجب أن يكون هو بعيدا عن الخلافات العربية ، ولكن الملك حسين

أذكى الخلافات بعد مؤتمر الدار البيضاء ، ودخل في صميم الخلافات ، وكان طرفا في هذه الخلافات ، فاذا كان يحمل قضية فلسطين كما كان يحملها اخواننا الجزائريون وهم بعيدون عن الخلافات العربية ، لكان بها ، ولكن يقحم نفسه في الخلافات العربية .

ان الملك حسين يتهم المنظمة أنها قطب الرحى في الخلافات ، وجلالته في سياسته الأخيرة كان في صميم الخلافات العربية ، كيف هذا ؟

أولا : كما نقرأ في خطابه في هذه الفقرة يتحدث جلالته فيقول :

" نحن نعلم أن عدم الاستقرار من العوامل التي تشجع على نمو الشيوعية حيث تتسلل من خلال الضعف والفقر وفقد ان الأمل الى أهدافها ، ونحن نعرف ان السلاح السوفياتي الذي اغرق المنطقة أو أي سلاح من أي مصدر آخر لن يكون سلاحا عربيا الا عندما تحمله أيد عربية أصيلة تأبى أن تكون مطية لأية قوى خارجية ."

ان الأسلحة السوفيتية توجد لدى القاهرة ودمشق وبغداد والجزائر ومعنى هذا أن هناك اتهاما لهذه الدول الاربع أنها مطية لأيد خارجية وأنه لا فائدة لهذه الاسلحة السوفيتية بأيدي هذه الدول العربية .

طبعا الملك حتى مجرد كلامه عن السلاح السوفييتي أنه أغرق المنطقة لا يجوز اطلاقا ، لان من يقول هذا الكلام وهذه العبارة ومن يردد ها صباحا ومساء هي أمريكا والناطقون بلسان أمريكا واسرائيل .

ان الاذاعات والصحف الاسرائيلية تردد صباحا ومساء خطورة السلاح السوفييتي الذي أغرق المنطقة . وأنا لا أريد لجلالة الملك حسين أن يكون في معسكر امريكا في هذا الموضوع ، ولا أريد له أن يكون في معسكر اسرائيل ويشكو من وجود السلاح السوفييتي .

ان الطائرات في مطار دمشق وفي حلب على أهبة الاستعداد والطيارين السوريين الذين يمكثون في قواعدهم ٢٤ ساعة ينتظرون على أتم استعداد ليهبوا

الى السماء وكذلك الطيارين الموجودين فى مطارات القاهرة وبغداد وغيرها بطائراتهم العسكرية ، وأنا رأيت هذه الطائرات العسكرية فى سورية وفى العراق وفى الجمهورية العربية المتحدة ، ورأيت اخواننا الضباط يجلسون فى الطائرات كل الوقت ينتظرون الرادار واشارة البدء ٠٠ ان كل ما يفعله هؤلاء الضباط الشجعان والجنود البواسل هو من أجل من ؟ من أجل الاردن ٠ فأى منطق بل وأى قومية عربية بل وأى دين اسلامى ، بل وأى غيرة على قضية فلسطين أن يتحدث الملك حسين عن السلاح السوفيتى الذى أغرق المنطقة ٠

يوم أن أرسلت أمريكا السلاح للاردن ماذا كان كلام وزير الخارجية الأمريكية نحن نتكلم عن الواقع ولا نأتى بكلام عن السحاب ٠ ماذا قال وزير الخارجية الأمريكية فى تبرير ارسال هذه الاسلحة للاردن ؟ قال : نحن نرسل هذه الاسلحة حتى نعمل توازنا بين الاردن وبين الدول العربية الاربع والمفروض أن يكون هذا التوازن بين اسرائيل والدول العربية ٠ أن أمريكا تدخل الآن بمنطق جديد ، وهو عمل توازن بين الدول العربية فيما بينها ولكن هل حقيقة أن الاردن يتسلح ضد سوريا والعراق والجمهورية العربية المتحدة ؟ هل الاسلحة التى ترسل للاردن هى لحماية الاردن من الدول العربية ؟

ان ما أخذه الملك من مؤتمرات القمة من معاونات مادية هو لانشاء جيش وتجهيزه بالسلاح لتحرير فلسطين ، لا من أجل التوازن بين الاردن واسرائيل ٠

يفجعنى أن الملك لم يعقب على هذا الكلام الذى صدر من واشنطون التى تقول انها ارسلت السلاح للتوازن بين الاردن والعرب ، وكان من واجب الملك احتراما لمؤتمر القمة وقضية فلسطين أن يقول ابدا ، أنا لا أخشى على الاردن من سوريا ولا من العراق ولا من الجمهورية العربية المتحدة ، ولا من أية دولة عربية ٠

اما أن يسكت الملك حسين على هذا الكلام ، وأخيرا تعلنه أمريكا فمعنى هذا أنه اعتراف ضمنى أو صريح أن الاردن يتلقى الاسلحة للتوازن مع الدول العربية ، ونحن لا نرضى له هذا الوضع أبدا ٠

ان السلاح الذى يأخذه من أمريكا نعتبره سلاحا عربيا للجيش الاردنى العربى ، فالجيش الاردنى عربى بضباطه وجنوده ، وكذلك الحال بالنسبة للسلاح

السوفييتي الموجود في الجمهورية العربية المتحدة أو العراق أو سوريا .

ان الملك حسين في خطابه في عجلون تناول الدنيا بأسرها ، وأنا لا أدري كيف اندفع جلالته في أن يتخذ من المجال العالمي مجالا للخطب في مناسبة تخريج المعلمين والمعلمات ، كان يجب أن يقول كلمة تهنئه لهم وكلمة تقدير ، وكفى الله المؤمنين شر القتال .

أرجو أن أقرأ عليكم هذه الفقرة من كلام الملك حسين في هذا الموضوع وكأنه لا يخطب من عجلون انما من قاعدة صاروخية من السماء مهيمنا على العالم ومتصرفا في أقداره .

يقول جلالته ما يأتي :

" ونؤمن أن الايديولوجيه الماركسية تستهدف التسلل الى بلادنا عن طريق النزوات العاطفيه والدعاوى الباطله من كل قيمة صحيحة ، وهي أيديولوجية تتعارض مع معتقداتنا وموروثاتنا ومقوماتنا الروحيه فوق أن الأحزاب العميلة لها في المنطقه تدعو بصراحة ووقاحة الى الصلح مع اسرائيل على أساس طمس قوميتنا والغاء ديننا والاستعاضة عنهما بشعار الأخوة الشيوعية . لقد كانت هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة بحكم موقعها هدفا تطمع روسيا القيصرية بالاستيلاء عليها وبقيت هدفا للشيوعية بشقيها السوفييتي والصيني لما فيها من مصادر بترولية اذا أمسكت بها أمسكت بخناق القوى التي تقابلها . ولكونها منطقة تشقها خطوط مواصلات ذات أهمية استراتيجية كبرى الى انحاء العالم المختلفة ، ولكونها تشكل جسرا لو تمكنت الشيوعية من أن تعبره فانها عندئذ تكون قد وصلت واتصلت بأفريقيا وتكون عندئذ قد خطت خطوة هائلة نحو بلشفة العالم والسيطرة عليه ."

مالنا وهذا الكلام ، وما شأنه بالخطر الذي يهدد العالم وبلشفة العالم .

نحن أمنا مشاكلنا ، ونحن غير قادرين على أن ننهض بها . قرانا الاماميه غير قادرين على الدفاع عنها ، حتى نتكلم عن العالم ولشقته . ان هذا كلام أمريكا ، فلو ترجم خطاب الملك حسين الى اللغة الانجليزيه يمكن أن نعتبره أنه صادر من وزير الخارجية الامريكية ، ما مصلحتنا في هذا الكلام ؟ ماذا ، ام لا يوجد خطر على قوميتنا ولا على وطننا ان الخطر علينا ومعركتنا مع اسرائيل والصهيونيه والاستعمار الغربي .

أليس من الاجدر أن يتكلم عن البترول العربي الذي يستغله الغرب ، هل نحن في حالة انصاف بترولي ؟ نحن نشكو دائما ويحاول ملوكنا ورؤساؤنا أن يحسنوا الاوضاع وهل نتكلم عن خطر أن يقع البترول تحت سيطرة الشيوعية ، والدول الغربية لا تزال تنهب ثرواتنا .

انه أولى بجلالة الملك أن يوجه خطبته الى أمريكا وانجلترا وغيرهما من الدول الغربيه التي تأخذ نصيب الاسد من البترول العربي ، كان هذا أولى بجلالة الملك .

اذا أذنتم لي أن أرجع الى خطاب جلالة الملك حسين حيث يقول في صدره :

" نحن نؤمن قبل كل شيء أننا عرب وأن فكرة القومية العربية لا تكون ذات جدوى ومدلول الا حين تكون في اطارها الديني ، فالاسلام والقوميه العربية كالصورة والمحتوى صنوان متلازمان مترابطان لا ينفصمان ، وكل انحراف عن هذا المفهوم هو باطل يراد به حق ، ودعوة مدسوسة يراد بها تقويض دعائم عقيدتنا وتخريب أسس قوميتنا وتغليف قدسية الفكرة بشعارات الجدليه المادية والمذهب الماركسي . ولقد أثبتت التجارب العالميه ومنها تجربتنا الخاصة في هذا البلد أن مبادئ الديمقراطية والحرية تتفق مع مبادئ ديننا الحنيف ، وهو دين الانسان الحق في هذا الوجود وفي كل زمان ومكان مثلما هو دين التطور والتقدم ولهذا فهي أقوم النظم لتوطيد الامن والاستقرار واشاعة الخير وتحقيق الازدهار وتصميم العدالة الاجتماعية ، وبناء المجتمع على أسس روحيه اخلاقيه تحترم الفرد وتقدس الحرية وتحمي الملكية وتشجيع المبادهه الخاصة والمساواة في الفرص والحد من الجشع والاستغلال والفروق الطبقيه ويكون الفرد فيها لبنة صالحة في بناء سليم لا آلة صماء في مجتمع بوليسي

رهيب ولذا أيضا فنحن ننتمي الى أسرة الاحرار في هذا العالم ولا ننتمي لسواها "

طبيعي أن هذا الكلام في مجموعه موجه الى عدد من الدول العربية يتهمها بالالحاد والماركسية ، ثم ينتهي منه الى أنه يعني أن الدول العربية فيها مجتمع بوليسي رهيب ، والاردن ليس فيه مجتمع بوليسي رهيب ، وأنا لا أريد أن أتحدث في هذا ، ولكن كل يوم هناك اعتقال في الاردن ، ونحن ننتظر كلمة القضاء . ان اتحاد المحامين العرب قرر ارسال وفد للدفاع عن المعتقلين . فأرجو السلطات الاردنية أن تسمح للمحامين العرب أن يدافعوا عن المعتقلين تحقيقا لمبادئ العدالة

انني لا أتحدث عن مجتمع بوليسي في الاردن ، ولكني أرى أن في خطاب الملك تهمة موجهة الى دول عربية أن بها مجتمعا بوليسيا ، وفي هذا خرق للتضامن العربي وهذه تهمة بالنسبة للدول الاشتراكية وغير الاشتراكية في الوطن العربي .

ليس من وظيفتي أن أدافع عن الدول العربية ، فكل دولة تدافع عن نفسها ولديها من يستطيع أن يدافع عنها ، ولكن هذا الخطر الكبير الذي يدخله علينا الملك حسين وعلى مؤتمر القمة وعلى سياستنا العربية حينما يقول : " نحن ننتمي الى اسرة الاحرار في هذا العالم ولا ننتمي لسواها " . بهذا الكلام الملك قد اختار لنفسه أن يضع نفسه في معسكر الغرب ، ومعنى هذا أنه خرج من الاسرة العربية ومؤتمرات القمة ، وكان يجب أن يقول انني من أسرة القمة العربية ، ولكنه يقول من عجلون أنه ينتمي الى أسرة الأحرار ولا ينتمي لسواها ، أليست الأسرة العربية أسرة أحرار؟ هذا سؤال أطرحه . ان هذا الجزء من الخطاب غير موفق اطلاقا وليس في مصلحة قضية فلسطين ، ولا في مصلحة مؤتمرات القمة العربية التي ينادي الملك بسندها والتحدث عنها باستمرار . ان هذه العبارة الخطيرة انبهكم اليها لانها ليست فقط خروجا على التضامن العربي عندما يقول الملك حسين انني انتمي الى أسرة الأحرار ، بل معناها انه ضرب التضامن العربي ، وهو يسب الملوك والروساء . لقد ذكرت في صدد حديثي أن التضامن العربي ليس امتناعا عن السب

بل هو الوحدة الحقيقية في العمل العربي ، فعند ما يقول أنه ينتمي الى أسرة الأحرار فمعناه انه ضرب التضامن العربي في صميمه . ومعناه أيضا أن بقية الدول العربية معسكران ، فهو يسير مع معسكر الغرب وهو معسكر الاحرار ، وآخرون يسيرون مع المعسكر الشرقي وهؤلاء الكفرة والملحدون . هل هناك أسوأ من هذا ضرب للتضامن العربي وخروج من الاسرة العربية ؟ أنا لا أعرف شرا من هذا ، ولا أخطر من هذا .

أريد الآن أن انتقل الى موضوع آخر . لقد كنت أسأل نفسي : هل أثير هذا الموضوع أو لا أثيره؟ ولكني صممت على أن أثيره وان كان موضوعا سياسيا ، ولكنه في الواقع يتصل بموقف عام وقضية عامة ، ويتصل أيضا بنظرة الملك حسين الى رفاقه الملوك والرؤساء ونظرته للدول العربية .

انني أتكلم هنا عن قضية المرحوم كامل مروة ، وأنا أذكره بالرحمة وأقول أن منظمة التحرير الفلسطينية والأمة العربية والشعوب العربية والاسلامية ضد الاغتيال ان كان سياسيا أو غير سياسي . فنحن نترحم على كل من يسقط صريعا ، وهو الآن في ذمة الله ولكن ما هي علاقة هذا الموضوع بالتضامن العربي ؟ ان علاقته كبيرة وخطيرة فاذاعة عمان ، منذ وقع هذا الحادث المؤلم المؤسف ، أخذت على عاتقها قميص عثمان بعد مقتله وأصابع نائلة التي بترت حيث علقا طويلا في المسجد الأموي ليبكي المسلمون عليها في دمشق ويجهشوا بالبكاء . فقضية كامل مروة في اذاعة عمان اصبحت مثل قميص عثمان تماما . ان المرحوم كامل مروة كان لبنانيا . والحكومة اللبنانية مشكورة والشعب اللبناني أظهروا كل عطف وكرم تجاه هذه القضية ويجب على القضاء العادل أن يأخذ طريقه فيها . ان اذاعة عمان علقت سبعة تعليقات ، لا تعليقا أو تعليقين ، وذلك خلال سبعة أيام متتالية وهي لا تترحم على كامل مروة فقط ولكن توجه الاتهام لدولة عربية أو لدولتين عربيتين . كان هناك اتهام ان هذا اغتيال سياسي وأن وراءه جهة عربية وأن وراءه مدرسة سياسية اسمها "مدرسة الاغتيال السياسي" وأن وراء عاصمة عربية واحدة على الاقل . وأعود فأتساءل : ان هذه القضية بين يدي القضاء اللبناني العادل ، فهل يجوز لأية حكومة عربية أن تنتهك قدسية القضاء وتتدخل في هذه

القضيــة متهمة دولة عربيــة أوعاصمة عربية أوأكثرأن لهايدا أوضلعا في هذا الاغتيــال أوأن هذا اغتيال سياسي ؟ هل هذا مفهوم التضامن العربي ؟ كان على الاقل من واجب عمان أن تنتظر كلمة القضــاء ثم تقول كلمتها .

انا لا ألوم عمان على أنها تكلمت في هذا الموضوع ، ولكن اذاعة عمان تحت مناحــة ولكن توجيه الاتهام في قضيــة اغتيال يعتبر مسألة خطيرة واخلاقيــة بأن تنسبهــــــا الى عاصمة عربية أو دولة عربيــة أوجهة عربية ، فهل هذا هو مفهوم التضامن العربــــي وهل بهذه الروح يمكن أن نسير معا في طريق تحرير فلسطين ؟ وهل يمكن أن نسيـــــر بسلاحنا كتفا الى كتف وفي نفوسنا هذه الاتهامات ؟ هل يمكن أن نخوض معركة التحرير وفي قلوبنا هذه الاتهامات ؟

ان منظمة التحرير الفلسطينيــة لديها جهاز استماع تسجل الأحاديث وغيرهـــا ففي استماعها لاذاعة عمان في ١٩ / ٥ / ١٩٦٦ بعد أن تكلمت الاذاعة عن الحادثــــة المؤسفــه ببلاغــه وفصاحة وتفصيل قالت :

" وعلم أن التحقيق تشعب وظهرت بوادر وأدلة تسهل مهمة التحقيق وتكشــف النقاب عن هذه الجريمــة النكراء وعن المشتركين محليا ، وعن محاولات عربيــــــــة أخرى . "

طبعا محاولات عربيــة أخرى هذه عبارة تعميم ، ويمكن أن أسمع جوابا مــــــن الطرف الآخر ، قد تكون نواد أوجمعيات ، وليست حكومات ، ولا مانع في هذا فقد يكون الدفع صحيحا . فاذاعة عمان في ٢٢ / ٥ / ٦٦ تقول : هذا ومازالت بعض وكــــالات الانباء تؤكد أن لبعض الشخصيات من بلــد عربي آخر علاقــة بهذا الحادث " . . طبعا قد نسمع من الطرف الآخر أن الشخصيــات العربية قد تكون أيضا نواد أوأحزاب مخربة أومدمــرة والتي ورد ذكرها في خطاب الملك حسين . . فلنتابع هذا ولنستنتــــج لنرى الى أين يوصلنا الاستنتاج . . ففي ٢٢ / ٥ / ٦٦ تقول " تفيد أنباء بيروت ان اغتيال كامل مروة وراءه عاصمة عربيــة " . . وقد ورد هذا الكلام في اذاعة تالية من الاردن .

لم يعد هناك تعميم بل زال ، فقد ظلت الاذاعة تنتقل من يوم الى يوم حتى وضعت

اصبح الاتهام على عاصمة عربيـة ومعنى هذا أن دولة عربية ارتكبت جريمة اغتيـال سياسى ، فكيف لهذه الدولة أن يسير جيشها جنبا الى جنب مع الملك فى حرب التحرير وبينهما هذه الاتهامات .

وفى ٢٣/٥/٦٦ تقول : " وقد اعترف القاتل والمتهمون الرئيسيون فى الجريمة باسم رئيس الجهاز السرى وهو محسوب على عاصمة احدى الدول العربية " ... هـذا هو كلام اذاعة عمان والتحقيق لا يزال مقفلا وهذا الكلام فى الواقع تعريض بالقضاء اللبنانى والحكومة اللبنانيـة وشئونها الداخليـة ثم كيف نبدأ فى توجيه التهمة الى عاصمـة عربيـة ونبكى .. وفى مؤتمر القمة بالجزائر نلتقى وواحد من الملوك أو الرؤساء تنازل .. ؟

وأنا أتردد أن أتكلم فى هذا الموضوع ولكنكم تلاحظون صلته بالتضامن العربى وعلاقـات الحكومات العربية بينها وبين بعض عندما يوجه ملك التهمة الى عاصمة عربية انها وراء الاغتيال

ايجازا ما أريـد أن أختم بـه حديثى فى هذه اللجنه المحترمه أريـد أن أشيـر الى موقف الملك حسين من مؤتمرات القمة ونظرتـه الى هذه المؤتمرات والى بعـض القادة العرب بالنسبـه لموقفهم من هذه المؤتمرات .. لقد بدأت فى تناول قطعـة حلوى لا تزال فى فمى حتى لا أندفع بمرارة فى الحديث عن هذا القسم الأخير الذى ورد فـى خطاب الملك حسين عن بعض قادة العرب لأنـه فعلا مثير لأشد معانى المـرارة وخير ما أتحدث بـه فى هذا الموضوع هو أن أنقل كلمات الملك حسين .. يقول جلالتـه : ان من المؤلم حقا أن نسمع من هنا وهناك من يطعن مؤتمرات القمة ويخـذل المسيرة القومية وكأنما القضية شـارة يصطنعها بعض القادة العرب للتزين بها حتـى اذا لم تشبع أنانيتهم ضربوا بها عرض الحائـط وتنكروا للوعود والعهود ، كأنما هـى تسليـة هينة ولعبة حمقـاء " .

هذا كلام جلالـة الملك يتهم فيـه بعض القادة العرب . واذا سمح لى الأخ طاهر رضوان وهو العليم بالصـرف والنحو بأن أقول أن كلمـة " بعض " تبدأ من ثلاثـة الى تسعة ، اذن هذا الاتهام موجـه على الاقل الى ثلاثة من قادة العرب ان لـم

يكن الى تسمح ٠٠ على هذا يا سيدى الأمين العام وحضرات الاخوان فان جلالة الحسين المعظم يتهم على الاقل ثلاثة من ملوك ورؤساء الدول العربية بالتهم الاتية : ـ

أولا : ان مؤتمرات القمة هى شارة يصطنعها بعض القادة العرب للتزين بها ٠٠٠٠ هذه هى التهمة التى يوجهها ملك الى رفاقه الملوك والرؤساء ٠

ثانيا : ويتحدث عن اشباع أنانيتهم ويتهمهم بالأنانية ٠

ثالثا : يتهمهم أنهم يتنكرون للوعود وللعهود بالنسبة لمؤتمرات القمة ٠

رابعا : يعتبر مؤتمر القمة فى نظر الملوك والرؤساء أنه تمايمة هينة ولعبة حمقاء

هذه تهم خطيرة يوجهها ملك الى رفاقه ، رفاق الطريق وزملاء التحرير هذا شر مايمكن أن يطعن به التضامن العربى ، وأنا لا أقول بأن هذا الكلام فيه سب أوشتم ، ولكنى أقول ان هذه تهم خطيرة توجه الى قادة العرب ٠ ولا يمكن أن تكون هناك رفاقة طريق فى مؤتمرات القمة أوعلى درب التحرير ٠ لكن الملك حسين لايقف عند هذه الاتهامات الأربعة ، انما يذهب الى أبعد من هذا واستأذنكم فى أن أقرأ هذه العبارة ولعلها آخر عبارة فى خطاب جلالته وهى : " ان جوابنا على هذا الانهيار فى التفكير والقول والعمل ٠٠٠ " فيعما تهمة الانهيار فى التفكير والقول والعمل منصرفة الى القادة العرب يتهمهم بالانهيار فى أفكارهم ٠٠٠ " ان جوابنا أن نهتف فى وجوه هؤلاء السادة اتقوا الله فيما تفعلون " ٠

لامانع ٠٠ هذه دعوة طيبة ان الانسان يتقى الله فيما يفعل ، وجدير بجلالة الملك حسين أن يتقى الله فيما يفعل ، وجميع الملوك والرؤساء يتقون الله فيما يفعلون ، ويضيف جلالته قائلا : " ان القضية أخطر مما تصوره لكم أوهامكم " ٠٠٠٠

وهنا بدأ جلالته يتحدث عن أوهام الملوك والرؤساء الى أن قال جلالته " والتاريخ لايرحم ، اذا لم تلفظكم شعوبكم فان الأجيال العربية القادمة ستصب على رؤوسكم بما فرطتم أبشع اللعنات "

وختم جلالة الملك خطابه بأبشع اللعنات ، هذا هو اللفظ الاخير

الوارد فى خطابه • ومن هذا يبدو أن آخرما ورد فى الكلام أن الأجيال العربية القادمة ستصب على رؤوسكم بما فرطتم أبشع اللعنة ،وأنا لا أريد أن أعقب على هذا الكلام وأترك لكم ولملوككم ولرؤسائكم أن يعقبوا على هذا الكلام بالنسبة لأبشع اللعنات التى تصب على رؤوس العرب• اللهم لا تجعل لعنة فلسطين الا كلعنة الفراعنه تصيب الذين ينتهكون حرمات التضامن العربى ،وينتهكون قدسية قضية فلسطين وينسفون فكرة مؤتمرات القمة •

ان الخطاب فى مجموعه ،وقد وصلت الآن الى آخره ،كان موضع قلق كبير وموضع استنكار من الأمة العربية فى كل صفوفها ،فاخواننا الفلسطينيون فى قطاع غزة والجمهورية العربية المتحدة وفى بغداد وفى سوريا وفى لبنان وفى العراق وفى الجزائر وفى الكويت وفى قطر وفى البحرين ، وكل مكان فيه فلسطينيون استنكروا هذا الخطاب وأرسلوا الى منظمة التحرير استنكارهم لهذا الخطاب ،والشعب فى الاردن كله بضفتيه لافرق بين من هم فى شرق الاردن وغربه ،كل هؤلاء استنكروا الخطاب وطبيعى لا يقلل من هذا الاستنكار أن هناك بعض الناس يحملون بصرفة سلطات الاردن ليهتفوا ويصفقوا ويؤيد واجلالة الملك وهذه أساليب كلنا نعرفها ونلونا ها ولا تنتقص من اجماع الأمة العربية كلها • لقد تلقينا من الشعب الفلسطينى برقيات وعرائض لاستنكار هذا الخطاب ،واذا أرادت الحكومة الاردنية المزيد منها قدمنا ها لتعلم اذا كان الشعب فى الاردن موافقا على خطاب الملك ،وأننى أناشد السيد الأمين العام رغما من متاعبه الكثيرة أن يقوم بزيارة الاردن بضفتيه فى البوادى والحواضر ويجلس معهم جلسة أخوية خفية ويعود الى مجلس الجامعة والى لجنة المتابعة ويقدم تقريره عن هذه الزيارة لنرى هل الشعب فى الاردن مع هذا الخطاب أوضده ، وهل الشعب فى الاردن مع الملك فى هذا الموقف أو أنه مع منظمة التحرير الفلسطينية ••

والذى أريد أن أؤكده لكم أن الشعب كله مع المنظمة ،وجيش الاردن كذلك مع المنظمة فى هذا الموقف ،وأن الملك وحده وقليل من الناس هم الذين مع هذا الخطاب•• ان ماقرأته لكم من فقرات فى خطاب الملك أمس واليوم تنبىء بأنه لا يمكن أن يرضى مواطن عربى أو فلسطينى بما رسمه هذا الخطاب أو بما ورد فيه من مفاهيم جديدة

بالنسبة لقضية فلسطين أسوأ ثمرات القمة العربية واذا لم يكن لدى الحكومة الاردنية مانع فنحن حاضرون للاستفتاء ، والاستفتاء قائم في القانون الدولي والقانون الخاص وهو يعرض لمثل هذه الحالات عندما تتعرض أمة لأزمة في سياستها تلجأ الى الشعب وتستفتيه ، هل هو في هذا الطريق أو في طريق آخر ، ويصبح الموضوع في حاجة الى استفتاء .

ان الملك حسين تناول الأمور فعرضها باطلا في أصولها وجذورها وقلبها رأسا على عقب واقتلع القضية العربية من جذورها ، وجعل عاليها سافلها .. فاذا كان لدى الحكومة الأردنية أى شك في هذا الموضوع فالمنظمة مستعدة لقبول أى استفتاء حر نزيه في الاردن بضفتيه

يبقى بعد ذلك الموقف الأخير الذى وقفه الملك حسين ، ونحن نتركه للشعب وللأمة العربية ليحاسبوه أو لمؤتمر القمة اذا انعقد في الجزائر أن يحاسب الملك حسين ، هل هذا الخطاب هو طريق الأمة العربية وهل هذا طريق التحرير وطريق القومية العربية ؟ أو أن هذا تدمير للقضية الفلسطينية وتدمير للقومية العربية وتدمير للعمل الموحد ، وتدمير للقمة العربية ؟

المهم أن نتساءل ما الموقف النهائي الذى وقفه الملك حسين وهو يعلن وقف التعامل مع المنظمة ؟ وأنا تحدثت في هذا الموضوع بالأمس ، ولا أريد أن أكرر ما قلته وأحب أن أعلن اليكم أن هذا القرار الذى صدر عن الملك حسين لا يضير المنظمة لأن الشعب مع المنظمة في الاردن وخارج الاردن ، ولأن الجيش الاردنى الباسل مع المنظمة في هذا الموضوع وفي هذا الموقف . هذا أولا .

وثانيا ان القرار بوقف التعامل ليس خطيرا في نظرى لأن الملك لم يكن بيننا وبينه تعامل حتى يعلن وقفه . نحن في العام الثالث ولم نتعامل مع الملك في شيء نعم تجاملنا ولكن ما تعاملنا ، ولم يقم أى عمل للمنظمة في الاردن من قريب أو من بعيد .ماتمارسه المنظمة في قطاع غزه أو غير قطاع غزه لذلك فان هذا القرار موهوم بوقف التعامل ، لأن التعامل لم يبدأ ، وهو واقف ، ومعناه انه قد أوقف الموقوف ، ولكن

هناك شيئا واحدا جرى فيه تعامل بين المنظمة والاردن يتعلق بتخصيص ساعة في الاذاعة الاردنية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ولكن نتيجة هذه المشاركة أيضا مع الأسف الشديد تنعكس على الملك ، لم يكن هناك تعاون حقيقي فما الذي جرى ؟ يوم افتتاح هذه الاذاعة سجلت أنا كلمة هنا وأرسلتها لتذاع في عمان يوم الافتتاح فشطبت فقرات من هذه الكلمة ، ومثل هذه الفقرات لا يجوز لسرى اطلاقا أن يشطبها ، هذه اولا .

ثانيا ، أنا رجوت الملك أن يفتتح هذه الاذاعة ، فكانت النتيجة أن جلالته لم يفتتح هذه الاذاعة ولكن وقعت حادثة بقيت نكتة لاسبوع كامل لدى الشعب .. ما هي هذه النكته : ؟ ان وزارة الاعلام ذهبت الى الارشيف وأخرجت خطابا للملك حسين من قبل بضعة أشهر وأدخلته في افتتاحية الاذاعة ، وأنا يوم افتتاح الاذاعه كنت أستمع اليها وكان ظني أن الملك يفتتحها ، واذا به افتتاح بخطاب قاله منذ ثمانية أشهر والرجل العادي ورجل الشارع يدرك من سياق الاذاعة أن هذا الكلام ليس في موضوعه ولا في محله ثم أن المواد التي في هذه الاذاعه ما هي : بعد أن أنا شيد منع أن ينشر فيها كلمة الثورة .. والذى أبيح هو ما قالته الصحف الاسرائيليه في تل أبيب . لذلك كانت هذه التجربة الصغيرة أيضا مفضية الى عدم تعاون حقيقي .

ان الملك الحسين في خطابه يقول انه كانت له اليد الطولى في انشاء منظمة التحرير ولكن الفضل الأول هو للشعب الفلسطيني فهو الذى بنى منظمة التحرير رغم المصاعب الكثيرة ، وان الملوك والرؤساء في الدول العربية المختلفة يسروا لنا هذه المهمة ، ونحن شاكرون للمغرب وللكويت أنهما سمحا للفلسطينيين أن يخرجوا الى المجلس الوطني الأول الذى انعقد في القدس ، كما أننا شاكرون لسوريا ولبنان وللسودان ولجميع الوطن العربي الذين سمحوا للفلسطينيين ان يخرجوا الى مؤتمر المجلس الوطني الأول الذى انعقد في القدس كما أننا شاكرون للحكومة الاردنيه انعقاد المجلس الوطني في القدس ، والسيد الأمين العام كان في مقدمة الذين حضروا هذا الاجتماع وكذلك السادة وزراء خارجية الدول العربية كلهم ، كانوا حاضرين هذا الاجتماع ، والسيد الزميل حسن صبرى الخولى كان ضمن وفد الجمهورية العربية المتحدة ، وكذلك كل القوى العربية ، وكل من عاون على قيام الكيان الفلسطيني ولكن ليس للملك حسين اليد الطولى في بناء المنظمة فاليد الطولى في بناء المنظمة هي للشعب الفلسطيني وليس للملوك والرؤساء لأن الشعب هو الذى بنى المنظمة لا الجامعة العربية ولا الملوك والرؤساء ، ان الملوك

والرؤساء عن حكمة بالغة ، قالوا كرما دقيقا وفي محله ، وذلك أن مؤتمر الاسكندرية لم يقل أنه يوافق على قيام منظمة التحرير فاللفظ وقتئذ أختير بدقة متناهية حيث ورد في القرار " يرحب المجلس بقيام المنظمة " فالترحيب بأخ كان غائبا عن الأسرة ثم دخل الأسرة العربية وليكن مفهوم بعد اليوم أنه ليس لأي ملك أو رئيس أن يتدخل في شئون منظمة التحرير .

الملك يقول ان رئيس المنظمة شيوعي .. وجوابي ان الشعب يختار منظمته والمنظمة تختار رئيسها ، كما هو الحال بالنسبة للشعوب ، فكل شعب يختار ملكه ورئيس حكومته ، فاذا كانت حكومة لا تعجبها المنظمة وتريد تغيير رئيس المنظمة ، كما جرت محاولات في الماضي في الاردن للبحث عن رئيس جديد للمنظمة الواقع ان الشعب هو الذي يبحث عن رئيس جديد للمنظمة لا الحكومة ولا الملك ، ان رئيس المنظمة مابقي متمتعا بثقة الشعب فهو رئيس منظمة التحرير يشترك في الاجتماعات العربية ممثلا للشعب الفلسطيني ، وليس للملك حسين شأن في هذا الموضوع .

انني لا أريد أن أتكلم عن التهم الرخيصة التي أذيعت من عمان عن ثروتي الفاحشة وانني عميل الخ ... وكلكم تعلمون أنني انسان مستور الحال أعيش بالمرتب من المنظمة ومفروض أنه من حقي أن احصل على مرتب ولكن هداني الله بألا آخذ مرتبا ، كما أنني أعيش في شقة رخيصة وأدفع الضرائب شأني شأن أي مواطن ، ومنذ خمسة أيام جاء لي مندوب مصلحة الضرائب وحاسبني على الضريبة المستحقة على فسددتها له ، ولم أطلب من جمال عبد الناصر أو من حسن صبري الخولي ان يعفياني من أداء الضريبة أو يوفرا لي أي امتياز ما ومع هذا فأسمع أكاذيب وأراجيف مما يرجف به المرجفون عن رئيس منظمة التحرير .

ان رئيس منظمة التحرير يخطئ ويصيب شأنه شأن كل انسان ولكن أمام أمانة العمل تتساقط كل هذه الاتهامات تحت اقدام رئيس منظمة التحرير .

ان الملك كما ذكرت لكم يقول أنه بني المنظمة ، والواقع أن الشعب هو الذي بني المنظمة وواقع الامر أن الاردن ربح من المنظمة ، وأنا أدعوه الى مزيد من الربح

حقا . ان سيرة الاردن فى تحرير فلسطين سنة ١٩٤٨ جعلته مضطرا لان ينعقد المجلس الوطنى فيه ، ولاول مرة يلتقى ثلاثة عشر وزيرا للخارجية ، ولولا المنظمة ما أتى الى الاردن حتى ثلاثة عشر قنصلا فى أى اجتماع فى الاردن لان سيرته معروفه خلال الكارثة الكبيرة سنة ١٩٤٨ . ان منظمة التحرير الفلسطينية كانت ربحا للملك وأنا لا أتكلم عن الارباح والخسائر من أية ناحية ولكنى أرد على الكلام الذى قيل من أنهم بنوا منظمة التحرير .. ان الملك قبيل انعقاد المجلس الوطنى فى القدس ذهب الى العقبة لانه لم يرد الاشتراك فى حفل الافتتاح ، ونصح بألا يشترك فى الحفل ، لانه لو اشترك فيه لكان اعترافا منه بشعب فلسطين ، وكان أولى بالملك لولم تنشأ منظمة التحرير أن يسارع هو بانشائها . لقد قلت للملك هل ألغى موعد افتتاح المجلس الوطنى فى القدس وأعلن اجتماعه خارج الاردن ؟ وهكذا رضى الملك بحضور حفل الافتتاح .

كلمتى الاخيرة ، سيدى الرئيس ، من هذا المنبر الذى تقدمت به أمامكم أنا لا أطلب شيئا ولا أقدم اقتراحا ولا أقدم شكوى ، وليست لى شكوى على الملك ، وما عندى اقتراح أقدمه ، ولا لى مطلب أبدا ، فكل الذى فعلته انما هو ايضاح لسياسة المنظمة ، وموقف المنظمة من القضايا العربية العامة ومن قضية فلسطين ومن خطاب الملك الذى اعتبره حدثا ، اذا لم يأت أسوأ منه ، فاننى اعتبره حدث سنة ١٩٦٦ نظرا لخطورته ولا يضير المنظمة أن يتخلى عنها الملك حسين وان كنا طامعين فى مناصرته ومؤازرته لان القضية محتاجة ، حتى الى عربى ضرير فى الصحراء يقيم فى خيمة ويدعو الله أن ينصر فلسطين ودعاؤه مستجاب ، فلا فرق بين ملك ولا صعلوك ، ولا كبير ولا صغير ، ولكن اذا اختار لنفسه أن يتخلف فان هذا لا يضير الشعب الفلسطينى .. ان بورقيبه تخلى فى العام الماضى عن قضية فلسطين ومن ثم لا تأتى للمنظمة أموال من تونس لقد كانت تونس تدفع مبلغا ضئيلا ٥٠,٠٠٠ جنيه أو ١٠٠,٠٠٠ جنيه ، ويمكن للاردن أن يتخلى عن الدفع للمنظمة ولكن يمكن تعويض هذا المبلغ وضعفه من واحد من أخواننا التجار الكويتيين ، كما أنه يمكن لشعب فلسطين أن يدبر نفسه ويشد الحزام .

بناء على ما تقدم ليست لنا شكوى أو مطالب انما عرضنا موقفنا ، وأمام الشعب الفلسطينى صعوبة سيذللها الشعب الفلسطينى صاحب الحق المهضوم وان الشعب الفلسطينى سينتزع حقه ولن يتردد هذا الشعب الذى حلت به كوارث كبيره منذ

خمسين سنة ودخل السجون وعلقت لـه المشانق وصادفتـه مغامرة شديدة ، ان هذا الشعب الفلسطيني يضم هذا الموقف من الملك الى المكاره الكثيرة التي مرت على هـذا الشعب وقابلها بصبر وعظمـة وشجاعة وبطولة . وأنا على يقين أن المنظمة ستكـون هي للشعب الفلسطيني فالمنظمـة باقية سواء تخلى الملك عنها أولم يتخل عقد مؤتمر القمة أولم ينعقد فمنظمـة التحرير باقيـة مابقى الشعب الفلسطيني ومابقيت قضيـة التحرير وأنا على ثقـة أن هذه الامـة العربية على مدى تاريخها الطويل ،كلها بطولـة وكلها رجولة وكلها بسالة ستكون مع منظمة التحرير الفلسطينيـة .

وفي النهاية أريـد أن أقول لكم ،اننا شعب فلسطين والحمد لله ، شعب ايمان وشعب دين ،أقول هذه الكلمة الاخيرة بايمان ،ان الله سيكون مع منظمة التحريـر الفلسطينيـة لاننا نحن مع اللـه ،وكل من كان مع الله كان الله معه ولا بد أن اللـه سينصـر شعب فلسطين .

ان الملك حسين تكلم كثيرا في الامور الدينيـة وأمور الايمان ، وعن القوميـة العربية في اطارها الديني ونحن والحمد لله مؤمنون ايمانا كاملا وايماننا هو الذي يدفعنا بألا نقدم شكوى ولا نقـدم اقتراحا ولا نستنـجد بأحد ولا نستنصر بأحد لاننا بحقنـا سننتصـر وبالامـة العربية سننتصـر .

انني أريـد أن أنهي كلمتي بشكركم جميعا على اهتمامكم البالغ وعلى صبركم .

.. ان شعبنا أمضى ثماني عشرة سنه وهو يعيش في الكارثـة ومن حقه علينا أن نصبـر عليـه بضع ساعات ليبث شكواه ويبث ظلامتـه اليكم وأنتم أهل المروءات والنجدات مـن أمـة عرفت بالمروءات والنجدات ،وأنا أشكركم جزيل الشكر ولا أعتذر عن كلمة قلتهـا لانّ ماقلتـه هو الحق كل الحق .

قد يكون حديثي عاطفيـا لكن وراءه قضية كبيرة لاتصح المجاملة فيها .

اننا في سنة ٤٧ ، ٤٨ تجاملنا وماتصارحنا وما تكاشفنا . ان التحرير طريقـه الحق الصريح بعيـدا عن المجاملات الفارغـة واللف والـدوران الذي كان مـن أسبـابها الكارثـة ،ولا أنني في غير حاجة الى أن ترجع الى الماضي ، ، لدعـوات

أن نقيم محكمة شعب لنبحث عن أسباب كارثة سنة ١٩٤٨ وعن الذين كانوا السبب فيها حتى لا نكرر أسباب الكارثة مرة ثانية .. ان عمل منظمة التحرير الفلسطينية هو امانة كبيرة . وهذه الامانة تقتضى الصراحة والصدق ، وأريد أن أؤكد لكم انني لا أحمل غلا لاحد من المسئولين فى الاردن ولا حاقدا على أحد وكانت سيرتى فى هذين العامين ملاطفة تجاوزت الحد حتى أننى اتهمت من عدد من شبابنا بأن المنظمة أصبحت ملكا للملك حسين وأننى أصبحت السوسة فى يد الملك حسين . ان كل ماقلته هو شعور من أعماق ضميرى لا أهدف به أن أوجه اتهاما لمجرد الاتهام ، فلا حقد ولا ضغينة ولكن صدق وعدل وحق فالقضية أحوج ماتكون الى الصدق والى العدل والى الحق وأشكركم . "

مشروع قرار دول أمريكا اللاتينية
(١٩٦٧/٦/٣٠)

ان الجمعية العامة اذ تعتبر ان الحفاظ على السلام التزام لايمكن تحاشيه على كل الدول الاعضاء وان عليها بالتالي أن تمتنع عن استخدام القوة في المجال الدولي .

واذ تعتبر أيضا أن أمر وقف اطلاق النار الذي اصدره مجلس الأمن وقبلته اسرائيل والاردن وسوريا والجمهورية العربية المتحدة ، خطوة أولى نحو الوصول الى سلام عادل في الشرق الأوسط وهو ماينبغي أن يتأكد باجراءات أخرى على المنظمة أن تتخذها وعلى الأطراف تنفيذها .

١) تدعو بصفة عاجلة :

أ) اسرائيل الى سحب كل قواتها من جميع أراضي الاردن وسوريا والجمهورية العربية المتحده

ب) الاطراف في الصراع الى وضع نهاية لحالة النزاع العسكرى للعمل من اجل اقامة تعايش سلمى قائم على حسن الجوار واللجوء في كل الأحوال الى اجراءات التسوية السلمية كما يحددها ميثاق الامم المتحدة .

٢) تؤكد من جديد اقتناعها بأن نظاما دوليا مستقرا لايمكن أن يقوم على أساس التهديد بالقوة أو استخدام القوة وتعلن أن مشروعية احتلال او اكتساب الاراضي بمثل هذه الوسائل لا ينبغي الاعتراف به .

٣) تطلب من مجلس الأمن الاستمرار ـ بشكل عاجل ـ في نظر

الموقف في الشرق الأوسط والتعاون في هذه الاشياء بصفة مباشرة مع الأطراف والاعتماد على وجود الأمم المتحدة .

أ) من اجل تنفيذ نصوص الفقره العملية (١ـ(أ)) السابقة .

ب) من اجل ضمان حرية المرور عبر الممرات المائية الدولية في المنطقة .

جـ) من أجل الوصول الى حل مناسب وكامل لمشكلة اللاجئين .

د) من اجل ضمان عدم انتهاك الاستقلال الاقليمي والسياسي لدول المنطقة بما في ذلك انشاء مناطق مجردة من السلاح لهذا الغرض .

٤) تؤكد من جديد كما في التوصيات السابقة الرغبة في انشاء حكم دولي لمدينة القدس وهو ما ينبغي أن تنظره الجمعية العامة في دورتها الثانية والعشرين .

ـ•ـ

مشروع اوري افنيري

(عرض على الكنيست في يوليو ١٩٦٧ ورفضه الكنيست)

١) اجراء استفتاء شعبي بين سكان قطاع غزة والضفة الغربية حول مستقبلهم بصورة ديمقراطية .

٢) يكون الاستفتاء حول انشاء دولة فلسطينية تضم قطاع غزة والضفة الغربية .

٣) ترتبط الدولة الفلسطينية باتحاد فيدرالي مبني على المشاركة السياسية والاقتصادية والعسكرية مع اسرائيل.

٤) تكون القدس الموحدة جزءا من اسرائيل والقدس القديمة عاصمة للاتحاد الفيدرالي ويكون العبور اليها من جانبي الاتحاد حرا .

٥) تشرف الأمم المتحدة على الاستفتاء لضمان حريته.

٦) اذا صوتت غالبية الفلسطينيين لصالح الاقتراح المذكور تحدد فترة انتقالية لمدة عام لاجراء انتخابات ديمقراطية للمؤسسات الحاكمة في فلسطين ، وفي هذه الفترة تكون في فلسطين ادارة مؤقتة من عرب فلسطين تعينها حكومة اسرائيل من بين القوة الشعبية في فلسطين وفي هذه الفترة يظل جيش الدفاع الاسرائيلي يضمن الأمن والسلام في فلسطين .

٧) بعد تشكيل الحكومة الفلسطينية المنتخبة تبدأ مفاوضات لحل المشاكل المعلقة وتحديد الحدود .

٨) تحل مشكلة اللاجئين حلا نهائيا عن طريق توطينهم وتأهيلهم واستيعابهم في الدولة الفلسطينية ودولة اسرائيل ومن لا يريد

العودة من اللاجئين يتم استيعابهم فى بلاد أخرى بمساعدة اسرائيل وتقوم مؤسسة دولية خاصة بذلك .

٩) يعترف الاتحاد الفيدرالى بانتساب اسرائيل للشعب اليهودى فى العالم وفلسطين للشعوب العربية وبذلك يتبنى الاتحاد الهجرة اليهودية لاسرائيل ويقوم بتنمية العلاقات مع الدول العربية .

١٠) تدعى الدول العربية لتوقيع اتفاقية سلام مع اسرائيل تشمل الاعتراف بالمبادىء السالفة الذكر ويصبح الاتحاد الفيدرالى فى اطار شرقى .

ـــ•ـــ

مشروع الحزب الشيوعي الاسرائيلي للسلام
(قدم للكنيست في ١٩٦٧/٨/٨)

١) تحديد ذاتية الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ورد اعتبار اللاجئين واقامة علاقات ودية متبادلة ٠

٢) تعديل اتفاقيات الهدنة مع كل من مصر وسوريا والاردن ولبنان باتفاقات صلح دائم على أساس الحدود الدولية عام ١٩٤٨ وعلى أساس حرية الملاحة والمرور البرى ٠

٣) وضع خطة تنمية اقتصادية اقليمية مشتركة لاستغلال مياه الانهار واستخراج الثروات الطبيعية ٠

٤) اتفاق دولي باشتراك الدول الكبرى الاربع لحياد المنطقة والحد من التسلح التقليدي وتحريم الاسلحة النووية والمساعدة في التنمية ٠

—٠—

قرار مجلس الأمـــن
بشأن اعتداء اسرائيـــل على السويس
(صدر في ٢٦ / ١٠ / ١٩٦٧)

ان مجلس الأمن

اذ يشعر بالقلق الشديد بشأن النشاط العسكري الأخير في الشرق الأوسط الذي جرى بالرغم من قرارات مجلس الأمن الخاصة بوقف اطـــلاق النار .

واذ يأخذ بعين الاعتبار المعلومات الخاصة بهذا النشاط والتي قدمها الأمين العام للأمم المتحدة .

أولا — يشجب أعمال خرق وقف اطلاق النار .

ثانيا — يأسف للاصابات والخسائر في الممتلكات الناجمة عن أعمـال الخرق .

ثالثا — يؤكد من جديد ضرورة التقيد بصورة حازمة بقرارات وقـــف اطلاق النار .

رابعا — يدعو الدول الأعضاء المعنية بالأمر الى أن توقف فــــورا النشاط العسكري بجميع اشكاله في المنطقة المحظـــورة وأن تتعاون تعاونا كاملا وسريعا مع هيئة الرقابة الدولية على الهدنة .

—•—

مشروع القرار الذى قدمته الهند ونيجيريا ومالى
(١٩٦٧/١١/٨)

ان مجلس الأمن

اذ يعبر عن قلقه المستمر ازاء الموقف الخطير فى الشرق الأوسط .

واذ يذكر قراره رقم ٢٣٣ (١٩٦٧) الصادر فى ٦ يونيو ١٩٦٧ حول نشوب القتال والذى دعا كخطوة أولى الى وقف اطلاق النار ووقف كل نشاط عسكرى فى المنطقة .

واذ يذكر أيضا قرار الجمعية العامة رقم ٢٢٥٦ الذى أكد ضرورة تخفيف حدة التوتر واستعادة السلام واعادة الأحوال العادية الى المنطقة .

يقـرر:

١) ان احتلال أو كسب الأراضى بواسطة الغزو العسكرى أمر لا يقره ميثاق الأمم المتحدة وبالتالى يتحتم أن تنسحب القوات المسلحة الاسرائيلية من جميع الأراضى التى جرى احتلالها نتيجة للصراع الأخير .

٢) انه بالمثل لكل دولة الحق فى أن تعيش فى سلام وأمن حرة من التهديدات ومن أعمال الحرب . وبالتالى فانه ينبغى على جميع الدول فى المنطقة أن تنهى حالة الحرب وأن تسوى منازعاتها الدولية بالوسائل السلمية .

٣) لكل دولة فى المنطقة ـ بالمثل ـ حق فى أن تكون آمنة داخل حدودها ومن الملزم لكل الدول الأعضاء فى المنطقة أن تحترم سيادة كل منها ووحدة أراضيها واستقلالها .

ويقرر المجلس أيضا : ينبغى ايجاد تسوية عادلة لمسألة اللاجئين

الفلسطينيين ٠ كما أنه ينبغى ضمان حرية الملاحة ـ طبقا للقانون الدولى ـ فى الممرات المائية الدولية فى المنطقة٠

ويطلب من السكرتير العام ان يوفد ممثلا خاصا الى المنطقة للاتصال بالأطراف المعنية بغرض تنسيق الجهود لتحقيق أغراض هـــذا القرار وتقديم تقرير الى مجلس الأمن فى غضون ٣٠ يوما ٠

ـ٠ـ

مشـروع القـرار الأمريكـــي
(١٩٦٧/١١/٨)

ان مجلس الأمن

وهو يعرب عن قلقه المستمر بشأن الموقف الخطير في الشرق الأوسط يعيد الى الاذهان قراره (٢٣٣) لعام ١٩٦٧ الذى اتخذه بشأن نشـوب القتال والذى دعا كخطوة أولى لوقف اطلاق النار فورا ولوقف جميع النشاط العسكرى في المنطقة .

ويعيد الى الاذهان كذلك قرار الجمعية العامة .

ويؤكد ضرورة التعجيل بتخفيف حدة التوتر والعمل على الوصول الـى سلم عادل ودائم يمكن أن تعيش فيه كل دولة في المنطقة فى أمن .

ويؤكد أيضا أن جميع الدول الاعضاء بقبولها لميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بأن تعمل وفقا للمادة الثانية من الميثاق .

أولا — يؤكد أن تنفيذ مبادئ الميثاق المذكور سابقا تتطلب تحقيـق سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط ويشمل انسحـاب القوات المسلحة من الاراضى المحتلة وانهاء حالة الحـرب والاعتراف المتبادل وحق كل دولة فى المنطقة فى البقـاء والسيادة وسلامة أراضيها واستقلالها السياسى وأمنهـا وحدودها المعترف بها والتحرر من التهديد أو استخدام القوة .

ثانيا — يؤكد كذلك ضرورة :

أ) ضمان حرية الملاحة فى الممرات المائية الدوليـة فى المنطقة .

ب) تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين

جـ) ضمان مناعة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وهذه التدابير تشمل انشاء مناطق مجردة من السلاح •

د) تحقيق الحد من سباق الأسلحة المدمرة في المنطقة •

ثالثا — يطلب الى السكرتير العام أن يعين ممثلا خاصا للسفر الى الشرق الأوسط ليقوم باتصالات مع الدول المعنية بقصد مساعدتها في اعداد حلول وفقا لأغراض هذا المشروع وفي ايجاد سلام عادل ودائم في المنطقة •

رابعا — يطلب الى السكرتير العام أن يقدم تقريرا الى مجلس الأمن عن تقدم الجهود التي يقوم بها الممثل الخاص بأسرع وقت ممكن •

—•—

مشروع القـــرار السوفيـــتى
(المقدم فى ٢١/١١/١٩٦٧)

ان مجلس الأمن

اذ يعرب عن قلقه ازاء عدم وجود أى تقدم على طريق الحـــل السياسى فى الشرق الأوسط وازاء التوتر المتزايد فى المنطقة •

واذ يذكر أن هناك حوادث خرق لقرارات وقف اطلاق النار التى اتخذها مجلس الأمن فى أيام ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ يونيه ١٩٦٧ ، وقـــد اعتبرت هذه القرارات خطوة اولى نحو اقامة سلام عادل فى المنطقة والتى يجب دعمها باجراءات أخرى مناسبة ، مع مراعاة قرارات الجمعية العامة •

واذ يؤكد الحاجة الملحة لاقرار السلام واعادة الظروف الطبيعيـة الى الشرق الأوسط •

١) يعلن المجلس ان اقرار السلام والوصول الى حل نهائى لهـــذه المشكلة يمكن تحقيقها فى نطاق ميثاق الأمم المتحدة •

٢) يطلب المجلس أن تتخذ فورا الاجراءات التالية :

أ) يجب على الاطراف المتصارعـة ان تسحب فورا قواتها الـى المواقع التى كانت ترابط فيها قبل ٥ يونية ١٩٦٧ تنفيـــذا لمبدأ ان الاستيلاء على الأراضى بالحرب أمر لا يمكـــن الاعتراف به •

ب) على جميع دول المنطقة الاعضاء فى الامم المتحدة ان تعترف ــ دون ابطاء ــ بأن من حق كل دولة ان تعيش وأن تتمتع باستقلالها القومى فى سلام وأمن وأن تمتنع ــ دون ابطاء ــ عن أى عمل يتناقض مع ماسبق •

٣) يرى المجلس أنه يتحتم عليه في هذا الموضوع ان يستمر في مناقشة الموقف في الشرق الأوسط متعاونا في ذلك مباشرة مع الاطراف المعنية مستخدما وجود الأمم المتحدة بهدف الوصول الى حل مناسب وعادل لجميع نواحي المشكلة على أساس المبادىء التالية

أ) عدم السماح باستخدام القوة أو التهديد بها.

ب) ان تحترم كل دولة السيادة الاقليمية للاخرى.

ج) التوصل الى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين .

د) المرور البرىء في الممرات المائية طبقا للاتفاقيات الدولية .

٤) يجب على كل الدول انهاء حالة الحرب والحد من سباق التسلح في المنطقة على ضوء ميثاق الأمم المتحدة.

ـ.ـ

قرار مجلس الأمـن
في ٢٢ نوفمـبر سنة ١٩٦٧
حول أزمـة الشرق الأوسـط

ان مجلس الأمن اذ يعبر عن قلقه المستمر للموقف الخطير في الشرق الأوسط واذ يؤكد عدم شرعيـة الاستيلاء على الأراضي عن طريق الحـرب والحاجة الى سلام دائم ، تستطيع أن تعيش فيه كل دولة في المنطقة .

واذ يؤكد أيضا أن جميع الدول الأعضاء عندما قبلت ميثاق الأمـم المتحدة قد التزمت بالتصرف وفقا للمادة الثانية من الميثاق .

١) يعلن أن تطبيق مبادىء الميثاق يتطلب اقامة سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط وهذا يقتضي تطبيق المبدأيـن التاليين :

أ) انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي التي احتلتها فـي النزاع الأخير .

ب) ان تنهي كل الدول حالة الحرب وأن تحترم وتقر الاستقـلال والسيادة الاقليمية والاستقـلال السياسي لكل دولة فـي المنطقة وحقها في ان تعيش في سلام في نطاق حدود مأمونـة ومعترف بها متحررة من أعمال القوة او التهديد بها .

٢) ويؤكد المجلس الحاجة الى :

أ) ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية فـي المنطقة .

ب) تحقيق تسوية عاجلة لمشكلة اللاجئين.

جـ) ضمان حدود كل دولة في المنطقة واستقـلالها السياسـي عن طريق اجراءات من بينها انشاء مناطق منزوعة السلاح .

٣) يطلب المجلس من السكرتير العام أن يعين ممثلا خاصا الى الشرق الأوسط لاقامة اتصالات مع الدول المعنية بهدف المساعدة فـــي الجهود للوصول الى تسوية سلمية ومقبولة على أساس النصـــوص والمبادئ الواردة في هذا القرار .

٤) يطلب من السكرتير العام أن يبلغ المجلس بمدى تقدم جهود المبعوث الخاص في أقرب وقت ممكن .

(القرار عبارة عن صيغة المشروع البريطاني المقدم الى مجلس الأمن وقـــد وافق عليه المجلس بالاجماع) .

مشروع ايزنهاور ـ شتراوس
لازالة " ملوحة " مياه البحر
سنة ١٩٦٧

(نشر فى مجلة ريدرزد ايجست فى يونية سنة ١٩٦٨
تحت عنوان " اقتراح لمصرنا " بقلم دوايت ايزنهاور)

فى خطابى الذى القيته امام الامم المتحدة فى ديسمبر ١٩٥٣ عن " الذرة من اجل السلام " ركزت حديثى على المزايا الرائعة التى تستطيع ان تحققها معجزة الطاقة النووية للبشرية • وخلال السنوات الاخيرة تحققت بعض هذه المزايا • فمثلا عندما اصبحت رئيسا للولايات المتحدة فى يناير ١٩٥٣ لم يكن يوجد مفاعل نووى واحد لانتاج الطاقة الكهربائية التجارية ولم يكن هناك تخطيط لانتاج اى منها • وكان العلماء متشائمين للغاية بالنسبة للتطبيق العملى لهذا الاسلوب • ولكن الاديرال لويس ستروس بوصفه رئيسا للجنة الطاقة الذرية صمم على أن تستمر الدراسات والتجارب • واصبح السجل اليوم ١٦ محطة عاملة لانتاج الكهرباء بالطاقة النووية و ٢١ محطة يجرى بناؤها و ٥٢ محطة وضعت خططها • وانتاج الطاقة الكهربائية باستخدام الذرة قادر تماما على التنافس مع الوسائل التقليدية •

والان يبدو كما لوكنا على ابواب فتح جديد ـ ازالة ملوحة مياه البحر بكميات ضخمة بواسطة الطاقة الذرية لتحويل الاراضى الصحراوية فى هذا العالم الى ارض مزدهرة تفى بحاجات الانسان • وقد جرت دراسات شاملة حول ازالة ملوحة المياه فى المعمل القومى بولاية تنيسى • وفى اماكن اخرى • وحققت التكنولوجيا قفزات ضخمة تماما كما فعلت فى انتاج الكهرباء بواسطة الطاقة الذرية • واننى اعتقد ان الوقت قد حان لاستخدام هذه الاداة الجديدة المثيرة على نطاق واسع •

ومن الطبيعى ان اشياء كثيرة قد انجزت خلال السنوات الاخيرة عن طريق الرد بموارد المياه الطبيعية • والوديان الزراعية الاسطورية فى كاليفورنيا والاريزونا تعد من الامثلة البارزة فى بوبنا هذا • ولكن كثيرا من المناطق فى

جميع انحاء العالم تقل فيها تماما موارد المياه اللازمة لاغراض الزراعة ونتيجة لهذا كان سكان الصحراء عبر القرون يتطلعون فى شوق الى البحار غير المحدودة التى تحتضن شواطئهم ويبحثون عن طريقة كيماوية يمكنهم بواسطتها تحويل المياه المالحة الى مياه عذبة رخيصة وبكميات هائلة • ولكن الى عهد قريب كان ذلك مجرد حلم لا يمكن تحقيقه •

وفى خطاب " الذرة من اجل السلام " ـ الذى تضمن كثيرا من المعلومات التى قدمها شتروس رئيس لجنة الطاقة الذرية ـ اشرت الى الزراعة كمجال من المجالات الانسانية التى تستطيع الذرة ان تخدم فيها وبعثت بمذكرة الى شتروس أحثه فيها على القيام بدراسة شاملة لاساليب ازالة ملوحة مياه البحر بواسطة الطاقة الذرية • واضفت قائلا : " اننى لا استطيع ان اتصور اى نجاح علمى يمكن ان يعادل هذا النجاح فيما يقدمه من خدمة للبشرية •

وفى ربيع ١٩٦٧ تحدثت من جديد مع لويس ستروس ـ وكلان الآن مواطنان عاديان ولا زلنا صديقين مخلصين ـ عن ازالة ملوحة مياه البحر بواسطة الطاقة الذرية وامكان تطبيق ذلك فى الشرق الاوسط • وفى يونيه الماضى وضع امامى خطة مفصلة قام باعدادها بمعاونة عدد من خيرة الخبراء المهندسين والماليين فى بلادنا • واطلقنا على هذه الخطة اسم " اقتراح لعصرنا " •

وليس الغرض من هذا المشروع هو تحويل مناطق قاحلة كبيرة الى مناطق زراعية وتوفير العمل النافع لمئات الالوف من السكان فحسب • ولكن لتعزيز السلام فى منطقة من العالم تعانى من اضطرابات عميقة • وذلك عن طريق خلق دافع جديد للتعاون بين الدول • واننى متفائل بدرجة تدفعنى الى الاعتقاد بأن هذا الاقتراح قد ينجح فى تحقيق الاستقرار فى منطقة فشلت فيها المفاوضات التى لا تنتهى وذلك عن وضع هذه الخطة موضع التنفيذ وهذا من المؤكد ان يحدث فى يوم من الايام •

عداء مع سبقه

وجذور العداء فى الشرق الاوسط تمتد عبر قرون من الزمن • وتنمو فى تربة الكراهية الشديدة بين الشعوب العربية والشعب اليهودى • انها تربة مريرة

فعلا كما علمت ذلك لاول مرة اثناء الحرب العالمية الثانية ٠ فأثناء غزو شمال افريقيا لم يكن مهمتنا الحاق الهزيمة بجيوش هتلر ، بل كان علينا ايضا ان نعمل كادارة محتلة لفترة من الوقت لمنع الفوضى الشاملة ٠

وكقائد للقوات الامريكية سمعت عن القوانين المتعصبة ضد الاقليات اليهودية في بعض هذه المناطق الناطقة بالعربية ٠ وأمرت بتعديل هذه القوانين ٠ولعلنا نكون قد قمنا بعمل طيب في هذا المجال ٠ ولكن جاءني في احد الايام زعيم ديني يهودي له مكانته ورجاني الا أعمل بسرعة على تغيير مثل هذه الاجراءات ٠ وكان يخشى ان يؤدي ذلك الى مذبحة للجالية اليهودية ٠ ومنذ ذلك الوقت رأينا ان من الحكمة المضي في هذا الطريق بمزيد من الحذر ٠

وخلال الجزء الاكبر من العشرين عاما التي انقضت منذ ظهور جمهورية اسرائيل الى الوجود كان الشرق الاوسط يعيش في حالة من الهدنة المسلحة ففي مرتين تطور العداء بين العرب واليهود الى حرب علنية مرة أثناء أزمة السويس عام ١٩٥٦ ومرة أخرى في اواخر ربيع ١٩٦٧ عندما أحرزت اسرائيل نصرا شاملا في حرب مذهلة استغرقت ستة أيام ضد مصر والدول العربية الاخرى ٠

وأثناء السنوات التي قضيتها في البيت الابيض حاولت بلادي جهدها كصديق غير متحيز لجميع دول الشرق الاوسط ، أن تسهم في حل بعض المشكلات المعقدة التي تجعل هذه الدول تقف دائما على حافة الحرب ٠ففي عام ١٩٥٥ـ ١٩٥٦ مثلا أوفدت اريك جونستون كممثل شخصي لي للمساهمة في تسوية النزاع المنيف الذي نشب بين اسرائيل من ناحية وبين سوريا والاردن من ناحية اخرى حول تقسيم مياه الري في وادي الاردن ٠ ووضعت خطة بدت عادلة ومرضية ووافق عليها الخبراء المهندسون والفنيون في كلا الجانبين ولكن عداء الزعماء السياسيين العرب بلغ حدا جعلهم يرفضون هذا الاقتراح في ازدراء ، حتى دون ان يسمحوا لشعوبهم بأن تعرف شيئا عن وجوده ٠

ولكن معظم اولئك الذين درسوا الاقتراح الخاص بازالة ملوحة مياه البحر ٠ وهو الاقتراح الذي وضعته بالاشتراك مع الاديرال ستروس يعتقدون ان مزاياه بالنسبة للمنطقة المعنية مزايا عظيمة للغاية لدرجة ان الدول المتعادية في

الشرق الاوسط لن تستطيع الامتناع عن التعاون فى تنفيذه • وليس هناك من يفترض ان التحامل والكراهية سوف يختفيان بين عشية وضحاها • ولكن تعاون العرب واليهود فى مشروع بهذه الضخامة فضلا عن انه عملى ومفيد قد يكون اول خطوة كبيرة نحو سلام دائم •

الاسلوب العملى :

وليس هناك جديد بالنسبة لازالة ملوحة مياه البحر لكن يستخدمها الانسان فمنذ سنين كانت السفن عابرة المحيطات تزود بأجهزة تقطير لتحويل مياه البحر الى مياه عذبة • وهناك ايضا منشآت عديدة مماثلة فى بعض الدول تنتج المياه للاغراض المنزلية فى الموانى حيث تقل الموارد الطبيعية ففى العام الماضى قامت مدينة كى وست الواقعة فى أقصى طرف ولاية فلوريدا والتى يبلغ عدد سكانها ٥٦٫٠٠٠ نسمة بتشغيل محطة لتقطير مياه البحر بدون استخدام الطاقة النووية • وتستطيع هذه المحطة انتاج ٢٫٧٠٠٫٠٠٠ جالون يوميا والماء الذى ينتجه من النوع الجيد •

والمشكلة هى ان المياه التى تنتجها محطات التقطير التى تعمل بوقود تقليدى (وهو عادة الغاز أو البترول) باهظة التكاليف بحيث لا يمكن استخدامها فى اغراض الزراعة • وأرقام مدينة كى وست ، وهى أقل أرقام بالنسبة لمحطات التقطير الموجودة فعلا ، هى حوالى ٨٥ سنتا لكل ١٠٠٠ جالون • وهذا مبلغ باهظ جدا بالنسبة للرى • ولهذا يجب ان نتجه الى الطاقة الذرية •

وبالرغم من انه لا توجد فى الوقت الحاضر اية محطة لازالة ملوحة المياه بالطاقة النووية الا انه يجرى الاعداد لبناء محطة كبيرة على جزيرة من صنع الانسان بالقرب من ساحل كاليفورنيا الجنوبى • وعندما يستكمل بناء هذه المحطة فوق جزيرة بولسا ، فانه سينتج ١٨٠٠ ميجاوات من الكهرباء و ١٥٠ مليون جالون من المياه المذبة يوميا للاستفادة بها فى مشروع المياه بالمنطقة • وتكاليف انتاج المياه فى هذه المحطة تقل بكثير عن تكاليف انتاجها بواسطة اى نظام حالى • والطريقة المستخدمة فى ازالة ملوحة مياه البحر بواسطة الطاقة الذرية هى نفس الطريقة المتبعة تقريبا فى محطات التقطير التى تعمل بالوقود التقليدى — عملية تقطير

تمر خلالها مياه البحر بسلسلة طويلة من غرف التبخير ولكن الحرارة اللازمة في هذه الحالة سوف تأتي من المفاعل الذرية .

وحتى هذه المحطة الضخمة التي ستقام في جزيرة بولسا ستكون صغيرة اذا ماقورنت بالمنشآت التي يدور حولها التفكير بالنسبة للشرق الاوسط .. ومشروعنا يقترح انشاء ثلاث محطات .. اثنتان على ساحل البحر المتوسط ، وواحدة على خليج العقبة ـ مجموع انتاجها يزيد على بليون جالون من المياه العذبة يوميا . وهذه الكمية تعادل ضعف متوسط التدفق اليومي للروافد الرئيسية الثلاثة لنهر الاردن . ونظرا لاننا نعرف الان ان نفقات ازالة ملوحة مياه البحر تنخفض بدرجة كبيرة وبصورة مضطردة كلما ازداد حجم المنشآت التي تقوم بهذه العملية فمن المحتمل الا يتكلف انتاج المياه العذبة من هذه المنشآت الضخمة اكثر من ١٥ سنتا لكل ١٠٠٠ جالون .

وربما يقل عن ذلك كلما اكتسبنا مزيدا من الخبرة التكنولوجية . وهذه التكاليف تبدو ملائمة من الناحية العملية بالنسبة لعدد كبير من المحاصيل ويمكن على الاقل تحويل ١٧٥٠ ميلا مربعا من الاراضي القاحلة الى ارض صالحة للزراعة وهي خطوة كبيرة في الواقع نحو تحقيق الحلم القديم لساكني الصحراء .

<u>قوة من اجل السلام :</u>

والمنشآت التي ستقام في الشرق الاوسط ـ مثل محطة جزيرة بولسا للتقطير سوف يكون لها غرض مزدوج . فبالاضافة الى المياه ستنتج هذه المحطات كمية هائلة من الطاقة الكهربائية . وسوف يستخدم جزء من هذه الطاقة في ضخ المياه الى المناطق النائية مثل سوريا والاردن وربما تحت قناة السويس الى اجزاء من مصر . وسوف يستخدم الجزء الباقي من هذه الطاقة في انتاج الاسمدة الضرورية وغير ذلك من الاغراض الصناعية الاخرى وانتاج الطاقة الكهربائية بكميات كبيرة سوف يؤدي الى ظهور مجمعات صناعية جديدة في الشرق الاوسط ، كما حدث في كثير من المناطق الاخرى في العالم .

وبهذه الطريقة ستساعد هذه الخطة المقترحة على حل مشكلة اكثر من مليون لاجئ " عربي " فعندما قامت دولة اسرائيل في عام ١٩٤٨ غادر مئات

الالوف من العرب المقيمين هناك منازلهم وديارهم واقاموا فى معسكرات للاجئين فى الدول العربية المجاورة وهناك فى المعسكرات التى تعتبر وصمة فى جبين العالم المتحضر • يعيش معظم هؤلاء الناس فى تكاسل وفقر وبلا أمل كبيرة ويعتمدون اساسا على ماتقدمه لهم الامم المتحدة من اعانات • ويمكن استخدام اعداد كبيرة منهم فى بناء المنشآت الجديدة وحفر قنوات المياه واعداد التربة لزراعة المحاصيل المروية • وفيما بعد يمكن بلاشك لعدد كبير من هؤلاء اللاجئين ان يستقروا فى المناطق الزراعية الجديدة بالدول العربية •

وسوف تبلغ تكاليف هذا المشروع حوالى بليون دولار على الاقل • ونحن لانقترح ان تقوم الولايات المتحدة بدفع هذا المبلغ • وهناك من الاسباب مايحمل على الاعتقاد بأن هذا المشروع يمكن ان يكون مشروعا تجاريا ناجحا يستطيع الوقوف على قدميه وسوف تأتى ايراداته من بيع منتجاته من المياه والكهرباء للمنتفعين بها • وسوف تتقدم حكومتنا بالاشتراك فى بعض اسهم هذا المشروع وسوف تطرح باقى الاسهم للبيع فى اسواق العالم ليشتريها المستثمرون من الافراد والقطاع الخاص • وسوف توفر الاموال الاضافية عن طريق بيع المستندات القابلة للتحويل فى الاسواق الدولية • وقد أكد لنا رجال البنوك الدوليون ان عالم المال سوف يرحب بهذه الفرصة للاستثمار فى الظروف العادية •

ولحسن الحظ انه توجد بالفعل وكالة للاشراف على عمل هذه المنشآت الضخمة وتزويدها بمادة اليورانيوم والتأكد من ان هذه المادة لاتستخدم فى الاغراض العسكرية • وهى الوكالة الدولية للطاقة الذرية التى اقترحت انشاءها لاول مرة فى خطابى عن " الذرة من اجل السلام عام ١٩٥٣ • وأنشئت فى عام ١٩٥٧ لتكون ذراعا للامم المتحدة ومقرها فى فيينا • والوظيفة الاولى لهذه الوكالة هى تشجيع الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية على اساس عالمى • وجميع دول الشرق الاوسط التى يشملها اقتراحنا الحالى اعضاء فى الوكالة الدولية للطاقة الذرية • واثناء فترة حكمى خصصت الولايات المتحدة للوكالة الدولية للطاقة الذرية كميات كبيرة من اليورانيوم لاستخدامها فى الاغراض السلمية • ولاتزال هناك كمية كافية لمنشآت ازالة ملوحة مياه البحر فى الشرق الاوسط •

وعندما اذيع اقتراحنا فى عام ١٩٦٧ قوبل باهتمام واسع وموافقة شاملة من

جانب الصحافة (١) وكان املنا ان تساعد الحكومة فى دفع هذا المشروع حتى يحقق فوائده ولكنه حتى الان احيل فقط الى وزارتى الخارجية والداخلية والى لجنة الطاقة الذرية لدراسته • ويبدو ان معظم الدبلوماسيين المحترفين يعتقدون انه يجب ان نحقق السلام والاستقرار فى الشرق الاوسط قبل ان يصبح فى الامكان تنفيذ الخطة • ولكنى اعارض هذا الرأى واقول ان العكس هو الصحيح • فالخطة ذاتها تعد طريقا الى السلام •

وفى خريف ١٩٦٧ تقدم السناتور الجمهورى هاوارد بيكر بقرار الى مجلس الشيوخ الامريكى لتبنى هذا المشروع • وبعد مناقشات شاملة ، وافقت عليه لجنة العلاقات الخارجية بالاجماع ، واقر بدون موافقة مجلس الشيوخ • (وحتى الان لم يتخذ مجلس النواب موقفا مماثلا) وبالرغم من ان القرار هو مجرد تعبير عن الموافقة وليس لتنفيذ الخطة فعلا ، الا ان هذا التأييد المشترك كان مبعثا للتشجيع •

والشىء الذى لايبعث على الابتهاج ، ان هذا الاقتراح لقى حتى الان اهتماما متواضعا فى الشرق الاوسط • والمطلوب الان عمل رسمى ونشيط من جانب حكومتنا لتحريك هذا المشروع • واننى مقتنع بأنه بمجرد ان تفهم دول المنطقة هذا المشروع ، ومايمكن ان يعنيه بالنسبة لشعوبها ، فسوف تتلهف برغم خصوماتها القديمة للاشتراك فيه ، واعتقد انه لايوجد مكان افضل من الشرق الاوسط لاتاحة فرصة التجربة الواقعة امام تكنولوجيتنا الحديثه • فهناك سيكون لنا هدفان انسانيان عظيمان ـ الرخاء ، واهم من ذلك ـ السلام •

---

(١) اقرا موضوع " سياسات من اجل السلام " ريدرزدايجست ، اكتوبر ١٩٦٧

مشروع قرار الدول الافرو ـ آسيوية ـ لاتينية
بابطال اجراءات اسرائيل فى القدس
(٢٠/٥/ ١٩٦٨)
ـ (والذى قدمته باكستان والسنغال) ـ

***

ان مجلس الأمن

بعد الاشارة الى القرارين اللذين اتخذتهما الجمعية العامة للأمم المتحدة يومى ٤ و ١٤ يوليو عام ١٩٦٧

وبعد الاطلاع على رسالة مندوب الاردن الدائم عن الموقف فى القدس وتقرير السكرتير العام .

وبعد الاستماع الى البيانات التى القيت فى المجلس

وبعد ملاحظة انه منذ اتخاذ القرارين المشار اليهما اتخذت اسرائيل مزيدا من الاجراءات والأعمال المنافية لهذين القرارين .

وبعد تأكيد المبدأ المقرر الذى ينص عليه ميثاق الأمم المتحدة وهو أن الاستيلاء على الأراضى بالغزو العسكرى أمر غير مقبول :

١) يأسف لعدم امتثال اسرائيل لقراري الجمعية العامة المشار اليهما

٢) يعتبر أن الاجراءات والأعمال التشريعية والادارية التى قامت بها اسرائيل ومن بينها نزع ملكية الأراضى والممتلكات ، اجراءات وأعمال باطلة ، ولا يمكن أن تغير الوضع القانونى للقدس .

٣) يدعو اسرائيل الى أن تلغى بصورة عاجلة جميع الاجراءات التى اتخذتها فعلا والامتناع عن اتخاذ أى اجراء آخر يهدف الى تغيير الوضع فى القدس .

(٩٤٤)

٤) يطلب من السكرتير العام تقديم تقرير عاجل الى مجلس الأمن عـــن الاجراءات التي تتخذها اسرائيل لتنفيذ هذا القرار .

٥) يقرر بقاء المسألة قيد البحث واعادة مناقشتها على ضوء تقـــرير السكرتير العام .

—٠—

نص قرار الدول الافرو ـ آسيويــة ـ لاتينيـه بابطال اجراءات اسرائيـل فــى القـدس
(١٩٦٨/٥/٢١)
(والذى قدمته الباكستـان والسنغـــال)

٠:٠:٠

ان مجلس الأمن

اذ يذكر بقرارى الجمعية العمومية رقم ٢٢٥٣ ورقـــم ٢٢٥٤ في ٤ و ١٤ يوليو سنة ١٩٦٧

وبعد الاطلاع على كتاب الممثل الدائم للأردن (س/ ٨٥٦٠) المتعلق بالوضع فى القدس • وعلى تقرير الأمين العام (س / ٨١٤٦)

وبعد الاستماع الى البيانات التي تليت فى المجلس .

واذ يلاحظ أنه بعد صدور القرارين المذكورين أعلاه عمدت اسرائيل الى اتخاذ اجراءات وأعمال أخرى تخالف هذين القرارين •

واذ يؤكد المبدأ الثابت بموجب ميثاق الامم المتحدة من حيـــث عدم السماح بامتلاك أرض عن طريق الغزو العسكرى •

واذ يضع نصب عينيه ضرورة العمل من اجل سلام عادل ودائم :

أولا — يعرب عن أسفـه الشديد لاخفـاق اسرائيل فى التقيـــد بقرارى الجمعية العمومية الواردين اعلاه .

ثانيا — يعتبر جميع الأعمال والاجراءات التشريعية والادارية بما فيها مصادرة الأراضى والممتلكات القائمة عليها التى اتخذتهـــا اسرائيل والتى تميل الى تغيير وضع القدس باطلـــــة ولا يمكنها ان تغير هذا الوضع •

ثالثا — يدعو اسرائيل بصورة عاجلة الى الغاء جميع الاجراءات التى اتخذتها حتى الآن ، والى الامتناع عن القيام بأية أعمال أخرى تميل الى تغيير وضع القدس .

رابعا — يطلب الى الأمين العام أن يرفع تقريرا الى مجلس الأمن عن تطبيق هذا القرار.

(وقد تم اقرار هذا المشروع بأكثرية ١٣ صوتا وامتناع الولايات المتحدة وكندا عن التصويت)

—•—

مشروع ييجال آلــــون
(أغسطس ١٩٦٨)

١) يكون نهر الاردن والخط الوهمي الذى يقطع البحر الميت فـــى منتصفه خطا للحدود مع المملكة الاردنية •

٢) تضم اسرائيل قطاعا مسافته ١٥ كم على طول وادى الاردن حتى البحر الميت على شريطة الا تضم هذه الأراضى اهالى عرب •

٣) تكون الحدود شمال البحر الميت غير شاملة لمدينة اريحا وذلــك لاعتبارات سكانية مع ضم طريق " البحر الميت - القدس " الــى اسرائيل

٤) تكون حدود اسرائيل من نواحى رام الله متجهة الى الغرب بصـــورة تضمن أن يقــع طريق اللطرون بيت حورون ــ القدس تحـــت سيطرة اسرائيل •

٥) ضم جبل الخليل بسكانه الذين يبلغ عددهم ٨٠ ألف شخـــص لأن ذلك يضمن حماية القدس أو لأن هذه المنطقة تشتمل على امكانيات الاستيطان وبعض الأماكن المقدسة مثل المغارة وقبر راحيل •

٦) اعطاء ممر من منخفض الاردن الى المملكة الاردنية بحيث يضمـــن للأهالى العرب أن يكونوا مرتبطـين بالمملكة الاردنية وبحيـــث يسمح لاسرائيل بالسيطرة على هذا الاتصـال فى حالة تعرضهــا للخطر •

مشروع اسرائيل للسلام
قدمه ابا ايبان الى الجمعية العمومية
(في اكتوبر سنة ١٩٦٨)

١) تحقيق السلام في الشرق الأوسط على أساس ان الموقف الذى يعقب حالة وقف اطلاق النار لابد وأن يكون سلاما عادلا ودائما ، يتم التفاوض بشأنه بين الأطراف المعنية .

٢) انشاء حدود آمنة ودائمة تكون متسقة مع هدف تحقيق أمن اسرائيل.

٣) ان تكون الحدود مفتوحة وأن يكون حق الحصول على تسهيلات فيما يتعلق بالمرور الى شاطئ البحر المتوسط ، وأن يتم العبور الى المناطق الدينية والأثرية داخل بلاد المنطقة .

٤) حرية الملاحة مع دعوة الجمهورية العربية المتحدة الى أن تعترف هي واسرائيل بأن قناة السويس وخليج العقبة ممرات مائية دولية .

٥) مشكلة اللاجئين : يتم بحث هذه المشكلة في مؤتمر لدول الشرق الأوسط على ان يضع هذا المؤتمر خطة تنفذ خلال خمس سنوات لحل مشاكل اللاجئين وانشاء لجان لتوطين اللاجئين وادماجهم . كذلك فان اسرائيل مدعوة لاتخاذ خطوات تهدف الى تخفيف ظروف الحياة بالنسبة للاجئين خلال هذا الشتاء .

٦) القدس : ان بلاده مستعدة لمناقشة التوصل الى اتفاقيات مناسبة مع هؤلاء الذين يعنيهم الأمر .

٧) الاعتراف بسيادة دول المنطقة وحقها كدول فى المجموعة الدولية ـ كما عبر عن ذلك قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٢ نوفمبر

على أن يتم هذا عن طريق اتفاقيات مباشرة بين حكومة اسرائيـــــل وحكومات الدول العربية كل حكومة باسمها .

٨) التعاون الاقليمي : وذلك بهدف اقامـة تجمـــع اقليمي لــدول الشرق الأوسط .

-.-

نص المقترحات السوفييتيـــة

(١٩٦٨/١٢/٢٢)

((قدمها القائم بالاعمال السوفييتي الى دين راسك وزير الخارجية الامريكية لتكون تحت عناية الرئيس ليندون جونسون وقد قدمت في نفس الوقت بواسطة سفـــراء الاتحاد السوفييتي الى وزارات الخارجية في باريس ولندن))

ان البنود الرئيسيـة لخطة عمل يقترحها الاتحاد السوفييتي لتنفيذ قـرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ يمكن التعبير عنها كما يلي :

تؤكد اسرائيل والدول العربية المجاورة التي ستكون على استعداد للاشتراك في تنفيذ مثل هذه الخطة قبولها لقرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، كما تعبر عن استعدادها لتنفيذ كافة بنوده • وبموجب هذا فانهم يوافقون علـى ان يتم تحديد الجدول الزمني وطريقة انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضـي التي احتلت خلال نزاع عام ١٩٦٧ عن طريق الاتصالات بواسطة يارنج • ويجري فـي نفس الوقت اعداد خطة يتفق عليها لتطبيقها من قبل الطرفين من أجل تنفيـذ البنود الاخرى من قرار مجلس الامن • ويؤخذ في الاعتبار عند اعدادها اقامة سـلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط حيث يتاح لكل دولة في المنطقة أن تحيا في أمن •

ويمكن أن يكون الهدف من هذه الاتصالات التفاوض حول خطوات محددة لتنفيذ قرار مجلس الامن المشار اليه آنفا :

١) تعلن حكومة اسرائيل وحكومات الدول العربية المجاورة التي تقبل الاشتراك في تنفيذ الخطة برضائها المشترك وفي نفس الوقت ـ عن استعدادها ، لانهاء حالة الحرب بين هذه الدول العربية واسرائيل والتوصـل الى حـل سلمي للمشكلة بعد انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربيـة المحتلة • وفي هذا الخصوص تعلن اسرائيل عن استعدادها بأن تبـدأ في موعد محدد سحب قواتها من الاراضي العربية المحتلة نتيجة لنزاع صيـف ١٩٦٧ •

٢) تقوم الدول العربية المشار اليها آنفا وكذلك اسرائيل ـ عند موعد انسحاب القوات الاسرائيلية والذى سيتم على مراحل وتحت رقابة ممثلى الامم المتحدة ـ بايداع لدى الامم المتحدة الوثائق المقابلة فيما يتعلق بانهاء حالة الحرب ، وباحترام وبالاعتراف بسيادة كل دولة فى المنطقة وكذلك بوحدة اراضيها وباستقلالها السياسى ، وبحقها فى العيش فى سلام وأمن داخل حدود آمنة ومعترف بها ، أى تطبيقا لما ورد فى قرار مجلس الامن المشار اليه آنفا .

وطبقا لاتفاق يتوصل اليه عن طريق وساطة دكتور يارنج ، فانه يتعين الاتفاق على النقاط التالية ـ الحدود الآمنة والمعترف بها (مع ارفاق الخرائط المقابلة) ، حرية الملاحة فى الممرات البحرية الدولية فى المنطقة الحل العادل لمشكلة اللاجئين ، وحدة اراضى كل دولة فى المنطقة واستقلالها السياسى (ومن الممكن أن يكون ذلك عن طريق وسائل من بينها اقامة مناطق منزوعة السلاح) .

ومن المفروض ان هذا الاتفاق سيعتبر ـ وفقا لما حدده قرار مجلس الامن ـ كوحدة متكاملة تتعلق بكافة أوجه التسوية السلمية فى منطقة الشرق الاوسط أى ككل .

٣) وفى خلال الشهر التالى ـ حسبما يتفق عليه ـ ستنسحب القوات الاسرائيلية من جزء من الاراضى العربية الى خطوط ما يتفق عليها فى شبه جزيرة سيناء وفى منطقة الضفة الغربية لنهر الاردن (وكذلك من الاراضى السورية ـ من منطقة القنيطرة) .

وعندما تصل القوات الاسرائيلية الى هذه الخطوط المحددة من قبل فى شبه جزيرة سيناء (على سبيل المثال : ٣٠ ـ ٤٠ كيلومترا من قناة السويس) ـ ترسل حكومة الجمهورية العربية المتحدة قواتها الى منطقة القناة وتبدأ فى تطهير القناة لاستئناف الملاحة .

٤) وفى خلال الشهر التالى ـ حسبما يتفق عليه ـ تنسحب القوات الاسرائيلية

الى الخطوط التى كانت فيها قبل ٥ يونيو ١٩٦٧ ـ وبعد ذلك يعاد اقامة الادارة العربية كاملة الى المناطق التى تم تحريرها كما تعود قوات الجيش والبوليس التابعة لها الى هذه المناطق .

وفى خلال المرحلة الثانية من انسحاب القوات الاسرائيلية من الجمهورية العربية المتحدة ـ تعلن الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل (أو الجمهورية العربية المتحدة وحدها اذا وافقت حكومتها على ذلك) قبولها تمركز قوات الامم المتحدة قرب الخط القائم قبل ٥ يونيو ١٩٦٧ فى شبه جزيرة سيناء وفى شرم الشيخ وقطاع غزة ـ أى استعادة الحالة التى كانت قائمة فى المنطقة فى مايو ١٩٦٧ .

يتخذ مجلس الامن قرارا بايفاد قوات الامم المتحدة وفقا لميثاق الامم المتحدة ويؤكد مبدأ حرية الملاحة لسفن كافة البلاد فى مضيق تيران وفى خليج العقبة .

٥) بعد انسحاب القوات الاسرائيلية الى الحدود الدولية التى تخطط بواسطة مجلس الامن أو عن طريق توقيع وثيقة متعددة الاطراف تدخل الوثائق السابق ايداعها من جانب الدول العربية واسرائيل موضع النفاذ .

ويتخذ مجلس الامن طبقا لنصوص ميثاق الامم المتحدة قرارا عن الضمانات الخاصة بالحدود العربية الاسرائيلية (وضمانات الدول الاربع الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن غير مستبعدة) .

ـ٠ـ

قرار مجلس الأمن
بادانة اسرائيل فى عدوانها على مطار بيروت
(٣١ ديسمبر ١٩٦٨)

ان مجلس الأمن

بعد دراسة محتويات الخطاب الذى بعث به الى رئيس المجلس المندوب الدائم للبنان .

وبعد النظر فى المعلومات التى قدمها رئيس هيئة المراقبة على الهدنة .

وبعد الاستماع الى بيانات مندوبى لبنان واسرائيل حول الهجوم الخطير على مطار بيروت الدولى .

وباعتبار أن العمل العسكرى للقوات المسلحة الاسرائيلية ضد المطار الدولى المدنى كان عملا مبيتا وتم على نطاق واسع ودبر بدقة .

ونظرا لقلق المجلس البالغ لتدهور الموقف بصورة خطيرة نتيجة لهذا الانتهاك لقرارات المجلس .

ونظرا لقلق المجلس الشديد لضرورة تأكيد وضمان حرية الملاحة المدنية الدولية فى الجو فان المجلس :

أولا — يدين اسرائيل لعملها العسكرى المدبر انتهاكا لالتزاماتها طبقا للميثاق وقرارات وقف اطلاق النار .

ثانيا — يرى المجلس أن مثل هذه الأعمال المدبرة التى تتسم بالعنف تعرض المحافظة على السلام للخطر .

ثالثا — ان المجلس يصدر تحذيرا صارما لاسرائيل بأنه اذا تكررت

مثل هذه الاعمال فان المجلس سينظر في اتخاذ المزيد من الخطوات لكي يجعل قراراته ذات فعالية ٠

رابعا — يرى المجلس أن للبنان الحق في تعويض مناسب عن الخسائر التي تكبدتها والتي اعترفت اسرائيل بمسئوليتها عنها ٠

(تمت الموافقة عليه بالاجماع)

—٠—

نص الـــرد الأمريكــــــى
(١٥/١/١٩٦٩)

(قدمه دين راسك وزير الخارجية الأمريكية الى يورى تشرنياكـــوف القائم بالأعمال السوفيتى يوم ١٥ يناير وقد أبلغه باعتبار هذا الرد رسالـــة من الرئيس ليندون جونسون برجاء نقلها الى رئيس الوزراء السوفيـــــــتى اليكسى كوسيجين) .

لقد درسنا ابلاغات الحكومة السوفيتية المقدمة الى وزير الخارجيـــة راسك بتاريخ ٣٠ ديسمبر ١٩٦٨ وقد أحيط الرئيس جونسون بها وهو يرجو أن يسلم رد حكومة الولايات المتحدة هذا الى الرئيس كوسيجين .

وان حكومة الولايات المتحدة قد درست أيضا الابلاغ الشفوى الـذى تقدم به الوزير المفوض السوفيتى تشرنياكوف الى وكيل الخارجية الأمريكيـــة روستو بتاريخ ١٩ ديسمبر ١٩٦٨ .

وان حكومة الولايات المتحدة ترحب برغبة الحكومة السوفيتية فـــى التعاون معها لمساعدة السفير يارنج فى جهوده للتوصل الى اتفاق علـــى تسوية سلمية ومقبولة للنزاع فى الشرق الأوسط . وان الولايات المتحدة لتقدر الاستمرار فى تبادل وجهات النظر بينها وبين الاتحاد السوفيتى بشـــأن الشرق الأوسط سيما وان استمرار الطريق المسدود يتضمن مخاطر عنـف قد تهدد مصالح الولايات المتحدة .

وقد لاحظت حكومة الولايات المتحدة بعض العناصر البناءة فـــى الابلاغات الأخيرة لحكومة الاتحاد السوفيتى وخاصة فيما تعكسه هـــــذه الابلاغات من الاعتراف بمبدأ أنه يتعين أن تقوم التسوية على أساس الاتفاق بين الاطراف من اجل اقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط وفقـــا لنصوص ومبادئ قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .

وتلاحظ حكومة الولايات المتحدة ان بعض الجوانب الأخرى من ابلاغات الحكومة السوفيتية تردد مواقف وآراء لاتتفق ووجهة نظر الولايات المتحدة حول مسئولية نشوب أعمال القتال فى يونيو ١٩٦٧ وحول الطريق المسدود الذى تواجهه مهمة يارنج • وكذلك حول التفسير الصحيح لقرار مجلس الأمن •

وتعلم الولايات المتحدة أنه من المهم الا يكون هناك سوء فهم بينها وبين الاتحاد السوفيتى حول هذا الموضوع الحيوى وهى بالتالى تتقدم بالتعليقات الاتية :

١) تنظر الولايات المتحدة كأمر له أولوية قصوى الى قيام الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وغيرهما من الدول باستخدام كل نفوذها لوقف الزيادة الخطيرة فى عمليات الارهاب العربى فى المنطقة • ذلك ان عمليات الارهاب تؤدى حتما الى عمليات انتقامية • ان دور الارهاب والاعمال الانتقامية قد يكون من شأنها فى رأى الولايات المتحدة تعريض احتمالات الوصول الى تسوية سلمية بالتطبيق لقرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ذاتها للخطر • ان النشاط الارهابى الذى تؤيده أو تسمح به بعض الحكومات والأعمال الانتقامية التى تثيرها تشكل خرقا خطيرا لقرارات مجلس الأمن بشأن وقف اطلاق النار •

٢) تثير الابلاغات السوفيتيه من جديد مسألة قبول اسرائيل لقرار ٢٢ نوفمبر واستعدادها لتنفيذه • ومن وجهه نظر الولايات المتحدة فان اسرائيل تقبل القرار وتوافق على تنفيذه بواسطه الاتفاق •

ويبدو واضحا أن العرب يفسرون هذه العبارات بطريقة مختلفة عن الاسرائيليين • ومن وجهه نظر الولايات المتحدة فانه يتعين على الاطراف الان ان يسلكوا سبيل توضيح مواقفهم حول المسائل

الموضوعية الرئيسية بدلا من الاستمرار في مناقشة هذه النقطة ٠ وتأخذ الولايات المتحدة المشروع المقدم الينا من الوزير المفوض السوفيتي تشرياكوف في ٣٠ ديسمبر كاشارة على موافقة السوفييت على هذا الموقف ٠

٣) ويطيب لحكومة الولايات المتحدة أن تلاحظ ان الحكومة السوفيتية تعتبر ان النقاط التي عرضها وزير الخارجية دين راسك على وزير الخارجية محمود رياض تتضمن اعتبارات بناءة ٠ الا انها تود أن تؤكد أن جميع النقاط التي عرضها وزير الخارجية الأمريكية بما في ذلك بصفة خاصة تلك التي تتعلق بالانسحاب الاسرائيلي كانت تقوم على اساس افتراض ان الانسحاب سيكون جزءا من تسوية يتفق عليها بين الاطراف من شأنها أن تؤدى الى سلام عادل ودائم في المنطقة ٠ وان الولايات المتحدة لا تتفق مع وجهة النظر الواردة في الابلاغ السوفيتي من ان الجمهورية العربية المتحدة قد ردت بطريقة ايجابية على ملاحظات وزير الخارجية راسك ٠ وكانت تتوقع ان تكون الجمهورية العربية المتحدة على استعداد لأن تتحرك لتوضيح موقفها اكثر مما أرادت ان تفعل حتى الآن ٠ وتستمر الولايات المتحدة يحدوها الامل في ان يكون لكلام وزير الخارجية راسك في النهاية هذه النتيجة ٠

٤) ان كلا الابلاغين السوفيتيين في ١٩ ديسمبر وفي ٣٠ ديسمبر ١٩٦٨ يسيئان تأويل وجهة النظر الأمريكية فيما تعنوه الاشارة الاسرائيلية الى اتفاقيات الهدنه كما وردت في مذكرة وزير الخارجية ايبان الى السفير يارنج في الرابع من نوفمبر ١٩٦٨ ٠ ان اتفاقيات الهدنة قد نبهت بوضوح ان خطوط الهدنة ليست بحدود سياسية نهائية وانما يمكن أن تتعدل بالاتفاق في المرحلة الانتقالية من الهدنة الى حالة السلام الحقيقي ٠ وكما أكدت الولايات المتحدة في بيانها في ٢٩ سبتمبر ١٩٦٨ فان لب السياسة الأمريكية منذ الخامس من

نوفمبر ١٩٦٧ هو أن هذا الانتقال ينبغى أن يتم • وسياسة الولايات المتحدة باقية على ذلك فى هذا الشأن • وفى نفس الوقت فانه كان ولا يزال من سياسة الولايات المتحدة • وكما ذكر الرئيس جونسون فى ١٠ سبتمبر سنة ١٩٦٨ ان الحدود الآمنة المعترف بها المنصوص عليها فى قرار مجلس الامن فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ لا يمكن ولا يجب أن تعكس ثقل الغزو ويعكس قرار مجلس الامن هذه المبادىء عندما يطالب باقامة سلام عادل ودائم ولكن لا يرد فى القرار على وجه التحديد أنه يتعين أن تكون الحدود الآمنة المعترف بها التى تنسحب اليها القوات الاسرائيلية مطابقة للخطوط السابقة على الخامس من يونيو ١٩٦٧ أو أى تاريخ آخر • ومن وجهة نظر الولايات المتحدة فان ما استهدفه القرار أساسا هو امام هذا الانتقال الى حالة سلام والاتفاق بين الاطراف على عناصرها وليس العودة الى الوضع القائم سابقا • وأن الولايات المتحدة لعلى اقتناع من ان استمرار حالة الهدنة المتقطعة للعشرين عاما التى مضت سيكون عبئا على السلام العالمى • انه لا يمكن للولايات المتحدة ان تتحدث باسم اسرائيل • ولكن نعتقد أنه من الاهمية ان تبدى وجهة نظرها هى واضحة مبررة للحكومة السوفيتية فى هذا الموضوع •

٥) تبدى الحكومة السوفيتية فيما ابلغته فى ٣٠ ديسمبر ١٩٦٨ أن " المشكلة الاساسية " فى تسوية الشرق الأوسط هى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى The العربية التى تحتلها وفقا لقرارات وقف اطلاق النار الى خطوط الهدنة القائمة فى ٥ يونيو ١٩٦٧ • ان الولايات المتحدة لا تعتبر ذلك هو التفسير الصحيح لقرار ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ وأن اللغة الواردة فى المذكرة السوفيتية لم يستعملها هذا القرار والقرار من وجهة نظر الولايات المتحدة يتطلب انسحاب اسرائيل " من أراضى احتلت فى النزاع الاخير " •

الى حدود آمنة ومعترف بها يتم اقامتها باتفاق الاطراف تطبيقـا للفقره (٣) من القرار • ونحن نعتقد أن هذا هو ما تعنيه الفقرة الثانية من المشروع السوفيتى المسلم للولايات المتحدة فى ٣٠ ديسمبر سنه ١٩٦٨

٦) ويبدو هذا المشروع شكلا كاتفاق لعقد اتفاق Provisional agreement ـ أى اتفاق مؤقت ـ بين الاطراف يتنـاول المسائل المحددة فى قرار مجلس الأمن فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ • ويطالب صراحة هذا الاتفاق المؤقت بمزيد من المشاورات بـين الاطراف يرتبها السفير يارنج بحيث يمكن التوصل عن طريقها الـى النصوص النهائية للاتفاق الختامى Final agreement الذى تتطلبه الفقره الثالثة من القرار وتجد الولايات المتحـده ان فكره الاتفاق التمهيدى Preliminary plan أو تفاهم understanding بين الأطراف مفيـدة وقد يكون من شأنها تمكين السفير يارنج من عقد اجتماعات مثمـرة مع الاطراف ومن مساعدتهم فى الوصول الى اتفاق على مشـروع نهائى Defenitive plan لتنفيذ جميع نصـوص قرار مجلس الأمن وكذلك على جدول زمنى متفق عليه لتنفيذ مثـل هذا المشروع • وترى الولايات المتحدة انه يتعين أن يتضمن الاتفاق الذى يستهدفه المشروع جميع عناصر التسوية بين اسرائيل وكـل جيرانها ككل a package deal وذلك قبل اتخـاذ أية خطوات لوضع التسوية موضع التنفيذ •

٧) وقد وجدت الولايات المتحدة عند تحليلها للمشروع السوفيـتى بعض المشاكل من حيث التفسير اللفظى للنصوص • وعلى سبيـل المثال فان الفقرة الثانية تتكلم عن نصوص يتفق عليها بشـأن الحدود الآمنه المعترف بها "مع ارفاق الخرائط المقابلة" • فى حين ان الفقرة الرابعة تتضمن الاشاره الى الانسحاب الى خـطوط

الهدنه القائمة في ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ كما ان الفقرة الثانيـــة تسلم بامكانية فائدة المناطق المنزوعه السلاح كما ورد في القـــرار ، ولكن الفقرة الرابعة تدعو الى دخول القوات العربية الى أراضـــي تنسحب منها اسرائيل • وتشير الفقرة الرابعة الى اعادة الحالـــة على الحدود بين اسرائيل والجمهورية العربية المتحده الى ماكانت عليه في مايو ١٩٦٧ الا ان هذه الحالة في نظر الولايات المتحدة كانت السبب المباشر للحرب • وتدعو ديباجة المشروع السوفيـتي الى حالة سلام وليس الى حالة هدنة كما لاترد في الفقرة الرابعـــة أية اشارة الى حرية الملاحه للسفن الاسرائيلية في قناه السويس وتوحي الفقرة الخامسة بأنه يتعين ان يتم انسحاب قوات اسرائيـــل قبل أن تصبح الالتزامات التي تعهدت بها الحكومات العربيـــــة ملزمة لها • ويبدو هذا الاجراء غير متوافق مع الفقرة الثانية الـــتي تسلم بمبدأ تسوية " ككل " وكذلك مع الفقرة الثانية من الافتتاحيـــة (الديباجة) التي تسلم بالحاجة الى اتفاق على مشروع لتنفيذ النصوص الأخرى الواردة في قرار مجلس الامن وذلك في نفـــس الوقت الذى يتم فيه الاتفاق على جدول زمني واجراءات انسحــاب اسرائيل •

٨) والولايات المتحدة على استعداد لمناقشة الشكل الذى تضمن فيه الحكومتان وجهات نظرهما حول كيفية تحقيق اتفاق " ككل " بين الاطراف يتم التفاوض بشأنه تفصيلا بين الاطراف عن طريـــق الاجتماع بالسفير يارنج •

ولبس بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة •

٩) تتفق الولايات المتحده والاتحاد السوفيتي على انه وان كـــان يتعين على كلتا الحكومتين بذل كل مافي وسعهما لمساعدة السفير يارنج والاطراف للتوصل الى اتفاق لايمكن لهما أن يفرضا السلام ولكن تكون اقامة السلام عن طريق اتفاق الاطراف وليس لـــدى

الولايات المتحده اى اعتراض على جدول زمنى يتفق عليه لانسحاب اسرائيل اذا ماكان مثل هذا الجدول الزمنى جزءا من الاتفاق بين الاطراف وهى ترى ان جدولا زمنيا لتنفيذ الاتفاق بين الاطـراف يجب أن يكون من بين المسائل التى يتناولها السفير يارنـــج معهم ٠

الا أن الولايات المتحدة ترى لزاما عليها هنا أن تبدى تعليقهـــا على مشكلتين تتعلقان بالامن اثارتهما الابلاغات السوفيتية ٠

١٠) ان الفقرة الثانية من الابلاغ السوفوتى بتاريخ ١٩ ديسمبر ١٩٦٨ تشير الى ما أبدته الولايات المتحدة فى ٨ نوفمبر ١٩٦٨ بشأن مطالب اسرائيل الاقليميه تجاه الجمهورية العربية المتحـــده ونلاحظ أن اسرائيل قد أثارت " مسألة ضرورة تواجد قواتهـــا فى شرم الشيخ " وفى نظر الولايات المتحدة فانه يتعين ان تكون عمليه التوصل الى اتفاق وتحقيق تسوية سلمية مقبولة ــ كما جاء فى قرار ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ــ عن طريق التفاوض Must involve negotiation حول وسائل تنفيذ كافه عناصر التسويـه كما ورد فى هذا المشروع بما فى ذلك الضمان للحقوق الملاحيـــة المشار اليها فى الفقره الثانيه (أ) من القرار وينبغى أن يراعـــى بوضوح ان نزاع يونيو ١٩٦٧ قد أطلقته مسألة حقوق المرور عـــبر مضايق تيران ٠ ولا سبيل لامكان تحقيق آمالنا فى السلام الا بأقصى قدر من الترتيبات الآمنة لضمان هذه الحقوق ٠ ويكون للأطـراف ــ بالاشتراك مع السفير يارنج ــ الاختيار من بين الوسائل الممكنة لتنفيذ الفقرة الثانيه (أ) من قرار مجلس الأمن ٠

١١) وبالنسبة لنزع سلاح سيناء فان القرار المحتمل حول هذه النقطـــة يتوقف أيضا على الاطراف أنفسهم ٠ ومع ذلك تجد الولايـــات المتحدة انه من الصعب عليها أن تقتنع أن نزع السلاح الجزئـــى كما يقترح الاتحاد السوفيتى يوفر شروط الأمن اللازمة لاقامـــة

السلام ، لقد بدأت حرب عام ١٩٦٧ كنتيجة مباشرة للأحـداث في سيناء ، كما أدى النشاط في هذه المنطقة الى نشوب أعمال القتال عشرة أعوام من قبل . وامام هذا التاريخ فانه من الصعب أن نرى كيف يمكن أن يقوم السلام الدائم على مجرد نزع سلاح جزئى لهـذه المنطقة الحساسة .

١٢) وتستمر الولايات المتحدة على اعتقادها بأن تفاهما بشأن مستويات التسلح والحد من الأسلحة لهو جانب حيوى لتحقيق السلام فـــى الشرق الأوسط وهى تستمر فى الاعراب عن أسفها للسياســـة السوفيتية فى هذا الخصوص وتحث على اعتبار هذه المسألـــة عنصرا لاغنى عنه فى التسوية السلمية لأزمة الشرق الأوسط .

—.—

رأي القاهرة الرسمي في الرد الأمريكي
على المشروع الروسي القديم في ١٥ / ١ / ١٩٦٩
(١٩ / ١ / ١٩٦٩)

لقد جاء رد الولايات المتحدة أسوأ بكثير مما كنا نتوقع لأنه أظهر انحياز الولايات المتحدة الكامل لاسرائيل ٠

وملاحظاتنا عليه هي : —

١) انحياز كامل للعدوان الاسرائيلي وهذا يعيد للاذهان موقف الحكومة الأمريكية في ٥ يونيه سنة ١٩٦٧ عندما رفضت ادانة العدوان الاسرائيلي بالرغم من أنها أبلغتنا رسميا بمذكرة قدمها لنا السفير الأمريكي يوم ٢٣ / ٥ / ١٩٦٧ أي قبل العدوان الاسرائيلي ببضعة أيام أنها ستعارض بحزم أي عدوان عسكري تقوم به أي دولة في المنطقة وذلك داخل الأمم المتحدة وخارجها ٠ كما أكدت لنا الحكومة الأمريكية في هذه المذكرة أن الولايات المتحدة ترى بأن اتفاقيات الهدنة هي أفضل وسيلة للمحافظة على السلام في المنطقة

٢) ويتبين لنا من موقف الحكومة الأمريكية عدم التزامها بسياستها التي أبلغتها لنا رسميا قبل العدوان الاسرائيلي ٠

٣) تجاهلت الولايات المتحدة في ردها القضية الفلسطينية ولم تشر في مذكرتها بكلمة واحدة حول حقوق الشعب الفلسطيني أو عن رأيها في كيفية حل مشكلة اللاجئين ٠

٤) اطلقت الحكومة الأمريكية تعبير الارهاب العربي على كفاح الفلسطينيين عن قضيتهم ومقاومتهم النبيلة للعدوان الاسرائيلي ٠ واعتبرت أن المقاومة الباسلة التي يقوم بها الفلسطينيون هي العائق الأساسي في اقرار السلام متجاهلة بذلك عدوان اسرائيل على الدول العربية ٠

٥) جاء في الرد الأمريكي أن اسرائيل قبلت بقرار مجلس الأمن ٠ والواقع أنه لم يعد مقبولا الاستمرار في مثل هذا التلاعب بالألفاظ ٠ ذلك أن اسرائيل كشفت

أخيرا عن موقفها بصراحة تجاه قرار مجلس الأمن عند ما أعلنت عن نواياها فـــي آستمرار احتلال الاراضي العربية وضم هذه المناطق اقتصاديا اليها في أية تسويـة سلميـــة نهائية .

٦) رفضت حكومة الولايات المتحدة حتى الآن أن تحدد موقفها بالنسبة للمواقـــع التي يجب أن تنسحب اليها اسرائيل . وهي تطالب الدول العربية أن تتفـاوض مع اسرائيل حول مصير الاراضي العربية وحدود الـدول العربية بحجة تأميـــن سلامـــة اسرائيل وذلك في الوقت الذى تحتل فيه اسرائيل الاراضي العربيـة بل ان رأى الولايات المتحدة هو عدم عودة اسرائيل الى خط ٥ يونيه سنـــة ١٩٦٧ الذى بـدأت منه العدوان .

٧) ترفض المذكرة الأمريكيـه ما أسمتـه " بفرض الحل " على دول المنطقة بينمـــا المطلوب من الدول الكبرى مواجهة مسئولياتها طبقا لميثاق الأمم المتحـــدة وذلك باتخاذ الاجراءات الكفيلـة بتنفيـذ قـرار مجلس الأمن والذى ترفض اسرائيل تنفيـذه .

٨) لم ترفض الولايـات المتحدة احتلال اسرائيل لشرم الشيخ في التسوية النهائية بل اعتبرت هذا الموضوع من المسائل التي يجب مناقشتها لضمان حرية الملاحة في خليج العقبة .

٩) تتحدث الولايات المتحدة في مذكرتها بصراحة أنها ترى نزع سلاح سيناء بالكامـل وأن نزع السـلاح الجزئي لسيناء غير كاف وذلك بحجة أن سيناء كانت مصدرا للعدوان عامي ١٩٦٧ و ١٩٥٦ ولا تتحدث المذكرة الأمريكيه عن نزع سـلاح النقب أو جزء منـه .

١٠) أشارت المذكـرة الى الملاحـة في خليج العقبة وقناة السويس والى نـــزع سـلاح سيناء وتأمين حـدود اسرائيل عن طريق التفاوض مع الـــــدول العربية ولم تشر الى انسحاب اسرائيل من الضفه الغربية والقدس ومرتفعـــات جولان السورية وقطاع غزه .

١١) الرد الأمريكي يلقي بالمزيد من الصعوبات أمام مهمة يارنج ويحول دون تحركـــه في المستقبل من أجل تحقيق التسويه السلميـة .

نقاط نيكسون الخمس
للتحرك فى أزمة الشرق الأوسط
١٩٦٩/٢/٦

أعلن الرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتراجع عن اتخاذ خطوة لتهدئة الموقف فى الشرق الأوسط تجنبا لحدوث شىء آخر . ووعد بسياسة أمريكية جديدة تقوم على المبادرة سعيا للوصول الى تسوية لأزمة الشرق الأوسط .

وقال الرئيس الامريكى فى ثانى مؤتمر صحفى يعقده منذ توليه الرياسة أن الاهتمام الراهن بالشرق الأوسط ينبعث عن حقيقة ان هذه المنطقة قد تنفجر عنها حرب كبرى ومن ثم فانها تحتاج الى اهتمام عاجل . وأضاف نيكسون ان الولايات المتحدة الأمريكية سوف تشترك فى المحادثات الرباعية التى تجرى داخل نطاق الامم المتحدة كما انها ستشترك " فى اجراء مباحثات مع دول المنطقة " . وأكد نيكسون ان الولايات المتحدة ستواصل تأييدها لمهمة السلام التى يقوم بها مبعوث الامم المتحدة جونار يارنج فى الشرق الأوسط . وان حل مشكلة الشرق الأوسط لا يمكن أن يتم من جانب واحد بل يجب أن يقوم على جهود اطراف متعددة وسوف تواصل الحكومة الامريكية انتهاج كل طريق يؤدى الى السلام فى الشرق الأوسط .

وقال نيكسون فى حديثه عن المبادرة الأمريكية للتحرك فى أزمة الشرق الأوسط أنها ستتناول خمس نقاط :

- تؤيد الولايات المتحدة تأييدا كاملا مهمة جونار يارنج مبعوث الامم المتحدة فى الشرق الأوسط .

- ستجرى مباحثات ثنائية فى الامم المتحدة تمهد للمحادثات الرباعية التى ستجرى بين بريطانيا وفرنسا وأمريكا والاتحاد السوفيتى

- ستقوم أمريكا بمحادثات مع دول منطقة الشرق الأوسط . مع اسرائيل ومع الدول العربية المجاورة لها .
- ترغب امريكا فى ان تمضى للعمل فى مشروعات طويلة الاجل مثل مشروع ايزنهاور — شتراوس للتخفيف من حدة المشاكل الاقتصادية الخطيرة فى المنطقة
- يجب أن تكون المبادرة متعددة الاطراف ولا تقتصر على اتجاه واحد . وأن تنظر الولايات المتحدة فى كل طريق يؤدى الى السلام .

—٠—

او استخدامها ضد سلامة الاراضي او الاستقلال السياسي لاى دولة او على اى وجه اخر لا يتفق ومقاصد الامم المتحدة .

وعندما قامت اسرائيل بعدوانها في يونيو ١٩٦٧ اصدر مجلس الامن قرارا بايقاف اطلاق النار في ٩ يونيو ١٩٦٧ وكان هدف قرار وقف اطلاق النار هو وقف المعتدى ومنعه من الاستمرار في عدوانه . وكان من المفروض ان يطالب المجلس اسرائيل بالانسحاب من الاراضي التى احتلتها نتيجة العدوان الا ان المجلس عجز في تلك المرحلة عن اتخاذ هذه الخطوة الطبيعية والتى ترد عادة في مثل هذه القرارات وقد قيل عندئذ انه لابد من اتخاذ قرارات اخرى لتحقيق السلام قبل مطالبة المعتدى بالانسحاب مما ادى الى انقضاء فترة اخرى استغلتها اسرائيل لمحاولة الاستفادة من عدوانها بالرغم من قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار فاعلنت ضم القدس وواجهت العالم بأمر واقع جديد .

وقد رفضت الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية بقرارها رقم ٢٢٥٣ الصادر في ٤ يوليو ١٩٦٧ الاجراءات التى اتخذتها اسرائيل لتغيير وضع مدينة القدس واعتبرت تلك الاجراءات باطلة وطلبت من اسرائيل الغاء كافة التدابير التى اتخذتها وان تمتنع عن اتخاذ اى عمل من شأنه ان يغير وضع القدس .

كما عادت الجمعية العامة فعبرت في قرارها رقم ٢٢٥٤ بتاريخ ١٤ يوليو ١٩٦٧ عن اسفها الشديد لعدم تنفيذ اسرائيل لقرار الجمعية المذكور وكررت مطالبة اسرائيل بالغاء كافة التدابير التى اتخذتها والامتناع عن اتخاذ اى عمل من شأنه ان يغير وضع مدينه القدس.

كذلك فان قرار مجلس الامن رقم ٢٥٢ في ٢١ مايو ١٩٦٨ اكد من جديد مبدأ عدم شرعية ضم الاراضي بالغزو العسكرى وعبر عن سخطة لان اسرائيل لم تنفذ قراري الجمعية المشار اليهما كما اعتبر كافة الاجراءات التشريعية والادارية التى اتخذتها اسرائيل باطلة ولا يمكن ان تبدل من وضع مدينة القدس وطالب اسرائيل بالغائها وعدم اتخاذ اى اعمال من هذا القبيل الا ان اسرائيل استمرت في رفض قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن . ويكرر زعماؤها في شتى المناسبات تمسكهم باغتصاب القدس . ويكفينا ان نشير الى ان رئيس وزراء اسرائيل في مؤتمر صحفي يوم ٢٦-٥-١٩٦٨ وصف قرار مجلس الامن الصادر في ٢١-٥-١٩٦٨ بأنه

مع العقل وانه غير عملي وانه احسن اجراء لعرقلة السلم في الشرق الاوسط .

ح في ٢٢-٩-١٩٦٨ بأن تصميم اسرائيل على ما اسماه بالمحافظه على وحدة " عاصمتها " القدس مسألة لاتقبل المناقشة او التقييم وان " تحرير " القدس تخرج عن نطاق اى تحليل سياسى اوعسكرى .

لقد وافق مجلس الامن بالاجماع في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ على مشروع القرار الذى تقدمت به بريطانيا للتسوية السلمية للحالة في الشرق الاوسط . ولقد حرص صاحبو المشروع عند تقديمه وفي مناسبات لاحقة وكذلك جميع مؤيديه على تأكيد قيامه على توازن دقيق تستند اليه التسوية السلمية التى نص عليها فأى اضافة اليه او انتقاص منه يقضى على القرار الذى يعتبر وحدة واحدة متوازنة توجد تقابلا في الحقوق والالتزامات التى يرتبها .

وقد اعلنت الجمهورية العربية المتحدة موافقتها على قرار المجلس الصادر في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ واستعدادها لتنفيذه كما اوضحت ان هذا القبول من جانبها يقوم على اساس لا لبس فيه من ان القرار يطالب اسرائيل بالانسحاب من كافة الاراضى العربية التى احتلتها نتيجة لعدوانها على الدول العربية في ٥ يونيو ١٩٦٧ ، كما انه من الطبيعى ان قبول الجمهورية العربية المتحدة للقرار واستعدادها لتنفيذ التزاماتها الواردة فيه يستدعى ايضا ان تقبل اسرائيل القرار وتقبل تنفيذ الالتزامات الواردة فيه .

وقد ابلغنا السفير جونار يارنج اننا نوافق على قرار مجلس الامن واننا على استعداد لتنفيذه واقترحنا عليه ان يقوم بوضع جدول زمنى لتنفيذ كافة بنود القرار وطلبنا ان يتم تنفيذ القرار تحت اشراف وضمان مجلس الامن .

اما اسرائيل فان موقفها يتلخص حتى الان في انها ترفض تنفيذ قرار مجلس الامن وتعمل ضده وترفض الانسحاب وتصر على استمرار الاحتلال .

فقد ذكر اشكول رئيس وزراء اسرائيل في الكنيست يوم ٥ نوفمبر سنة ١٩٦٨ اننا عندما نقول ان نهر الاردن يعتبر حدودا آمنة بالنسبة لاسرائيل فاننا نعنى بذلك انه بمجرد عقد اتفاقية سلام لن نسمح لاى قوات اجنبية بأن تعبر تلك الحدود حتى بعد توقيع اتفاقية صلح ، وان اسرائيل لن توافق على بقاء قوات اردنية

او عربية او اى جيش آخر فى الضفة الغربية للاردن فى اية تسوية نهائية " .

كما صرح ايضا فى الكنيست يوم ١١ نوفمبر ١٩٦٨ بقوله " ان اسرائيل سوف تتمسك بمضايق تيران كجزء من اية تسوية لمشكلة الشرق الاوسط " .

كما جاء فى حديثه مع مجلة نيوزويك الامريكية فى عددها الصادر يوم ٩ فبراير سنة ١٩٦٩ " ان ماتقوله هو ان نهر الاردن يجب ان يصبح حدود امن لنا بكل مايترتب على ذلك . وسيظل جيشنا فى الحزام الممتد بحذاء هذه الحدود .

كما ذكر فى نفس الحديث " انه بالنسبة لمرتفعات جولان فاننا بكل بساطة لن نتخلى عنها ابدا ويسرى ذلك ايضا بالنسبة للقدس فهناك لاتوجد اى مرونة على الاطلاق .

كذلك ذكر فى نفس الحديث ان اسرائيل تطلب تمركز قوات لها فى شرم الشيخ وهو مايفسر تمسكه على انشاء مناطق منزوعة السلاح . وفى الوقت الذى يحاول ان ينفى فيه نيات اسرائيل التوسعية فانه يعلن فى حديثه ان اسرائيل لن تعود الى الحدود السابقة على ٥ يونيه ١٩٦٧ وان اتفاقيات الهدنة قد ماتت ودفنت .

وعندما نضيف الى تصريحات رئيس وزراء اسرائيل التصريحات السابقة واللاحقة لوزير خارجيتها ووزير الدفاع فيها تتضح لنا الصورة لحقيقة اطماع اسرائيل فى المرحلة الحالية :

فايبان فى حديثه لصحيفة الفيجارو يوم ٥ فبراير ١٩٦٩ اكد اطماع اسرائيل فى القدس ومرتفعات جولان والضفة الغربية وان احتلال اسرائيل لشرم الشيخ امر لايمكن الرجوع فيه . كما سبق ان اشار فى مؤتمر صحفى يوم ١٧ يناير ١٩٦٩ الى ان اسرائيل تنوى استمرار احتلال شرم الشيخ وشريط من الارض على طول المنطقة الشرقية لسيناء .

وللجنرال ديان تصريحات كثيرة عن الضفة الغربية واخرها ماتناقلته وكالات الانباء يوم ١١ فبراير ١٩٦٩ مع تكرار مطالبته بأدماج الضفة الغربية للاردن اقتصاديا واداريا فى اسرائيل وانشاء مستعمرات اسرائيلية فى الاراضى المحتلة .

فزعماء اسرائيل والمسئولون فيها يكشفون جانبا من اطماعها فى صراحة تامة ودون مواربة ويحاولون تغطية الجانب الاخر من تلك الاطماع بغلالة شفافة لاتختفى شيئا فتصريحاتهم عن الضفة الغربية تستكمل صورة اطماعهم فيها فاسرائيل تطلب استمرار الوجود العسكرى الاسرائيلى على نهر الاردن وعدم وجود قوات عربية

غربه وادماج الضفة الغربية اقتصاديا فى اسرائيل وانشاء مستعمرات اسرائيلية فيها ومعنى ذلك سيطرة اسرائيل الكاملة على المنطقة فلا فرق بين ذلك وبين اعلان الضم رسميا .

وبالنسبة لشرم الشيخ فان اسرائيل لا تطالب بوجود عسكرى اسرائيلى فيها فقط بل وبالسيطرة على شريط من الارض فى سيناء بدعوى حماية هذا الوجود العسكرى .

فمن الواضح ان خطة اسرائيل التوسعية فى هذه المرحلة والتى تؤكدها تصريحات رئيس وزرائها ووزير خارجيتها ووزير الدفاع يمكن تلخيصها فى الآتى :

١ـ ضم القدس ...

٢ـ استمرار احتلال مرتفعات جولان السورية ...

٣ـ استمرار احتلال الضفة الغربية بالاردن والسيطرة الكاملة عليها وانهاء السيادة الاردنية عليها عملا ...

٤ـ ادماج قطاع غزة اقتصاديا واداريا فى اسرائيل ...

٥ـ استمرار احتلال شرم الشيخ ومنطقة خليج العقبة واستمرار الوجود العسكرى الاسرائيلى فى شريط من الارض فى سيناء ...

٦ـ انشاء مستعمرات اسرائيلية فى الاراضى المحتلة ...

ان نيات اسرائيل التوسعية وطمعها فى ارض عربية جديدة تشكل موقفا يتعارض تماما مع قرار مجلس الامن . فاسرائيل لم تكتف برفض تنفيذ القرار بل استمرت لمدة اكثر من عام فى مراوغة السفير يارنج حول الاسئلة المحددة التى وجهها اليها من مفهومها عن الحدود الامنة ثم كشفت اخيرا القناع عن نواياها التوسعية بالتصريحات التى ادلى بها رئيس وزرائها ووزير خارجيتها ووزير الدفاع فيها وغيرهم من المسئولين . فاسرائيل تعمل الان صراحة ضد القرار الذى وافق عليه المجتمع الدولى ممثلا فى اجتماع مجلس الامن على التسوية السلمية التى نص عليها قراره الصادر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ . فمن الطبيعى ازاء هذا الموقف ان تتوقع الجماعة الدولية من مجلس الامن وخاصة الدول الدائمة فيه ان تتخذ الخطوات الايجابية اللازمة لردع المعتدى وازالة اثار عدوانه وتنفيذ قرار المجلس الصادر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ الذى يكفل انهاء حالة يهدد استمرارها السلم والامن الدولى .

او عربية او اى جيش آخر فى الضفة الغربية للاردن فى اية تسوية نهائية " •

كما صرح ايضا فى الكنيست يوم ١١ نوفمبر ١٩٦٨ بقوله " ان اسرائيل سوف تتمسك بمضايق تيران كجزء من اية تسوية لمشكلة الشرق الاوسط" •

كما جاء فى حديثه مع مجلة نيوزويك الامريكية فى عددها الصادر يوم ٩ فبراير سنة ١٩٦٩ " ان ماتقوله هو ان نهر الاردن يجب ان يصبح حدود امن لنا بكل مايترتب على ذلك • وسيظل جيشنا فى الحزام الممتد بحذاء هذه الحدود •

كما ذكر فى نفس الحديث " انه بالنسبة لمرتفعات جولان فاننا بكل بساطة لن نتخلى عنها ابدا ويسرى ذلك ايضا بالنسبة للقدس فهناك لاتوجد اى مرونة على الاطلاق •

كذلك ذكر فى نفس الحديث بشان اسرائيل تطلب تمركز قوات لها فى شرم الشيخ وهو مايفسر تهيئه على انشاء مناطق منزوعة السلاح • وفى الوقت الذى يحاول ان ينفى فيه نيات اسرائيل التوسعية فانه يعلن فى حديثه ان اسرائيل لن تعود الى الحدود السابقة على ٥ يونيه ١٩٦٧ وان اتفاقيات الهدنة قد ماتت ودفنت •

وعندما نضيف الى تصريحات رئيس وزراء اسرائيل التصريحات السابقة واللاحقة لوزير خارجيتها ووزير الدفاع فيها تتضح لنا الصورة لحقيقة اطماع اسرائيل فى المرحلة الحالية :

فايان فى حديثه لصحيفة الفيجارو يوم ٥ فبراير ١٩٦٩ اكد اطماع اسرائيل فى القدس ومرتفعات جولان والضفة الغربية وان احتلال اسرائيل لشرم الشيخ امر لايمكن الرجوع فيه • كما سبق ان اشار بوضوح فى مؤتمر صحفى يوم ١٧ يناير ١٩٦٩ الى ان اسرائيل تنوى استمرار احتلال شرم الشيخ وشريط من الارض على طول المنطقة الشرقية لسيناء •

وللجنرال ديان تصريحات كثيرة عن الضفة الغربية واخرها ماتناقلته وكالات الانباء يوم ١١ فبراير ١٩٦٩ مع تكرار مطالبته بأدماج الضفة الغربية للاردن اقتصاديا واداريا فى اسرائيل وانشاء مستعمرات اسرائيلية فى الاراضى المحتلة •

فزعماء اسرائيل والمسئولون فيها يكشفون جانبا من اطماعها فى صراحة تامة ودون موارية ويحاولون تغطية الجانب الاخر من تلك الاطماع بظلاله شفافة لاتختفى شيئا فتصريحاتهم عن الضفة الغربية تستكمل صورة اطماعهم فيها فاسرائيل تطلب استمرار الوجود العسكرى الاسرائيلى على نهر الاردن وعدم وجود قوات عربية

عربية وادماج الضفة الغربية اقتصاديا فى اسرائيل وانشاء مستعمرات اسرائيلية فيها ومعنى ذلك سيطرة اسرائيل الكاملة على المنطقة فلا فرق بين ذلك وبين اعلان الضم رسميا ٠

وبالنسبة لشرم الشيخ فان اسرائيل لاتطالب بوجود عسكرى اسرائيلى فيها فقط بل وبالسيطرة على شريط من الارض فى سيناء بدعوى حماية هذا الوجود العسكرى ٠

فمن الواضح ان خطة اسرائيل التوسعية فى هذه المرحلة والتى تؤكدها تصريحات رئيس وزرائها ووزير خارجيتها ووزير الدفاع يمكن تلخيصها فى الآتى :

١ــ ضم القدس ٠٠٠

٢ــ استمرار احتلال مرتفعات جولان السورية ٠٠٠

٣ــ استمرار احتلال الضفة الغربية بالاردن والسيطرة الكاملة عليها وانهاء السيادة الاردنية عليها عملا ٠٠٠

٤ــ ادماج قطاع غزة اقتصاديا واداريا فى اسرائيل ٠٠٠

٥ــ استمرار احتلال شرم الشيخ ومنطقة خليج العقبة واستمرار الوجود العسكرى الاسرائيلى فى شريط من الارض فى سيناء ٠٠٠

٦ــ انشاء مستعمرات اسرائيلية فى الاراضى المحتلة ٠٠٠

ان نيات اسرائيل التوسعية وطمعها فى ارض عربية جديدة تشكل موقفا يتعارض تماما مع قرار مجلس الامن ٠ فاسرائيل لم تكتف برفض تنفيذ القرار بل استمرت لمدة اكثر من عام فى مراوغة السفير يارنج حول الاسئلة المحددة التى وجهها اليها عن مفهومها عن الحدود الامنة ثم كشفت اخيرا القناع عن نواياها التوسعية بالتصريحات التى ادلى بها رئيس وزرائها ووزير خارجيتها ووزير الدفاع فيها وغيرهم من المسئولين ٠ فاسرائيل تعمل الان صراحة ضد القرار الذى وافق عليه المجتمع الدولى ممثلا فى اجتماع مجلس الامن على التسوية السلمية التى نص عليها قراره الصادر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ ٠ فمن الطبيعى ازاء هذا الموقف ان تتوقع الجماعة الدولية من مجلس الامن وخاصة الدول الدائمة فيه ان تتخذ الخطوات الايجابية اللازمة لردع المعتدى وازالة اثار عدوانه وتنفيذ قرار المجلس الصادر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ الذى يكفل انهاء حالة يهدد استمرارها السلم والامن الدولى ٠

مطابع
الهيئة العامة للاستعلامات